

روائع الأدب العالمي للناشئين
حول العالم في ثمانين يومًا
چول فيرن



حول العالم فى ثمانين يوماً

جول فيرن

ترجمة

صبرى الفضل

المؤلف

كثير من الكتاب اليوم يخلطون الحقائق العلمية
بالافكار فى قصص خيالية • انها توليفة مشهورة •
ولقد عثر جول فيرن على سر هذه التوليفة مصادفة
تقريبا •

لقد ولد جول فيرن فى نانتس بفرنسا عام
١٨٢٨ • وكان يدرس القانون عندما شئت بعض
قصص الرحلات التى كان يكتبها للصحف انتباه
الجمهور • فبدأ يؤلف كتباً تتضمن أفكاراً علمية داخل
سياق مغامرات مثيرة • ولقد ترجمت كتبه من
الفرنسية الى لغات كثيرة • ومازال اناس كثيرون فى

شئى أنحاء العالم يستمتعون بها ، رغم انها كتبت من
أكثر من مائة سنة .

ومن أشهر كتب جول فيرن اليوم :

رحلة الى مركز الأرض (كتبت عام ١٨٦٤) ، من
الأرض الى القمر (١٨٦٥) عشرون الف فرسخ تحت
سطح البحر (١٨٧٠) وحول العالم فى ثمانين يوما
(١٨٧٣) .

هل استطاع جول فيرن التكهّن بالمستقبل ؟ فى
عشرين الف فرسخ تحت سطح البحر ، تبحر سفينة
خيالية « الناتيلوس » تحت القطب الشمالى ، وقامت
« الناتيلوس » الحقيقية بأول رحلة لها تحت القطب
الشمالى فى ١٩٥٨ . هل نستطيع العثور على أى شئ ،
مثل هذا فى حول العالم فى ثمانين يوما ؟

١ - مستر فيلياس فوج

في عام ١٨٧٢ كان يعيش في المنزل رقم ٧ سافيل
رو بلندن مستر فيلياس فوج أحد أعضاء نادى الاصلاح
ولما كان لا يتحدث عن نفسه كثيرا ، فلم يكن احد يعرف
عنه شيئا . كان انجليزيا بكل تأكيد ، جنّلمان
انجليزى وجيه المظهر . لم يظهر مطلقا فى بنك أو أى
مكان عمل بالمدينة . كما انه لم يكن معروفا عند أصحاب
السفن وعالم صناعة الشحن بالسفن . لم يكن تاجرا
ولا رجل أعمال . لم يكن مزارعا لم يكن عالما . لم
يكن كاتباً . كان يبدو بلا عمل أو مهنة !

كان فيلياس فوج عضوا في نادى الاصلاح ، فقط لا غير ، ولكن قد يكون من المستغرب كيف أصبح عضوا بنادى الاصلاح وهو يبدو رجلا مجهولا بلا اصدقاء . كان ذلك بسيطا جدا . لقد وضع مدير البنك ، الذى يرعى اعماله ، اسمه فى كشف الراغبين فى العضوية ، وقبلوه عضوا فى هذا النادى .

هل كان فيلياس فوج ثريا ؟ .. أجل ، بالتأكيد لكن كيف حقق ثروته ؟ لا احد يدري . ولم يكن مستر فوج من النوع الذى يخبر أحدا عن شئونه . لم يكن ينفق نقودا كثيرة ، ومع ذلك لم يكن يبدو كأحد هؤلاء الناس البخلاء الذين يحبون كنز المال .

كان مقلا فى حديثه .. فى الحقيقة لا يوجد من يستطيع أن يتكلم أقل منه ! ..

ولا يوجد أى سر من الأسرار فى عاداته وحياته اليومية ، ولكن كانت الناس تزداد دهشة وتساؤلا عنه وعن حياته الماضية ، لانه كان دائما يؤدي كل شئ بانتظام فى نفس الوقت وبنفس الطريقة كل يوم .

هل سافر ؟ ربما ، لا يوجد انسان يعرف خريطة العالم أفضل منه . اذ يبدو أن لديه معرفة دقيقة مضبوطة عن كل بلد ومدينة فى العالم . وعندما يتحدث أعضاء النادى أحيانا عن رحالة قد اختفوا أو فقدوا فى مكان ما أو بقعة مجهولة من العالم ، كان مستر فوج يوضح ، فى كلمات قليلة ما قد يكون من المحتمل حدث لهم ، وغالبا ما يثبت صحة تفسيره . كان رجلا يبدو كما لو كان قد سافر الى كل مكان فى العالم . . على الاقل فى عقله وخياله !

ومع ذلك ، كان من المؤكد تماما أن فيلياس فوج لم يغادر لندن لعدد من السنين . ويقول هؤلاء الذين يعرفونه أفضل قليلا من غيرهم ، بأن احدا لم يره فى أى مكان غير لندن . وحتى فى لندن كان المكان الوحيد الذى يرونه فيه هو الطريق بين منزله والنادى . وكان كل ما يفعله هو قراءة الصحف ولعب الورق . وكان من البين أن مستر فوج لا يلعب من أجل كسب المال ، ولكن من أجل اللعبة نفسها . فكان لعب الورق بالنسبة له عبارة عن معركة أو صراع مع مشكلة .

وكان يبدو أن فيلياس فوج ليست لديه زوجة
ولا أطفال ٠٠٠ الشيء الذى يحدث لبعض الناس ، ولم
يسمع أحد عن والده أو والدته ، أو أن لديه أخوة
وأخوات ٠

كان يعيش وحيدا فى منزله بسافيل رو ، حيث
لا يقوم بزيارته أحد ، وبالتالي فلا يعرف أحد سينا عما
فى داخل منزله ٠ وكان خادم واحد يكفى للعناية
بالشئون المنزلية ، فكان يتناول طعامه فى النادى فى
نفس المواعيد بالضبط كل يوم ، ويجلس فى نفس
الحجرة وعلى نفس المائدة ، ودائما بمفرده ٠ وكان
يذهب للبيت للنوم فقط ، ودائما فى منتصف الليل
بالضبط ٠

كان منزله فى سافيل رو منزلا بسيطا ، ولكنه
مريح جدا ٠ ولما كانت عاداته منتظمة بهذا الشكل ،
وهو الذى يقضى طوال يومه فى ناديه ، لذا أصبحت
واجبات خادمه خفيفة ، ولكن كان فيلياس فوج يتوقع
من خادمه درجة عالية من الضبط والربط ٠٠ !

٢ - خادمه

كان ذلك فى الثانى من اكتوبر عندما اخبر مستر فوج خادمه ، جون فوستر ، بأنه لم يعد فى حاجة اليه .
لقد اقتترف جون فوستر ذنبا خطيرا فى عدم الدقة :
كانت درجة حرارة الماء الذى احضره الى غرفة سيده ٨٤ درجة بدلا من ٨٦ ٠٠ وهذه غلطة لا يمكن ان تغتفر
ولم يسمح له بأى عذر ، وكان لابد على الخادم ان يتركه .
وكان مستر فوج ينتظر الآن وصول خادمه الجديد ، الذى كان عليه ان يظهر بين الساعة الحادية عشرة والحادية عشرة والنصف .
كان فيلياس فوج يجلس على كرسيه المريح

وقدماه منضبطتان ويداه على ركبتيه وقامته معتدلة
مفرودة ، ورأسه مرفوع .. وكان يتطلع الى الساعة ..
ساعة مدهشة تبين الثواني ، والدقائق ، والساعات ،
والايام والسنين . وعندما دقت الساعة الحادية عشرة
والنصف ، كان لابد لمستر فوج ، حسب عادته أن
يفادر المنزل ويذهب الى النادي .

وفى هذه اللحظة كان هناك طرق على الباب .
لقد ظهر جون فوستر ، الذى قال :
- الخادم الجديد !

ودخل شاب فى حوالى الثلاثين من عمره وانحنى ،
فسأله مستر فوج :

- هل أنت فرنسي واسمك جون ؟
فقال الشاب :

- جان ، لو سمحت ، جان باسبارتو (*)

(*) باسبارتو كلمة فرنسية ومعناها ينفذ الى أى مكان أو يلازم
أى شيء . « يتابع كله » وتستخدم عادة كاسم للمفتاح الذى يفتح أى
قفل « طفاشة » .

واسمى يناسبني تماما ، لأننى اعتدت أن أعمل كل أنواع العمل واعتقد أننى انسان طيب وشريف، ولكن لأصدقك القول فلقد عملت فى مجالات شتى . لقد غنيت فى الشوارع ، وكنت لاعب جمباز ، اكروبات ، . وراقصا على الحبال ، وقمت بتدريس هذه الاشياء . . وفى باريس ، كنت ضابطا فى فرقة المطافىء ، لذلك استطعت ان اخبرك بقصص اشهر الحرائق فى تلك المدينة . غادرت فرنسا منذ خمس سنوات ، راغبا فى التعرف على نوع الحياة فى البيوت الانجليزية ، وجئت لانجلترا كخادم للمنازل . ولما وجدت نفسى بدون عمل حاليا جئت اليك . ولقد سمعت بأنك ، يا سيدي تعيش اهدا وانظم حياة لاي انسان فى انجلترا . وهذا سيناسبني تماما ، لأننى انا ايضا أود أن اعيش حياة هادئة فى المستقبل ، بل حتى وأنسى اسمى باسبارتو .

فرد عليه مستر فوج قائلا :

— انك ستناسبني . لقد قيل لى بأنك خادم طيب ورجل محل ثقة . أنت تعرف شروطى .
البس كذلك !؟

– أجل يا سيدي !
– حسن جدا . ما هو الوقت الآن حسب
ساعتك ؟

فاجاب باسبارتو وهو يسحب ساعة فضية كبيرة
من جيبه :

– الحادية عشرة واثنان وعشرون دقيقة .

فقال مستر فوج :

– ساعتك تؤخر .

– عفوا يا سيدي ولكن هذا مستحيل .

فقال مستر فوج :

– عندك تاخير اربع دقائق . لكن لا يهم طالما
تعرف ذلك . والآن ، ومن هذه اللحظة : الحادية عشرة
والثاسعة والعشرون من صباح الاربعاء الثانى من
اكتوبر ١٨٧٢ أصبحت فى خدمتى !

وبعدما قال ذلك ، وقف فيلياس فوج ، وأخذ
قبعته بيده اليسرى ووضعها على رأسه بحركة آلية
وترك المنزل بدون أن يتفوه بأى كلمة أخرى .

٣ - مستر فوج يذهب الى النادي

وبعد ما وضع قدمه اليمنى امام قدمه اليسرى
٥٧٥ مرة ، وقدمه اليسرى ٥٧٦ مرة قبل قدمه اليمنى
وصل الى المبنى الفاخر لنادى الاصلاح . واتخذ مكانه
المعتاد على مائدته المفضلة فى حجرة الطعام . وفى
الساعة الثانية عشرة والسابعة والاربعين وقف
ناهضا ، وذهب الى حجرة المطالعة ، حيث اعطاه أحد
الخدم نسخة من صحيفة التايمز . واخذ يطالع بها
حتى الثالثة والخامسة والاربعين ، عندها أخذ صحيفة

ستاندرد وطالع فيها حتى العشاء . وفى الخامسة
والاربعين عاد ثانية الى حجرة المطالعة . واخذ يتصفح
كرونىكل مورنينج . وبعد نصف ساعة انضم اليه
بعض من أصدقائه الخصوصيين .

٤ - سرقة البنك

بدأوا يتحدثون عن سرقة البنك الكبرى التي قد وقعت في اليوم السابق . لقد سرق اللص ٥٥٠٠٠ ر.ه. جنيه استرليني من العملات الورقية ، فقال أحدهم ،

وكان يدعى اندروستيوارت :

- سيخسر البنك ماله على ما أعتقد .

فقال آخر ويدعى توماس فلاناجان :

- لا أعتقد ذلك . سيتم القبض على اللص قريبا جدا ، حيث ان جميع الموانئ مراقبة من قبل الشرطة

بشكل محكم ، وسيجد اللص صعوبة فى الهرب من
البلد .

وقال مستر فوج :

- كرونيكل مورنينج تعتقد أن الشخص الذى
حصل على النقود ليس بلص عادى ، بل لابد أنه رجل
مثقف له مركز مهم .

واستمروا فى الحديث عن فرص القبض على
اللص أو الطرق المختلفة التى يمكنه ان يهرب بها من
البلد .

وقال بعض منهم أن العالم كبير لدرجة ان اللص
يمكنه ، بكل سهولة ، أن يهرب من هؤلاء الذين
يحاولون القبض عليه ، ثم قال أحدهم :

- لم يصبح العالم شاسعا كبيرا . لقد قامت
السفن السريعة والقطارات بعمل تغيير عظيم .. فمثلا
لدينا الآن قناة السويس والسكك الحديدية تجرى
الآن عبر الهند والولايات المتحدة .

ثم بدأوا بعد ذلك يتحدثون عن السفر حول
العالم ، وكم يستغرق من زمن . واجمع أغلبهم على
أن ذلك يستغرق ثلاثة شهور على الأقل ، ولكن فيلياس
فوج قال بأن ثمانين يوما تكفى .

ولاثبات ذلك أخذ مستر فوج قطعة من الورق
وكتب عليها الآتى :

لندن - السويس عن طريق كاليه وبرنديزى
(سكة حديد وباخرة) ٧ أيام

السويس - بومباي (باخرة) ١٣ يوما

بومباي - كالكتا (سكة حديد) ٣ أيام

كالكتا - هونج كونج (باخرة) ١٣ يوما

هونج كونج - يوكوهاما (باخرة) ٦ أيام

يوكوهاما - سان فرانسيسكو (باخرة) ٢٢ يوما

سان فرانسيسكو - نيويورك (سكة حديد) ٠٠
٧ أيام ٠

نيويورك - لندن (باخرة وسكة حديد)
٩ أيام ٠

المجموع ٨٠ يوما ٠

٥ - الرهان

قال مستر ستيوارت أن ذلك مستحيل ، وعرض
رهانا اربعة آلاف جنيه بأنه على صواب . وقال فيلياس
فوج بأنه مستعد أن يذهب حول العالم ، بنفسه ، في
ثمانين يوما ، وأنه على استعداد أن يبدأ من ذلك
المساء . وقال بأنه لا يوافق فقط على الرهان مع مستر
ستيوارت بأربعة آلاف جنيه ، بل سيراهن بعشرين ألف
جنيه من ثروته على أنه يستطيع أن يذهب حول العالم
في ثمانين يوما !

وقبل اصدقاؤه الخمسة الرهان ، وأنذرهم مستر

فوج بأنهم سيكون عليهم دفع نفقات رحلته ،
وقال لهم مستر فوج :

— والآن ، تم الاتفاق ، وقضى الأمر . . هناك
قطار يغادر الى دوفر فى الثامنة والخامسة والأربعين
هذا المساء . سأسافر فيه .

فصاح مستر ستيوارت بصوت مندهش جدا :

— هذا المساء ؟

فاجاب مستر فوج بهدوء وكان الموضوع هو
الذهاب الى الشارع المجاور :

— هذا المساء . . وحيث اننا الأربعاء الثانى من
أكتوبر ، فيتحتتم على أن اعود الى حجرة المطالعة لنادى
الاصلاح فى يوم السبت الحادى والعشرين من ديسمبر
فى تمام الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة مساء .
واذا لم أحضر سيؤول مبلغ العشرون ألف جنيه الموجود
حاليا فى البنك اليكم أيها السادة !

دقت الساعة معلنة الساعة ، وهو يتكلم .

ونصحه اصدقاءه بالاسراع فى الحال للاستعداد لرحلته
ولكنه قال لا داعى لذلك فهو لا يحتاج للاستعداد ،
لانه مستعد بالفعل كما هو دائما . ولذلك أصبحت
الساعة السابعة والخامسة والعشرين قبل أن يودع
اصدقاءه ، وقالوا له مع السلامة ، ثم غادر بعدها
النادى .

وبعد خمس وعشرين دقيقة فتح باب منزله فوجد
باسبارتو فى انتظاره .

٦ - اندهاش باسبارتو

كان باسبارتو يشعر بسعادة غامرة ، خصوصا
بعد أن شاهد المنزل واطلع على ما فيه من أثاث واغراض
ولاحظ ترتيبها . دل كل شئ على أن سيده رجل
يعيش حياة هادئة منظمة . وكان من الواضح أنه لم
يقم برحلات مطلقا ، ولا حتى ذهب للصيد أو الرماية
.. وقال لنفسه :

- ان هذا يناسبني تماما ، لقد قضيت سنوات
عديدة في المغامرات وفي مجالات متغيرة ولا أطلب شيئا

افضل من ان اقضى حياة هادئة منظمة مع سيدى
الجديد !

وعندئذ دخل سيده ، الذى قال له :

- علينا ان نغادر فى خلال عشر دقائق الى دوفر
وكاليه . سنذهب حول العالم فى ثمانين يوما ، لذلك
لا يجب ان نضيع أى وقت .

ان الهدوء الذى اعطى به المعلومة هذه لخدمه
تركت هذا الرجل الفرنسى الطيب فى حالة انعدام وزن
من الدهشة . وقال مستفسرا :

- حول العالم ؟!

- أجل ، حول العالم .

- فى ثمانين يوما ؟!

- فى ثمانين يوما . . !

- المغادرة فى خلال عشر دقائق ؟!

- تمام !

- لكن ماذا عن الاغراض التي سنأخذها معنا ؟
ماذا عن أمتعتنا وترتيبها ؟

- لن نأخذ شيئاً معنا فيما عدا ملابسنا الليلية
كل شيء آخر سنشتريه في الطريق .

وعند الساعة الثامنة كان باسبارتو قد قام بعمل
بعض الأشياء التي كان لابد من عملها . لقد رتب
حقيبة سفر صغيرة ، وقام بإحكام غلق الحجرات ،
ووضع مستر فوج في الحقيبة رزمة الأوراق المالية
الكبيرة قائلاً لخادمه أن يكون حريصاً على الحقيبة .
حيث يوجد بها عشرون ألف جنيه .

وقاما بإغلاق الباب الأمامي ، وعبرا الشارع ،
واستأجرا عربة وانطلقت بهما بسرعة الى محطة
تشيرينج كروس . وكان ينتظر بالمحطة الاصدقاء
الخمسة لفيلياس فوج لتوديعه ، وشرح لهم بأن لديه
جواز سفر وسيجعل المختصين يوقعون عليه عند
كل مكان هام اثناء الرحلة . وفي تمام الساعة الثامنة
والخامسة وأربعين دقيقة ، بدأ القطار يتحرك : وبدأت
الرحلة حول العالم ..

٧ - مفتش الشرطة

وبعد سبعة أيام ، أثناء انتظار الناس في السويس للباخرة ٠٠ كان هناك رجلان يتحدثان حديثا هاما . كان أحدهما القنصل البريطاني ، والآخر رجلا نحيفا فاقد الصبر يبدو أن عينيه لا تعرفان معنى الراحة مطلقا . كان هذا الرجل هو مستر فيكس أحد رجال شرطة التحري المنتشرين في الموانئ الرئيسية في محاولة القبض على سارق البنك الذي كان مستر فوج وأصدقاؤه يتكلمون عنه .

كانت لدى مستر فيكس فكرة ، وهي أن السارق

فسال فيكس :

- واين سيدك ؟

فاجاب باسبارتو :

- انه فوق ظهر السفينة •

- ولكنه يجب ان يذهب بنفسه الى مكتب

القنصل اذا اراد القنصل ان يوقع على جواز سفره •

لا يمكنه ان يبعث اى شخص آخر مكانه •

- اهكذا ؟

- بالتأكيد •

فسال باسبارتو :

- واين المكتب ؟

فقال مفتش الشرطة وهو يشير بيده :

- هناك •

قد اختار طريقا جديدا للذهاب الى أمريكا ، فبدلا من السفر عبر المحيط الاطلسي ، فلعله سيسافر في اتجاه الشرق عن طريق الهند واليابان . وهكذا يهرب دون أن يكتشفه أحد .

كانت السفينة مونغوليا ستقف فترة قصيرة بالسويس ثم تذهب من هناك الى بومباي . وعندما نزل المسافرون من السفينة كانوا جميعهم تحت المراقبة الشديدة من قبل شرطة التحري . كان باسبارتو واحدا من هؤلاء المسافرين وقد أرسله سيده للحصول على توقيع القنصل على جواز السفر . فذهب الى فيكس بجواز السفر وشرح له بأنه يرغب في العثور على القنصل ، فأخذه فيكس وفحصه بعناية ، وعندما قرأ عن وصف مستر فوج أصبح على يقين من أن هذا الجواز هو للرجل الذي يحاول القبض عليه ،

فسال :

— انه ليس جواز سفرك ، اليس كذلك ؟

فقال باسبارتو :

— كلا انه يخص سيدي .

فقال باسبارتو :

- اذن سأذهب واحضر سيدي هنا ، ولكنه قد
لا يحب أن يأتى بنفسه .

وعندما رجع باسبارتو الى السفينة ، سار مفتش
الشرطة بسرعة الى مكتب القنصل وأخبر القنصل بما
يعتقده ، فقال :

- انا متأكد بأن الرجل الذى أبحث عنه موجود
على ظهر مونفوليا .

فاجاب القنصل :

- حسن يا مستر فيكس . لن آسف لرؤية
هذا الشخص بنفسى ، لكن اذا كان ، كما تفترض ، هو
السارق ، فلا أظن أنه سيأتى الى مكتبى . فاللص
لا يحب أن يظهر نفسه ويتكلم عن عمله . بالاضافة
الى أن المسافرين لا يحتاجون أن يظهرُوا جوازاتهم اذا
كانوا لا يريدون ذلك .

فقال فيكس :

- ولكن ، لا يجب ان تسمح له بالذهاب الى الهند . يجب ان احتجزه هنا حتى استلم من لندن التصريح بالقبض عليه .

فقال القنصل :

- لا استطيع ذلك ، اذا كان جواز سفر الرجل سليما لا يمكننى منعه من السفر الى الهند .

وفي هذه اللحظة دخل رجلان الى المكتب . كان احدهما باسبارتو والآخر مستر فوج ، وابرز مستر فوج جواز سفره وطلب من القنصل أن يضع توقيعه عليه . فقرأ القنصل بعناية ، ثم قال :

- هل انت مستر فيلياس فوج ؟

- أجل !

- وهذا الرجل خادمك ؟

- أجل !

- هل أنت قادم من لندن ؟

- أجل !

- والى أين ذاهب ؟

- الى بومباي .

- حسن يا سيدى ، أنت تعلم بأنه لا حاجة لك فى

احضار جواز السفر هذا الى هنل من أجل توقيعى .

فاجاب مستر فوج :

- أعلم ذلك ، ولكنى أود ان أثبت بواسطة

توقيعك اننى مررت عبر السويس .

فقال القنصل وهو يوقع جواز السفر :

- حسن جدا !

٨ - فيكس وباسبارتو

وبعد بضع دقائق وجد فيكس باسبارتو بمفرده
فساله :

- حسن هل حصلت على ما أردت ؟
- اوه ، اهذا انت يا سيدى ؟ اجل كل شىء على ما يرام . وهذه هى السويس ونحن فى مصر .
- تمام .
- فى افريقيا على ما اعتقد .
- اجل فى افريقيا .

– اود لو استطعت البقاء وقتنا اطول وارى بعض
معالم افريقيا • ولكننا نسافر مسرعين ، فليس لدى
الوقت للوقوف لمشاهدة الاماكن الهامة •

فساله فيكس :

– اذن ، فانت على عجلة من امرك •
– كلا ، انه سيدى • انه فى عجلة من امره
بشكل فظيع • لقد غادرنا لندن بغتة ، حتى اننا لم
يكن لدينا الوقت لتحزيم امتعتنا الخاصة بالرحلة •

فقال فيكس :

– يمكننى ان آخذك الى مكان حيث تستطيع شراء
كل ما تحتاج اليه •

فاجابه باسبارتو :

– انك لكريم حقا •

واثنا سيرهما سويا قال الشاب الفرنسى :

– اهم شىء ، يجب الا اتاخر عن السفينة !

فاجابه فيكس :

– لديك وفرة من الوقت • ان الساعة الثانية عشرة فقط •

فسحب باسبارتو ساعته وقال :

– الساعة الثانية عشرة ! انك تمزح • انها العاشرة الا ثمانى دقائق فقط •

فاجاب فيكس :

– ان ساعتك تؤخر •

– تؤخر ؟ ساعتى ؟ الساعة التى ورثتها ابا عن جد ؟ ساعتى التى لم تخطىء ابدا ؟ مستحيل !

فاجاب فيكس :

– فهمت السبب • لقد احتفظت بتوقيت لندن، الذى يقل عن توقيت السويس بحوالى ساعتين • عليك بتعديلها •

فصرخ باسبارتو قائلا :

- تعديّلها ! لكنها ليست خطأ !

- حسن ، اذا لم تعديّلها فلن تتوافق مع الشمس .

- هذا أسوأ للشمس ياسيدي . قد تكون الشمس مخطئة ولكن ساعتى لا تخطئ !

فقال فيكس بعد قليل :

- دعنى افكر ، كنت تقول أنك غادرت لندن مسرعا .

- بالتأكيد فعلنا ذلك . ففي مساء الاربعاء عاد مستر فوج من ناديه مبكرا عن مواعده المعتاد ، وبعد ثلاثة ارباع الساعة بدأنا رحلتنا .

- ولكن الى اين سيذهب سيدك ؟

- انه ذاهب حول العالم .

فصرخ فيكس :

- ذاهب حول العالم ؟

- أجل ، فى ثمانين يوما .. رهان .. انه يقول
ذلك ، لكن بينى وبينك ، لا اصدق ذلك . فهناك أمر
بخصوص ذلك لا أفهمه .

- يبدو أنه شخص غريب .

- انه بالتأكيد كذلك .

- هل هو ثرى ؟

- لا بد أنه كذلك . وهو يحمل معه مبلغا كبيرا
من المال ، كله أوراق نقدية جديدة ، وهو ينفق نقوده
أيضا بكل بساطة .

- هل تعرف سيدك لمدة طويلة ؟

- اننى لم اقبله مطلقا الا يوم بدأنا الرحلة .
فى نفس اليوم الذى أصبحت فيه خادمه .

من السهل تخيل الأثر الذى تركه هذا الحديث
على مفتش الشرطة ، الذى كان متأكدا من قبل بأن

مستر فوج هو سارق البنك ، ان هذا القلق للوصول الى بلاد بعيدة ، تحت حجة رهان غريب ، جعل فيلس يتأكد تماما من أن فكرته كانت صائبة . وحث الشاب الفرنسي على المزيد من الكلام ، وهكذا توصل الى ان الخادم لا يعرف أى شيء عن سيده ، وأن مستر فوج يعيش وحيدا فى لندن ، وأنه معروف بأنه ثرى ، وأنه لا أحد يعرف مصدر ثروته ومن اين اتت ، وأنه رجل لا يتحدث مطلقا عن نفسه أو عن عمله . وتوصل ايضا بأنه ذاهب حقا الى بومباى . وسأله باسبارتو :

- هل بومباى بعيدة ؟

فاجاب فيكس :

- أجل . انها ستستغرق عشرة ايام أخرى

فى البحر .

- واين بومباى ؟

- فى الهند

- فى آسيا ؟

- طبعا !

٩ - مستر فيكس والقنصل

توجه فيكس الى القنصل بعد هذا الحديث ، وقال له :

- اننى لست متأكدا تماما من حصولى عليه . انه يتظاهر بأنه يحاول كسب رهان غريب بذهابه حول العالم فى ثمانين يوما .

فقال القنصل :

- اذن ، فهو حاذق جدا ، على أمل أن يعود بأمان الى لندن بعد أن يكون قد هرب من الشرطة حول العالم .

فاجاب فيكس :

- سوف نرى .

- هل انت متأكد من انك لم تخطئ ؟

- متأكد تماما

- اذن لماذا كان مهتما بان اوقع على جواز

سفره ؟

- هذا ما لا أدريه ، ولكن اسمع .

ثم اخبر القنصل فى ايجاز ما قد علمه من

باسبارتو

فقال القنصل :

- أجل ، فى الحقيقة يبدو انه الرجل الذى

تريده . ماذا ستفعل ؟

- أبعث ببرقية للندن ، اخبر فيها الناس هناك

ان يرسلوا لى فى بومباى أمرا بالقبض عليه .

ولذلك سأصعد الى ظهر مونغوليا متتبعا السارق

الى الهند ، وهناك أتوجه اليه بأدب والتصريح فى يد

بينما يذى الاخرى على كتفه .

ثم ودع فيكس القنصل ، وارسـل البرقية ،
وصعد الى ظهر مونغوليا . وبعد ذلك بقليل شقت
السفينة البخارية طريقها عبر البحر الاحمر متجهة
الى الهند .

١٠ - من السويس الى بومباي

كان معظم المسافرين الذين صعدوا على ظهر السفينة مونفوليا من برينديزي لن يذهبوا الى أبعد من الهند . . . بعضهم كان ذاهبا الى بومباي والبعض الآخر الى كالكتا عن طريق بومباي ، حيث ان طريق السكة الحديد قد تم انشاؤه وهو الذى يقطع الهند من الغرب للشرق ، فكان لا داعى لاتخاذ الطريق البحرى الطويل المار بجزيرة سيلان .

تصادف ورأى باسبارتو فيكس فى اليوم التالى لمغادرة السفينة مدينة السويس .

فقال بابتسامة :

- اذا لم اكن مخطئا ، يا سيدي فانت الذى تفضلت ووجهتنى فى السويس .
- أجل ، بالطبع انت خادم هذا السيد الانجليزى الغريب .
- هكذا يا مستر . . ؟
- فيكس .
- مستر فيكس ، انى سعيد جدا ان أجذك على ظهر السفينة . والى أين انت ذاهب ؟
- لماذا ، مثلك الى بومباي .
- هذا شئ رائع . هل سبق لك أن ذهبت الى هناك من قبل ؟
- فاجاب فيكس الذى لا يرغب فى قول الكثير :
- حسن . . أجل . .

وسال باسبارتو :

- هل الهند مكان مسل ؟

- مسل جدا . توجد جميع انواع المدهشات
التي تستحق المشاهدة . آمل ان يكون لديك الوقت
الكافى لمشاهدة البلد .

- اننى آمل ذلك أيضا ، يا مستر فيكس .
بالاضافة الى شىء آخرق أن يقضى الانسان حياته قافزا
من مركب الى سكة حديد ومن سكة حديد الى سفينة
وذلك من أجل الذهاب حول العالم فى ثمانين يوما .
ولكن كل هذه الامور ستأتى حتما الى نهاية عند بومباى
اننى اشعر بذلك .

فساله فيكس دون ان يظهر بانه مهتم :

- وهل مستر فوج بخير ؟

فجاب باسبارتو :

- انه بخير تماما وانا كذلك . اننى آكل ما
يكفى ثلاثة رجال . انه هواء البحر الذى يجعلنى أحس
بالجوع هكذا .

- اننى لم أر سيدك على ظهر السفينة مطلقا .

- كلا ، انه لا يحب الاختلاط بالناس .

- هل تدري يا مستر باسبارتو بأن هذه الرحلة

حول العالم فى ثمانين يوما قد تكون عذرا لشيء آخر ،
غرض سرى ما ؟

- حسن ، مستر فيكس ، اننى لا أدري ، وفوق

هذا لا أريد أن أعرف .

واتبع هذا الحديث ، أحاديث أخرى ، لان المفتش

كان يعتقد بأن من الحكمة أن يتصادق مع خادم الرجل
الذى يتتبعه : فلا بد ان يكون ذا نفع .

وفى عدن ، نزل فوج الى الشاطئ للحصول على

التوقيع فى حواز سفره ، ونزل باسبارتو ايضا ، لانه

لم يضيع أى فرصة لمشاهدة جميع ما يجب مشاهدته .

• وقال •

- يالهُ من شيءٍ مسلٍ جداً • إذا أراد الإنسان
أن يرى الجديد فلا يوجد أفضل من الترحال •
وفى يوم الأحد العشرين من أكتوبر ظهرت الهند
على مدى البصر •

١١ - كيف فقد باسبارتو حذاءه

وصلت السفينة الى بومباي قبل موعدها المتوقع
بيومين . ونزل المسافرون الى الشاطئ في تمام الساعة
الرابعة والنصف بعد الظهر ، وكان موعد القطار المتوجه
الى كالكتا في الساعة الثامنة .

واتجه مستر فوج ، كما قد تتخيل الى مكتب
الجوازات ، بينما توجه مستر فيكس ، كما قد تتخيل
الى مركز الشرطة ، حيث استفسر بقلق عن وصول
التصريح . لم يأت التصريح بالقبض على سارق البنك
وخاب أمل فيكس . فطلب من رئيس شرطة بومباي أن

يعطيه أمرا بالقبض على مستر فوج . فرفض رئيس الشرطة ، قائلا أن هذا موضوع يخص شرطة لندن ، وليس له شأن به على الإطلاق . ولا يوجد أى إجراء يمكن اتخاذه . كان على يقين من أن مستر فوج لن يذهب أبعد من بومباي ، ولذلك سوف ينتظر حتى يأتى الأمر من لندن . وعندئذ سيلقى القبض عليه .

ولكن علم باسبارتو ، فى هذه الآونة ، بأن الرحلة ليست نهاية مطاف ولا حتى لاستراحة من وعثاء الطريق ، فلقد أخبره سيده بأنهما سيغادران بومباي متجهين الى كالكتا فى قطار الليل ، وهكذا بدأ يظن أن قصة الرهان لابد أنها جادة وأنهما بالفعل يسيران حول العالم .

وسار فى جولة بشوارع بومباي لانه أحب أن يشاهد ما يجب مشاهدته .
ولسوء الحظ بالنسبة له ولسيده ، أودت به رغبته فى مشاهدة كل شئ الى مأزق خطير .
كان ما حدث كالآتى : بينما كان يشق طريقه



قام باسپارتو بجولة فى شوارع بومباى

متجها نحو المحطة مر أمام المعبد الكبير « مالا بار هيل » .
كان منظره الخارجى فى منتهى الجمال لذا أراد أن يدخل
ليستمتع بما فى داخله ، وبالفعل دخل .

وكان هناك امران ليس للشباب الفرنسى علم
بهما . أحدهما أن الاجانب غير مسموح بدخولهم داخل
المعابد الهندية ، حيث ان القانون صارم فى هذه النقطة
بالذات . والامر الثانى أنه حتى للهنود أنفسهم
لا يسمح مطلقا بالدخول للمعبد بأحذيتهم ، بل يجب
خلعها وتركها خارج الباب .

دخل باسبارتو ولم يخلع حذاءه ، وبينما كان فى
غمرة اعجابه بالمعبد من الداخل ، القى ثلاثة من رجال
الدين بأنفسهم فوقه وسحبوا حذاءه وطرحوه أرضا
وبدأوا يضربونه . ولما كان باسبارتو قسويا وسريع
الحركة ، كان من السهل عليه أن ينهض واقفا ويطرح
ثلاثتهم أرضا ويشق طريقه خارج المعبد ويركض .

وعند الساعة الثامنة الا خمس دقائق ، أى قبل

قيام القطار بدقائق قليلة وصل محطة السكة الحديد
بلا قبعة وبلا حذاء .

كان فيكس هناك . لقد اقتفى اثر مستر فوج
وعلم بأنه سيغادر المدينة . فقرر فى الحال بأنه يجب
أن يتبعه الى كالكتا وحتى الى أبعد من ذلك . ولم
يره باسبارتو ، ولكن سمعه فيكس وهو يشرح لسيده
قصة مغامراته .

**فقال فيلياس فوج لحادمه ، وهو ياخذ مكانه فى
عربة السكة الحديد :**

– لا تدع ذلك يحدث مرة أخرى .

وتبع باسبارتو سيده بدون ان ينبس ببنت
شفة . أما فيكس الذى كان على وشك أن يركب القطار
عندما خطرت فى ذهنه فكرة أفضل ، وقال لنفسه :

– كلا ، سأبقى هنا . لقد تم خرق القانون فى
الهند ، وأنا اعرف ما سأفعله ، لقد حصلت على رجلى

١٢ - رحلة القطار تبدأ

لم يكن مستر فوج وباسبارتو وحدهما في عربة السكة الحديد ، كان هناك مسافر ثالث معها ، وهو سير فرانسيس كرومارتى الذى يعمل ضابطا فى الجيش الهندى ، والذى كان فى طريقه الى بيناريس .

حدث وسأل سير فرانسيس باسبارتو عن الوقت ، وكان ذلك فى صباح الثلاثاء الثانى والعشرين من أكتوبر . فسحب باسبارتو ساعته ونظر اليها
وأجاب :

- الساعة الثالثة .

فقال سير فرانسيس :

- مستحيل . انها لا بد وان تكون الساعة
السابعة على الأقل .

فاجاب باسبارتو :

- ان ساعتى لا تخطئ ابدا

وحاول سير فرانسيس ان يجعل باسبارتو يدرك
بانهم طالما يتجهون نحو الشرق فالأيام تصبح أقصر ،
وكل خط طول يجتازونه يعمل فارقا قدره أربع
دقائق . لكن لم يستطع باسبارتو ادراك ذلك ، وقال
ان ساعته لا بد ان تكون على صواب ، وأن الشمس
هى التى على خطأ . فساعته تقول ان الساعة الثالثة
ولذلك لا يمكن ان تكون الساعة .

ولما ازدادت اواصر معرفة سير فرانسيس
كرومارتى برفاقه المسافرين ، وذلك بعد فترة ليست
طويلة من التعارف ، علم ما هو سبب رحلتها .

فأصبح شغوفاً وأخذ يسمع بانتباه شديد ، وقال لمستر
فوج :

— سوف تكون محظوظاً جداً إذا نجحت في أن
تلف حول العالم في ثمانين يوماً .. فهناك أمور عديدة
قد تحدث ، وتسبب لك التأخير . حادث ، شيء غير
متوقع مثلاً ..

فأجابه لمستر فوج :

— كلا . حتى مع الحوادث والأمور غير المتوقعة ،
فأنا على يقين من النجاح .

فأجاب سير فرانسيس :

— ان مغامرة خادمك في بومباي مثلاً . ليس
لديك فكرة على صرامة الحكومة الانجليزية بالهند في
مثل هذه الأمور . فربما يقبض على خادمك ويعاقب ..

— اذا قبض على خادمي وعوقب لدخوله معبدا بدون
أن يخلع حذائه ، فهذا شأنه هو وليس شأنى . واذا
أوقفوه فى كالكتا ووضعوه فى السجن ، سأكون أسفا

بطبيعة الحال ، ولكن لن يمنعنى ذلك من مواصلة
لرحلتى .

فاجاب سير فرانسيس :

- لكن ربما تحدث أشياء أخرى تكون سببا فى
تأخيرك . . !

١٢ - رحلة القطار تتوقف

دخل القطار في هذه اللحظة في احدى المحطات
وتوقف ، وسمع صوت يقول :

- جميع المسافرين ينزلون هنا !

فقفز باسبارتو من القطار ليرى ما هو الموضوع

وعاد بعد قليل قائلا :

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

فسال سير فرانسيس :

- ماذا تعنى ؟

- اعنى ان القطار لا يمكنه ان يسير ابعد من

ذلك .

ونزل المسافرون من القطار ، وسال سير فرانسيس

موظف السكة الحديد :

- اين نحن الآن ؟

- اننا فى قرية اسمها كهولبى .

- ولماذا توقفنا ؟

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

- كيف ذلك ؟

- ان الخطوط لم تكتمل بعد . . فهناك خمسون

ميلا من هنا الى الله اباد لم تشيد بعد .

- ولكن الصحف تقول بان الخط قد اكتمل .

فاجاب الموظف :

- هذا ليس من اختصاصى . لقد أخطأت الصحف .

فقال سير فرانسيس :

— ولكننا دفعنا للرحلة من بومباي الى كالكتا .
— لكن المسافرين يعرفون بانهم يجب أن يجدو
وسيلة ما لتأخذهم من هنا الى الله آباد .

ظهر الغضب على سير فرانسيس ، وكان بارسبارتو
على استعداد للعراك مع موظف السكة الحديد ، ولكنه
لم يتجاسر على التطلع الى سيده ، وقال مستر فوج
بهذه :

— سير فرانسيس ، من الأفضل أن نجد طريقة
للوصول الى الله آباد .

— مستر فوج ، ان ذلك يضع حدا لحطتك .
— على الاطلاق ياسير فرانسيس ، لقد توقعت
ذلك .

— ماذا ! هل كنت تعلم أن السكة الحديد لم تكن
قد اكتملت بعد ؟

- كلا ، ولكننى كنت أعرف أن شيئا من هذا النوع أو ذاك كان سيحدث بالتأكيد . ولكن هذا ليس بالأمر الخطير ، فأنا أسبق مواعيد خطتى بيومين ، حيث أن السفينة ستغادر كالكتا الى هونج كونج الساعة الثانية عشرة فى يوم الخامس والعشرين ، ونحن الآن فى اليوم الثانى والعشرين فقط ، وسنكون فى كالكتا على حسب الميعاد .

كانت السكة الحديد تنتهى حقا فى هذه المنطقة . وكانت الصحف هى المخطئة . . . كما هى غالبا . وكان معظم المسافرين على علم بأن الخط يتوقف هنا . وقاموا من قبل باستئجار عربات وجياد . وعندما توجه مستر فوج وسير فرانسيس ليجدا أى وسيلة للوصول بها الى الله أباد كان كل شىء قد أخذ ، فقال فيلياس فوج :

- سوف أمشى

١٤ - مستر فوج يشتري فيلا

كان باسبارتو أكثر حظا ، اذ قال :

- اظن أننى وجدت طريقة .

- وما هى ؟

- فيل ... فيل يملكه أحد الهنود الذين يعيشون
فى المنطقة المجاورة .

فقال مستر فوج :

- دعنا نذهب ونرى الفيل .



فيل يملكه احد الهنود الذين يعيشون في المنطقة المجاورة

وبعد خمس دقائق وصل المسافرون الثلاثة الى
كوخ كان فى داخله أحد الهنود وفى خارجه فيل .
فسأله مستر فوج اذا كان يمكنه استئجار الحيوان ،
فقال الهنـدى :

— لا . . .

فسأله مستر فوج ثانية وعرض عليه سعرا مرتفعا
جدا : مبلغ عشرة جنيهات فى الساعة ، فكان الجواب :
لا . . . عشرون جنيها ؟ لا . . . أربعون جنيها ؟ لا . . .

كان باسبارتو يقوم بالقفز فى الهواء فى كل مرة
يرتفع فيها السعر . وكان هذا سعرا خرافيا ، على
كل حال ، فاذا أخذت المسافة الى الله أباد خمس عشرة
ساعة فسيقبض الهنـدى ستمائة جنيه .

وعرض فيلياس فوج أن يشتري الفيل ، دون
ابداء أى علامة من علامات نفاد الصبر ، وكان المبلغ
الذى اقترحه هو ألف جنيه !
ولم يرغب الهنـدى فى البيع . .

أخذ سير فرانسيس كرومارتي مستر فوج جانبا
ونصحه في أن يفكر في الأمر ، قبل أن يتمادي في
عرضه .

فقال مستر فوج بأنه لم يعتد أن يفكر في الأمر
مرتين . فهو دائما يقرر الأشياء مرة واحدة . كان
عليه أن يكسب رهانا بعشرين ألف جنيه ، ولكي يكسبه
لا بد له من الفيل ، حتى لو دفع عشرين ضعفا لقيمة
الحيوان .

عاد مستر فوج ثانية الى الهندي . فكان من السهل
بعد التطلع الى وجه الرجل معرفة أن الموضوع كله كان
مسألة نقود ، لذلك عرض فيلباس فوج ألفا ومائتي
جنيه ، ثم ألفا وخمسمائة ، ثم ألفا وثمانمائة وأخيرا
ألفي جنيه ، وعندئذ وافق الهندي على البيع . . !!

كانت الخطوة التالية هي العثور على شخص يقود
الفيل ، وكان ذلك أمرا سهلا ، إذ عرض صبي هندي
له وجه حلو القسمات ، خدماته عليهم ، ووعدته مستر
فوج بمكافأة طيبة ، الشيء الذي جعل وجهه أكثر حلاوة

.. كان الصبى الهندى يعرف عمله ، فقام بتثبيت ترتيبات الجلوس على ظهر الحيوان ، وكانت عبارة عن كرسى فى كل جانب .

ودفع مستر فوج للرجل الهندى حقه اوراقا نقدية اخذها من الحقيبة ، الشيء الذى جعل باسبارتو يحس وكأنه مريض .. وبعد ذلك عرض مستر فوج على سير فرانسيس كرومارتى بأن يأخذه معه الى الله اباد ، وقبل سير فرانسيس ، فلن يتعب الحيوان الضخم من اضافة مسافر آخر .

وبعد أن اشتروا الطعام من القرية ، اخذ سير فرانسيس مكانه فى أحد الكرسيين ، وفيلياس فوج فى الكرسى الآخر . واتخذ الصبى الهندى مكانه فوق رقبة الغيل ، وباسبارتو على ظهره .

وبدأوا رحلتهم الساعة التاسعة ، وبعدما غادروا القرية سلكوا طريقا يعبر الغابة ..

١٥ - منظر غريب

ساروا طوال اليوم كله ، وعند الساعة الثامنة مساءً كانوا قد قطعوا نصف المسافة الى الله اباد .
ثم انطلقوا مرة أخرى في الساعة السادسة من الصباح التالي ، وقال السائق بأنهم قد يصلوا الله اباد في المساء .

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر ، عندما كانوا في منتصف غابة كثيفة ، سمعوا أصواتا غريبة ، وضجة صراخ صادرة من أصوات عديدة مع موسيقى صاخبة .
ماذا كان ذلك ؟ وتوقف السائق الذي ظهر على وجهه

القلق ، وقفز من فوق الفيل ، ثم ربطه فى شجرة
ثم زحف داخل الغابة . وبعد دقائق قليلة عاد قائلاً :
- لا يجب أن يرانا أحد ! فلنختبئ ، فهناك
خطر .

وقام بفك الفيل ، وقاده الى مكان لا يمكن لأحد أن
يرى المسافرين منه .

واقتربت الضجة أكثر فأكثر . وأخذ المسافرون
يراقبون ، وهم لا يدرون ما الذى سيرونه . عندئذ جاء
على مدى قريب من بصرهم جمهرة من رجال الدين وهم
يخطون خطوات بين المشى والرقص . . . وتصدر منهم
أصوات بين الصياح وبين الانشاد . وجاء آخرون من
خلفهم يجرون شيئاً كالعربة أو الحافلة . وكان جالساً
فيها هيكل ضخيم لرجل أو امرأة ذات أربع أذرع مدهونة
بالوان غنية ، وعرف سير فرانسيس كنه ذلك
إذ قال :

- انها الالهة كالى ، الهة الحب والموت !

فقال باسبارتو :

- الهة الموت ، ممكن ، ولكن الهة الحب ، هذا
ما لا اعتقده . يالها من امرأة قبيحة !

وأشار الصبي الهندي له بأن يحافظ على الهدوء .
وخلف هذا الموكب كان بعض رجال الدين يجرون امرأة
على طول الطريق . . وكانت المرأة تمشي بصعوبة ويبدو
عليها الارهاق . . كانت شابة صغيرة وببيضاء كآية امرأة
أوربية . وعندئذ جاءت مجموعة أخرى من رجال الدين
حاملين جثة ميت . وكان الميت يرتدى الملابس الجميلة
لأمير هندي !

١٦ - السوتى (*)

تطلع سير فرانسيس على ذلك بحزن واسى ، ثم
التفت الى الصبى الهندى وقال :
- انها السوتى !

فاجاب الهندى مؤيدا •

وعندما مر جميع رجال الدين ولم تعد تسمع
صرخاتهم ، التفت مستر فوج الى سير فرانسيس وسأله
معنى كلمة « سوتى » ، فاجاب قائلا :

(*) احراق الأملة الهندوسية نفسها فى محرقة زوجها المتوفى
علامة على اخلاصها له •

- السوتى هى أن يوهب جسد المرأة التى توفى زوجها للآلهة (*) .

ان هذه المرأة المسكينة سوف تحرق صباح الغد عند شروق الشمس .

فصرخ باسبارتو :

- أوه ! يالهم من أشرار !

- ولبن هذه الجثة ؟

فاجاب السائق :

- انها جثة زوجها ، الأمير !

وتصرخ سير فرانسيس كرومارتى قائلا :

- لقد توقفت هذه العادة فى معظم أنحاء الهند

ولكن لا يمكن عمل أى شىء فى الأماكن المتخلفة من البلاد .

(*) السوتى لا تطبق فى أى مكان بالهند حاليا . بعد منعها

وتحريمها .

فصاح باسبارتو :

— البنت المسكينة ! ستحرق حية !

وقال سير فرانسيس :

— أجل ، تحترق حية ، وإذا لم تفعل ، فقد لا تصدقون ما قد تعانيه من قسوة . سيحلقون لها شعرها ، ولن يقدموا لها أى طعام يذكر ، وسيعاملها الناس أسوأ من الكلب . وكثيرات من تلك السيدات التعميسات يفضلن أن يحرقن عن أن يعشن مثل تلك الحياة المرعبة . ولكن هناك حالات يقدمن السيدات فيها أنفسهن بمحض ارادتهن . اذكر حالة كهذه ، عندما طلبت امرأة شابة أن يحرقوها مع جثة زوجها ، ولم يسمح الحاكم بالطبع بذلك ، فما كان من المرأة الا أن تركت البلدة وذهبت الى بلدة أحد الأمراء الهنود ، وهناك أمكنها أن تموت بالطريقة التي رغبتها .

فقال السائق الذى كان يستمع :

— ان المرأة التي رأيناها حاليا لا تذهب الى موتها برغبتها ، فهي مجبرة على ذلك .

فقال سير فرانسيس :

- لكن ، لا تبدو عليها أى مقاومة أو أى محاولة
للهرب .

فاجاب الهندى :

- انهم يجبرونها على أن تشرب أو تدخن شيئا
يجعلها فى حالة نعاس . فهى لا تدرى بما يدور .

فساله مستر فرانسيس :

- ولكن كيف عرفت أنها مجبرة وليست راغبة ؟

فاجاب الرجل :

- كل الناس هنا فى المنطقة على علم بالقصة ...
انها فتاة هندية ذات جمال اخاذ ، ابنة تاجر ثرى من
بومباى ، ولقد حصلت هناك على تعليم بالمدارس
الانجليزية ، وكانت تشبه الاوربيات . اسمها عودة ،
توفى ولداها وهى صغيرة ، ولقد أجبرت على الزواج من
امير عجوز ، مات بعد ثلاثة شهور . ولعلمها بما سوف

يحدث لها فقد لاذت بالهرب ، وتم القبض عليها مؤخرًا .
وسيحصل أخو الأمير على ثروة الأمير ، إذا ماتت الفتاة ،
وعكذا أعد لها موكب الموت .

فسمال مستر فوج :

- والى أين سيأخذونها ؟

- الى معبد بيللاجى على بعد ميلين من هنا حيث
ستقضى الليل هناك تنتظر اللحظة التى ستحرق
فيها ... !

١٧ - هيا ننقذ المرأة !

وعندما بدأوا الاقلاع لرحلتهم الجديدة التفت مستر
فوج نحو سير فرانسيس وقال :

- دعنا ننقذ هذه المرأة !

فصرخ سير فرانسيس :

- أنت يا مستر فوج تنقذ هذه المرأة ؟

فاجاب :

- مازلت مبكرا عن موعدى بائنتى عشرة ساعة ،

ويمكننى اعطاء هذه الاثنتى عشرة ساعة لها .

- مستر فوج ! ان لديك قلبا رحيمًا جدًا !

فاجاب مستر فوج ببساطة :

- احيانا ... عندما يكون لدى وقت .

وقرروا أن يذهبوا الى اقرب مكان من المعبد بقدر
الامكان . وبعد نصف ساعة جاءوا عند مكان وتوقفوا
فيه وكان بين بعض الأشجار الكثيفة حيث لا يمكن
رؤيتهم .

ثم أخذوا يتكلمون عن أفضل خطة لانقاذ الفتاة .
كان الهندي يعرف هذا المعبد ، وقال بأن الفتاة موجودة
بداخله . فهل من الممكن الدخول لخراجها ورجال الدين
نائمين ؟ هل من الممكن عمل فتحة في الجدار ؟ لا يمكن
اتخاذ قرار لمثل هذه الأمور الا في اللحظة المواتية .
ولكن من المؤكد أن حملها بعيدا لانقاذها يجب أن يتم
اثناء الليل ، وليس عند لحظة قيادتها الى مكان حرقها.
فعندئذ لا يمكن لأى انسان أن ينقذها ..

١٨ - فشل الخطة الأولى

انتظر مستر فوج ورفاقه حتى حلول الليل .
وعندما حل الظلام فى حوالى الساعة السادسة قرروا
الاقتراب من المعبد ليروا ما يمكنهم عمله . وفى ذلك
الوقت لم يعودوا يسمعون مزيدا من الضوضاء . لقد
شرب الهنود أو دخنوا شيئا جعلهم فى سبات عميق ،
حتى لعله كان من الممكن الدخول للمعبد بدون أن يلاحظهم
أحد .

ذهب الهندي أولا ، ثم تبعه الآخرون . ولم تمر
فترة طويلة حتى وصلوا الى حافة جدول ماء . وهناك

راوا امامهم كومة من الخشب التى اقامها الهنود أنفسهم ،
وكانت ترقد فوق كومة الخشب هذه جثة الأمير التى
سيتم احراقها فى نفس الوقت مع الفتاة التى يحاولون
انقاذها ، وكان المعبد يقبع على الجانب الآخر من هذه
الكومة على مسافة مئات قليلة من الأقدام .

وقال السائق فى صوت منخفض :

- اتبعونى .

وبعد قليل جاءوا الى مكان حيث كانت الأرض
مغطاة بالهنود النائمى .

ولكن لسوء حظهم وجدوا رجالا غير نائمى . كانوا
يمشون ذهابا وايابا امام أبواب المعبد للحراسة ، هذا
مع افتراض المسافرين بوجود رجال يحرسون الداخل
أيضا .

وتوقف الهندى ولم يخط خطوة واحدة بعد ذلك .
لقد راوا استحالة الدخول الى المعبد عن طريق أبوابه .
وعاد الى رفاقه . وفهم فيلياس فوج وسير فرانسيس

كرومارتى ما فهمه الهندى بأنه لا يمكن عمل أى شىء
فى هذه الحالة • وأخذوا يبحثون الأمر فى صوت منخفض
فقال سير فرانسييس :

— دعونا ننتظر • انها الساعة الثامنة فقط ، وربما
هؤلاء الرجال سيخلدون للنوم أيضا ، فيما بعد •

وقال باسبارتو :

— أجل ، ربما سينامون •

وهكذا رقد فيلياس فوج ورفاقه أسفل شجرة
وانتظروا • وبدأ لهم الوقت طويلا • وكان الهندى
يتركهم أحيانا ليراقب ما كان يحدث • وانتظروا هكذا
حتى منتصف الليل ••

١٩ - الخطوة الثانية تفشل

لم يحدث أى تغيير للظروف ، ولا يزال الحراس من رجال الدين فى حراستهم • وكان من الواضح انهم لا ينوون النوم •• ولم يكن يوجد سوى شئ واحد يمكن تنفيذه ، وهو عمل فتحة فى جدار المعبد • ولكن كان السؤال : هل الرجال الذين داخل المعبد يقومون بالحراسة بنفس الطريقة التى يقوم بها هؤلاء الذين فى الخارج ؟

وبعد مداولات أخيرة ، قال الهندى بأنه مستعد أن يبدأ ، وتبعه الآخرون •

وبعد نصف ساعة وصلوا الى المعبد من الخلف
دون أن يقابلوا أى أحد . لم تكن هناك حراسة على
هذا الجانب ، حيث كان لا يوجد أبواب ولا نوافذ .
كانت ليلة مظلمة ... وكان القمر منخفضا في
السماء ويكاد يختفى وراء السحب .. وكانت هناك
مجموعة من الأشجار الكثيفة ..

وما كان أمامهم الا أن يصلوا الى جدار المعبد ،
على أن يدخل واحد منهم المعبد . ولتنفيذ ذلك ، لم يكن
لدى فيلياس فوج ورفاقه سوى سكاكين الجيب
الصغيرة ، ولحسن الحظ كان الجدار مصنوعا من الخشب
في تلك المنطقة .

وبدأوا في عملهم في أقل ضجة ممكنة . ونجح
الهندي وباسبارتو في عمل الفتحة . وفجأة سمعوا
صرخة من داخل المعبد ، وفي نفس الوقت سمعوا صرخة
أخرى من الخارج .

فتوقفوا عن عملهم . ماذا حدث ؟ هل سمعهم
وهم يحفرون ؟

وعادوا دانية الى مخبئهم بين الأشجار يترقبون .
ومضى الوقت ولم يسمعوا الا السكون ، فعادوا الى جدار
المعبد ، وتطلعوا من خلال الفتحة التى حفروها ، فرأوا
الرجال الذين بالداخل وكانوا يقومون بالحراسة حول
المكان الذى تنام فيه الفتاة .

٢٠ - خيبة الأمل

من الصعب وصف خيبة أمل الرجال الأربعة
لقد أصبحوا قريبين جدا من المرأة التي رغبوا في
انقاذها ، ولكنهم لا يستطيعون ذلك . لقد فشلوا في
مهمتهم بعد كل هذه المجهودات . وأخذ سير فرانسير
يعض على أصابعه .

وكان باسبارتو في حالة غضب فظيع ، ولم يستطع
الهندي أن يخفي أحاسيسه .

أما فوج فلم يظهر عليه أى انفعال على الإطلاق

بل كان مادنا كما هو دائما . وقال سير فرانسيس
بصوت هادئ :

– الشيء الوحيد الذى يمكننا عمله هو أن نمشى
من هنا .

وقال الهندى :

– يجب أن نبعد عن هنا : هذا كل ما يمكننا
عمله .

ولم يقل بارسبارتو شيئا ، اما فيلياس فوج فقال :
– دعونا ننتظر ، انى لا أحتاج للوصول الى الله
أباد قبل ظهر الغد .

فقال سير فرانسيس :

– ولكن فيماذا تأمل ؟ بعد ساعات قليلة سيأتى
ضوء النهار وعندئذ ...

فاجاب فوج :

– قد تسنح الفرصة التى نأملها فى آخر لحظة

تعجب سير فرانسيس من تفكير فوج ٠٠٠ على
أى شىء، يعتمد هذا الانجليزى البارد ؟ هل سيلقى بنفسه
على المرأة الشابة ويحملها فى اللحظة التى يبدأ الهنود
فى حرقها ؟ ان حاول عمل ذلك فسيكون هذا تصرف
انسان مجنون . ولكن فيلياس فوج ليس بالرجل
المجنون . وهكذا قرر سير فرانسيس أن ينتظر حتى
النهاية .

ولم يسمح الهندى المخلص لرفاقه أن يبقوا فى
المكان الخطير الذى هم فيه ، فجعلهم يرجعون الى مكان
أكثر أمنا بين الأشجار حيث يمكنهم رؤية كل شىء ،
دون أن يراهم أحد .

٢١ - باسبارتو لديه فكرة

ولكن باسبارتو كانت لديه فكرة وبدأ يضع خطة وهو جالس على الفروع المنخفضة من احدى الأشجار .
فكر في البداية :

- يا لها من خطة غبية ! لا يمكن أن تنجح .

ولكنه فكر بعد ذلك :

- لم لا ؟ انها فرصة وربما هي الوحيدة !

ولذلك ، بدأ عندئذ بالزحف على الافرع المنخفضة من الشجرة التي كانت نهايتها تتجه نحو الأرض .

ومرت الساعات ، وأخيرا هلت علامات اقتراب شروق الشمس وجاءت اللحظة . . . واستيقظ الرجال النائمون ، وبدأ الاتساد والصراخ مرة أخرى . والآن ستحمل الفتاة المسكيتة الى حتفها .

وفتحت أبواب المعبد . واستطاع مستر فوج وسير فرانسيس كرومارتى أن يرونها ورجال الدين يحملونها ويخرجون بها . ولمدة لحظة واحدة بدت وكأنها تحاول الهرب ، ولكنها رجعت الى حالة النوم التى تسببت فيها المادة التى أجبروها على تدخينها . وذهبت جمهرة من الهندود تجاه كومة الخشب . فتبعهم فيلياس فوج ورفاقه . وبعد دقيقتين وصلوا الى جدول الماء الصغير الذى تبعد عنه كومة الخشب التى عليها جثة الأمير بما لا يزيد عن خمسين خطوة . وكان يمكنهم رؤية الفتاة وهى راقدة بجانبه .

وقاموا باراقة الزيت على الخشب لكى يحترق بسهولة . وأحضر رجال الدين النار ، وبعد لحظة بدأ

الخشب يحترق . وفى هذه اللحظة امسك سير
فرانسيس وسائق القيل بمستر فوج من ظهره ، حيث
انه أراد أن يقفز الى الامام نحو النار . . . ولكنه القى
بهما على الأرض . . .

٢٢ - الأمير يبعث للحياة ؟

وانطلقت في الفضاء صرخة رعب • والقي الهنود جميعهم بأنفسهم على الأرض في حالة خوف •

لم يكن الأمير العجوز ، عندئذ ميتا ، بعد كل ذلك • لقد شاهدوه وهو يهب واقفا فجأة ويلتقط الفتاة في ذراعيه وينزل من كومة الخشب وهو حاملها من بين سحب الدخان •

فسجد رجال الدين والآخرين ووضعوا رؤوسهم على الأرض : ولم يجرؤوا على أن يتطلعوا الى المنظر المرعب ، وكان مستر فوج وسير فرانسيس في حالة من

الاندهاش العظيم . وأحنى الهندي رأسه ، ولا بد أن
بارسبارتو كان فى حالة مشابهة من الانبهار .

وجاء الرجل الذى بعث للحياة مرة أخرى ، حاملا
الفتاة بين ذراعيه ، مسرعا فى اتجاه المسافرين ،
واقترب منهم تماما وقال :

- هيا بنا نذهب !

٢٣ - النجاح !

انه كان باسبارتو نفسه ا ففى أثناء الليل نزل
متسللا من فرع الشجرة وتسلىق كومة الخشب دون
أن يلحظه الهنود . وهناك فى الظلام ارتدى السترة
الذهبية الطويلة التى أخذها من جثة الأمير الميت ورقد
بجانب الجثة .

وبهذه الطريقة ، وعندما جاءت اللحظة المناسبة
استطاع أن يفعل ما قد تم وصفه .
وتصرف بجسارة بالغة . وكان محظوظا بدرحة
كبيرة أدت الى النجاح .

٢٤ - الله أباد

لقد نجح المسافرون ، وبعد ساعة كان باسبارتو
مازال يضحك على نجاحه . وأخذ سير فرانسييس
الشباب الشجاع من يده . وقال سيده :

- حسن !

وأجاب باسبارتو بأن كل الشرف يرجع الى سيده .
انه كان يرى الجانب الفكاهي فقط من العملية ، وأخذ
يضحك عندما يفكر انه كان لفترة وجيزة يمثل دور
الزوج الميت لفتاة ساحرة الجمال : أمير هندي عجوز !

وفى لمح البصر اختفى الرجال الأربعة فى أعماق
الغابة وحملهم الفيل بعيدا بالسرعة التى يقدر عليها .
ولكن الصراخ والعويل بين لهم أن الحيلة قد
اكتشفت . اذ استطاعوا مشاهدة الجثة الحقيقية للأمير
العجوز فوق الخشب المحترق بكل وضوح . وعاد رجال
الدين الى رشدهم وأدركوا أن الفتاة قد خطفت . فحاولوا
أن يتبعوا المسافرين ويمسكونهم ، ولكن الوقت كان قد
فات . . . !

أما بالنسبة للفتاة ، فلم يكن لديها أى فكرة عما قد حدث . اذ كانت لا تزال نائمة فى غيبوبة . .

وشق الفيل طريقه بسرعة فى الغابة . وبعد ساعة من مغادرة المسافرين للمعبد وصلوا الى أرض متبسطة . وعند الساعة السابعة توقفوا للحصول على قسط من الراحة . وكانت الفتاة لا تزال فى نفس الحالة . ولم يكن لدى سير فرانسيس أى قلق على حالتها ، اذ كان يعلم أنها بعد ساعات قليلة سوف تعود الى وعيها . وتصبح فى حالة طيبة ، انما كان يخشى على مستقبلها . فلقد قال لمستر فوج انها اذا بقيت فى الهند . فسوف يقبض عليها ثانية من قبل هؤلاء الذين يريدون قتلها . ولن تكون فى امان أبدا الا اذا غادرت البلاد .

وأحاب فيلياس فوج بأنه سيفكر فى الموضوع . وفى الساعة العاشرة وصلوا الى الله آباد . وتبدأ السكة الحديد من هذه النقطة مرة أخرى ، وتقطع القطارات المسافة من هنا الى كالكتا فى أقل من أربع وعشرين ساعة .

وكان يجب على فيلياس فوج أن يصل كالكتا في
الوقت المناسب قبل اقلاع السفينة من هناك في اليوم
التالى ظهر ٢٥ أكتوبر متجهة الى هونج كونج .

وجد مستر فوج غرفة بالمحطة للفتاة لترتاح فيها،
وأرسل باسبارتو لشراء الملابس والأشياء الأخرى التى
قد تحتاج إليها .

وعندما عاد ثانياة الى المحطة ، كانت عودة فى حالة
أفضل بكثير . اذ تيقظت وأدركت بشكل عام ما قد
حدث . كانت جميلة بكل المقاييس . وكانت تتكلم
اللغة الانجليزية بطلاقة ، وكانت فتاة فائنة مثقفة . .

٢٥ - مكافأة الاخلاص

كان القطار على وشك أن يغادر محطة الله آباد .
وكان السائق الهندي منتظرا . وأعطاه مستر فوج النقود
الذى وعده بها بلا زيادة . وادهمش ذلك بأسبارتو الذى
كان يقدر كم كان الرجل مخلصا . ففى الحقيقة ، اذا
سمع رجال الدين فى معبد بيللاجى فيما بعد كيف ساعد
فى تهريب الفتاة التى كانوا سيحرقونها ، فلن يغفروا
له مطلقا ، وستكون حياته فى خطر .

وعندئذ ظهرت مشكلة الفيل . ما الذى سيفعلونه
فى هذا الحيوان الذى تم شراؤه بهذا السعر الباهظ ؟

لكن فيلياس فوج كان قد اتخذ قراره ، فالتفت الى الهندي وقال :

- لقد كنت مفيدا ومخلصا . لقد دفعت لك مقابل خدمتك ولكن لم ادفع لك مقابل اخلاصك وصداقتك . هل تريد هذا القيل ؟ ان كنت تريده فهو لك .

فاجاب الهندي صارخا :

- انك تهبنى ثروة !

- خذه ، ايها الرجل الطيب ، وحتى عندئذ ساشعر باننى مدين لك بالكثير

فصاح باسبارتو :

- رائع ! خذه يا صديقى . انه مكافأتك !

٢٦ - الى كالكتا

وبعد دقائق معدودة كان فيلياس فوج مع سير
فرانسيس كرومارتى وباسبارتو سويلا مع عودة فى عربه
سكة حديد مريحة فى طريقهم تجاه بيناريس .

كانت هذه البلدة تبعد عن الله اباد بشمانين ميلا .
ولكنهم وصلوا اليها فى ساعتين .

وخلال هذه الرحلة عادت الفتاة تماما الى وعيها .
اذ يمكن تخيلها اكثر من وصفها ، كم كانت مندهشة
لتجد نفسها فى ملابس اوربية وجالسة فى عربه سكة
حديد مريحة بين رفاق اغراب تماما عليها ! وقال لها

سير فرانسيس كرومارتى القصة التى تم انقاذها بها .
وتكلم عن الكرم العظيم لفيلياس فوج ، الذى عرض
حياته للخطر لانقاذها ، واخبرها كيف نجحت خطة
باسبارتو الجريئة .

واجابة لهذا المديح ، لم يقل مستر فوج شيئا ،
بينما قال باسبارتو ببساطة :

— اوه ، أن هذا لا يستحق الكلام عنه !

وشكرت عودة هؤلاء الذين أنقذوها بدموعها أكثر
من كلماتها : لقد قالت عيناها أكثر مما قاله فوج .
ثم بدأت تفكر فى الوقت العصيب الذى مرت به ، وبالخطر
عليها فى المعيشة بالهند . وكانت فى حالة زعب .

وفهم فيلياس فوج ما تفكر فيه ، وليريح تفكيرها ،
وليخفف عنها ، قال لها ، ولكن ببرود جدا : بأنه
سيأخذها الى هونج كونج ؛ حيث يمكنها البقاء حتى
تنقشع الغمة وينسى كل شئ . . .

أبدت عودة امتنانها ، حيث تصادف وكان أحد

أعمامها يعيش هناك ، كاحد التجار الكبار بهذه المدينة
ويقطن جزيرة بريطانية صغيرة ملاصقة لساحل الصين .
وعند الساعة الثانية عشرة والنصف توقف القطار
عند بيناريس . وهنا تركهم سير فرانسيس كرومارتى ،
بعد أن تمنى لهم النجاح فى رحلتهم ، اذ قال :
- أمل أن تصلوا لندن فى الميعاد لتكسبوا
الرهان .

أما عودة فقالت انها لن تنسى مطلقا مساعدته لها
فى انقاذها من الموت المرعب .
وصافحه باسبارتو بحرارة وبقوة لدرجة أن سير
فرانسيس كاد يصرخ من الألم . أما مستر فوج فلمس
يده بخفة وقال :
- شكرا لك .

وغادر القطار متجها الى كالكتا التى وصلها فى
الصباح التالى فى الساعة السابعة . ولم تغادر السفينة
الميناء حتى منتصف النهار ، وهكذا كان مستر فوج
مبكرا عن مواعده بخمس ساعات .

٢٧ - ايقاف الشرطة لهم

وعندما كان مستر فوج على وشك مغادرة المحطة،
جاءه شرطي وقال :

- مستر فيلياس فوج ؟

فاجاب :

- اجل . هذا اسمي .

فساله الشرطي :

- هل هذا الرجل خادمك ؟

- اجل .

- ارجو ان تتبعانى .

لم يقم مستر فوج باى حركة اندهاش . كان الشرطى رجل قانون ، والقانون بالنسبة لكل انجليزى شىء لا بد ان يطاع . ولكن لان باسبارتو فرنى فقد تساءل فى دهشة :

- ماذا تريد ؟ ما معنى هذا ؟ اخبرنى اولا

ولكن الشرطى ربت على كتفه وقال له فيلياس فوج ان يطيع . وسال مستر فوج :

- هل يمكن لهذه الفتاة ان تاتى معنا ؟

فاجاب الشرطى :

- ممكن .

واخذهم الشرطى نحو عربة ذات اربع عجلات وجوادين ، وصعدوا ، وانطلقت العربة بهم . ولم يتكلم

أحد أثناء الرحلة ، التي دامت حوالى عشرين دقيقة .
وفى مركز الشرطة ، قادوهم الى غرفة وأخبروهم
بانهم سيتمثلون أمام القاضى فى الساعة الثامنة والنصف .
وعندئذ تركهم الشرطى ، وأغلق عليهم الباب بالمفتاح .

فصاح باسبارتو قائلا :

- حسن ، لقد انجيسنا !

والتفتت عودة الى مستر فوج قائلة :

- يجب أن تتركنى ! لقد قبضت الشرطة عليك

بسببى ! لانك أنقذتنى !

فأجاب فوج ببساطة بأن ذلك لا يمكن . الامتثال
أمام القاضى لانقاذ امرأة ممن كانوا سيحرقونها ؟
مستحيل . لا بد أن هناك خطأ ما . وأضاف مستر
فوج بأنه على أية حال لن يترك عوده ، وسيأخذها معه
الى هونج كونج .

فقال باسبارتو :

- ولكن السفينة تغادر الساعة الثانية عشرة !

فاجاب مستر فوج :

- وسنكون على ظهر السفينة قبل الساعة
الثانية عشرة .

قالها بطريقة جادة وطبيعية ، حتى أن باسبارتو
الثانية عشرة .

- أجل ، طبعاً ، هذا أكيد . سنكون على ظهر
السفينة قبل الساعة الثانية عشرة .

٢٨ - أمام القاضي

وانفتح الباب عند الثامنة والنصف . وجاء الشرطي
واخذ المساجين الى القاعة . ثم ظهر القاضي بعد ذلك
بدقائق وجلس وهو يقول :

- ناد على القضية الاولى .

فنادى الحاجب :

- فيلياس فوج !

فاجاب فوج :

- انا هنا .

- باسبارتو !

فاجاب باسبارتو :

- انا هنا !

فقال القاضى :

- حسن جدا ، لقد راقبنا القطارات من بومباى

مدة اليومين الماضيين .

فسال باسبارتو :

- لكن لماذا ؟ ماذا فعلنا ؟

فقال القاضى :

- سوف ترى . ناد على اصحاب الشكوى !

وانفتح الباب ودخل ثلاثة من رجال الدين الى

القاعة .

فقال باسبارتو لنفسه :

- هذا هو ! هؤلاء هم الرجال الذين كانوا

سيحرقون الفتاة !

ووقف رجال الدين أمام القاضي ، بينما قرأ الموظف
الشكوى . . . ان فيلياس وخادمه قد كسرا القانون
بسلوكهما بشكل عنيف وفوضوى وهما على أرض حرم
المعبد . وسال القاضي :

- هل سمعتما الشكوى ؟

فاجاب مستر فوج وهو يتطلع الى ساعته :

- لقد سمعت .

- هل هذا حدث حقا ؟

- أجل . هذا حدث حقا ، وانى لمنتظر لأسمع
رجال الدين هؤلاء ، ليخبروك ماذا كانوا سيفعلون فى
معبد بيللاجى عندما أوقفناهم .

فنظر رجال الدين الى بعضهم البعض فى
اندهاش . وبدوا أنهم لم يفهموا ما قاله فوج .

وصرخ باسبارتو بنفاد صبر :

- أجل ! فى معبد بيللاجى ، حيث كانوا سيحرقون
الفتاة المسكينه !

فبدأ على رجال الدين الاندهاش اكثر واكثر ،
ولم يفهم القاضى شيئا .

فسال القاضى :

- يحرقون من ؟ من كانوا سيحرقون فى وسط
بلدة بومباى ؟

فصرخ باسبارتو :

- بومباى ؟

- اجل ، طبعا . اننا لا نعرف شيئا عن معبد
بيللاجى ، اننا نتحدث عن معبد مالابار هيل ، فى
بومباى .

واضاف الموظف :

- والبرهان ، ها هو الحذاء .

ورفع بالحذاء الى أعلى . . فصرخ باسبارتو :
- حذائى !

لقد نسى فيلياس فوج وكذلك خادمه تماما ما قد
حدث بالمعبد فى بومباى ، ولكن كان ذلك هو السبب
فى احضارهم للمثول امام القاضى .

٢٩ - خطة مفتش الشرطة

لقد تمكن فيكس مفتش الشرطة في الحال من أن يستفيد من حادثة الحذاء . لقد ذهب الى معبد بومباي ، ونصح رجال الدين هناك بتقديم شكوى للحكومة ، واذا فعلوا ذلك ، فان الرجل الذي دخل المعبد بحذائه ثملقى برجال الدين على الأرض سوف يجبر على دفع غرامة كبيرة . ووافق رجال الدين الذين جاءوا مع فيكس الى كالكتا في القطار التالي .

وبسبب الوقت الذي قضاه فوج ورفاقه في انقاذ الفتاة ، وصل فيكس ورجال الدين الى كالكتا أولا . وكان فيكس قد أرسل ببرقية من بومباي الى بوليس كالكتا يخبرهم بايقاف مستر فوج وباسبارتو عندما

ينزلون من القطار ، لذلك خاب ظنه عندما علم انهما لم يظهر ا . وفكر عندئذ انهما قد نزلا فى احدى المحطات للاتجاه الى جنوب الهند . وظل لمدة اربع وعشرين ساعة يقاسى من قلق رهيب ، ويراقب المحطة بعناية فائقة . وجنى هذا الصباح ثمرة صبره عندما شاهد الرجلين يهبطان من القطار . فامر رجال الشرطة فى الحال بايقافهما واحضارهما امام القاضى . ولكن من تكون هذه الفتاة ، وكيف جاءت وانضمت للآخرين الآخرين ، لقد حيره ذلك ، ولم يستطع فهمه .

اذا كان باسبارتو قد اعار انتباهها بسيطا لمشكلته هذه ، لراى مستر فيكس جالسا فى احد الأركان ينصت باهتمام كبير لكل شئ ، يقال . . .
واشار القاضى بأن باسبارتو قد قال بأن الحذاء

كان حذاءه ، وقال موجه كلامه اليه :

- اذن ، أنت موافق بأن ما قد قيل قد حدث .
لقد كنت داخل المعبد بدون أن تخلع حذاءك . . .

فقال باسبارتو :

- أجل !!

٣٠ - السجن !

واستمر القاضي قائلا :

- وطبقا للقانون الانجليزى ، فان عقائد الهند
فى مثل هذه الامور يجب أن تحترم . لقد ثبت
بالدليل ، واعترفت انت على أنك تصرفت بشكل غير
لائق وغير محترم فى معبد مالابار فى بومباى فى يوم
٢٠ اكتوبر . لذلك سيتم التحفظ عليك فى السجن
لمدة اربعة عشر يوما مع دفع غرامة ثلاثمائة جنيه .

فصرخ باسبارتو :

- ثلاثمائة جنيه ؟

فاضاف القاضى :

- ورغم انه لم يثبت ان فيلياس فوج له اى دخل بهذا الموضوع ، الا انه سيد هذا الرجل ، ولذلك يجب ان يعاقب على الاثم الذى ارتكبه خادمه . وسيتم التحفظ عليه فى السجن لمدة سبعة ايام مع دفع غرامة مائه وخمسين جنيهها .

كان فيكس سعيدا جدا فى ركنه من المحكمة . . . سوف يصل امر القبض بالتاكيد قبل مرور السبعة ايام . اما باسبارتو فكان فى حالة مزعجة . لقد فشلت خطط سيده ؛ وسيخسر الرهان مع ثروته كلها ، وكل ذلك بسبب ذهابه الى هذا المعبد مثل الغبى .

٣١ - الكفالة

لم يظهر مستر فوج أى علامة لخيبة أمل

وقال بهدوء :

- اننى أقدم كفالة .

فقال القاضى :

- من حقك .

لم يناسب ذلك مستر فيكس على الاطلاق ،
ولكنه لم يحس بالقلق عندما سمع القاضى يقول :

- طالما أن فيلياس فوج وخادمه غريبان فستكون
قيمة الكفالة ألف جنيه لكل منهما .

فقال مستر فوج :

- سادفع ذلك .

وأخرج من الحقيبة التى يحملها باسبارتو رزمة
من الأوراق المالية ووضعها على المنصة ، ثم قال

مستر فوج لحادمه :

- هيا تعال !

فصرخ باسبارتو فى صوت غاضب :

- لكن على الأقل يجب أن يعيدوا لى حذائى !

ولما أعطوه حذاءه قال :

- لقد تكلف مبلغا كبيرا من المال . أكثر من
الف جنيه لكل فردة ! ومع ذلك فهى ليست على مقاسى
تماما .

وتبع باسبارتو ، وهو فى حالة نفسية تعيسه ،
مستر فوج ، الذى قدم ذراعه لعوده . وكان فيكس
يأمل بأن اللص (أى مستر فوج كما يظن) لن يوافق
على أن يخسر الفى جنيه ، وأنه قد يدخل السجن لمدة

سبعة أيام . وعلى كل حال فقد بدأ يتتبعهم عن
كثب .

أخذ مستر فوج عربية ومعه عوده وباسبارتو ،
وركض فيكس خلفهم الى أن وصلوا الميناء ، حيث
توقفت العربية .

وكانت الباخرة « رانجون » تقف على بعد نصف
ميل فى عرض البحر . . كانت الساعة الحادية عشرة .
وكان مستر فوج مبكرا بساعة واحدة عن مواعده .

ورآه فيكس وهو ينزل من العربية ومعه خادمه
والفتاة ، وياخذ مكانه فى الزورق الذى تحرك فى الحال
فى اتجاه الباخرة « رانجون » . . وكان المفتش فى
قمة الغضب ، وصرخ :

— لقد ذهب ! وذهبت الألفين جنيه أيضا !
اللص ! السارق ! سأتبعه حتى نهاية العالم . . ولكن
بالمعدل الذى ينفق به النقود ، فلن يبقى على شئ من
المبلغ الذى سرقه !

كان المفتش على صواب . ففي الحقيقة منذ أن
غادر لندن فقد أنفق مستر فوج أكثر من خمسة آلاف
جنيه . . وكلما قل المبلغ قلت بالتالي مكافأة المفتش

٣٢ - من كالكنا الى سنغافورة

كانت « رانجون » سفينة بخارية جميلة مصنوعة من الحديد ، وكانت في سرعة الباخرة مونفوليا ، ولكنها لم تكن مريحة مثلها . ولكن ، على كل حال ، لم تكن المسافة تزيد عن ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل من كالكنا الى هونج كونج وهي رحلة تستغرق احد عشر أو اثني عشر يوما فقط .

بدأت عوده تتعرف على فيلياس فوج بشكل افضل ، واخبرته بامتنانها له لانقاذه لها ولاحاطتها بعنايته واهتمامه . وانصت مستر فوج لها في هدوء ، وبطريقة باردة جدا . . . على الأقل هكذا كان يبدو ، ولم

يظهر أى احساس من احساس الصداقة نحوها . .
كان يعاملها ، بالطبع ، بأدب جم ، لكنه أدب آلى .
كان يهتم بأن تحصل على كل ما تحتاجه لراحتها ،
وكان يأتى بانتظام لرؤيتها . وإذا كان لا يتكلم كثيرا ،
فهو على الأقل ينصت لها . أما عوده فلقد وجدت
صعوبة فى فهم سلوكه ، ولكن باسبارتو شرح لها
بعضا من طرق وعادات سيده . وأخبرها ، أيضا ،
عن سبب رحلته حول العالم .

كما أخبرت عوده مستر فوج عن قصة حياتها ،
وتكلمت عن أعمامها ، الذين كانوا تجارا أثرياء ، واحد
فى بومباى ، والآخر ، الذى ستلتحق به فى هونج
هونج .

كان الطقس جميلا والبحر هادئا ، والشفينة
البخارية تشق طريقها عبر خليج البنجال فى اتجاه
سنغافوره .

وفى اليوم السابق لوصولهم الى سنغافورة ،
وجد باسبارتو نفسه فجأة وجها لوجه مع مستر
فيكس .



وشقت الباخرة طريقها عبر خليج البنجال

- ماذا ! مستر فيكس ! ماذا تفعل هنا ؟ كنت
اظن انك فى بومباى ؟ هل انت مسافر حول العالم
ايضا ؟

فاجاب مستر فيكس :

- اوه ، كلا ! اتوقع ان اتوقف فى هونج كونج
... على الأقل لمدة بضعة ايام .

- لكن كيف لم ارك على ظهر السفينة من كالكتا
الى هنا ؟

- اوه ، لم اكن فى حالة صحية جيدة ففضلت
البقاء فى غرفتى .. وكيف حال سيدك مستر فيليبس
فوج ؟

- انه بخير ، اشكرك ، وليس لديه تاخير فى
رحلته ، حتى ولا يوم واحد . آه ، مستر فيكس ،
يوجد خبر لا تعرفه انت . توجد فتاة معنا .

**فقال فيكس متظاهرا بانه ليس لديه فكرة عما
يقصده باسبارتو :**

- فتاة ١٩

وعندئذ أخبره باسبارتو بالقصة . فقال له عن المغامرة في بومباي ، وشرائهم للفيل بببلغ الفين من الجنيهات وكيف قاموا بانقاذ عودة في الغابة ، وكيف توقفوا في كالكتا .

أما فيكس الذي كان يعرف الجزء الأخير من القصة فأخذ يتظاهر بأنه لا يعرف شيئا على الإطلاق
وسال :

- ولكن ، هل سيدك ينوى أن يأخذ الفتاة الى أوربا معه ؟

- كلا ، مستر فيكس ، كلا . اننا ببساطة سوف نتركها في رعاية عمها التاجر الثرى في هونج كونج .
فخاب ظن فيكس . لقد فكر في موضوع تهريب عوده بأنه قد يعطيه الفرصة في خلق مشكلة جديدة في هونج كونج .

- هل يمكنني أن أقدم لك شيئا لتشربه يا مستر باسبارتو ؟

فاجاب الشاب الفرنسى :

— شكرا ؛ يمكنك .

وبعد هذا الحديث ، التقى المفتش مع باسبارتو على ظهر السفينة كثيرا . ولم يحاول فيكس أن يحصل على معلومات أكثر من رفيقه ، ولم ير مستر فوج الا مرة أو مرتين وهو جالس فى « كابينته » يتحدث مع عوده أو يلعب الورق .

٣٣ - باسبارتو يخطيء التخمين

بدأ باسبارتو يفكر بشكل جدى عن التغير
الغريب الذى جعل فيكس يبقى معهم . وكان فى
الحقيقة شيئا يثير الدهشة . انه هو نفس السيد الذى
قابله اول مرة فى السويس ، ثم مبحرا على الباخرة
منغوليا ، ثم هابطا فى بومباى حيث كان سيقى ،
ثم يظهر على ظهر الباخرة رانجون فى طريقه الى هونج
كونج . وفى الحقيقة ، كان يتبع مستر فوج خطوة
خطوه . كان هذا يستحق التفكير فهو شئ شديد
الغربة . وشعر باسبارتو بكل تأكيد أن فيكس

سيغادر هونج كونج في نفس الوقت الذي سيغادر فيه
مستر فوج ، وربما في نفس المركب .

وإذا فكر باسبارتو في الأمر لمئات المرات لما
خمن السبب الحقيقي في اقتفاء أثر سيده . ولن
يتخيل مطلقا أن مستر فوج كان تحت المراقبة في رحلته
حول العالم على أساس أنه سارق . ولكن باسبارتو
مثل كل الناس يحب أن يجد تفسيراً لكل شيء ، وفي
النهاية اقتنع بأنه وجد تفسيراً بدا له معقولا جدا . .
لقد شعر يقينا أن فيكس قد أرسل من قبل أعضاء
الاصلاح ليرى أن الرحلة تنفذ بشكل سليم طبقا
للاتفاقية . وقال الرجل الطبيب لنفسه وهو فخور
بحذقه ومهارته :

- لابد أنه كذلك . لقد أرسلوه سرا للتأكد
من أن سيدي لا يتلاعب ولا يقوم بأية خدع . . . آه !
يا أعضاء نادى الاصلاح ، سوف تأسفون على هذا
التصرف !

ولما رضى بهذا الاكتشاف ، عزم باسبارتو على

الا يقول لسيدته شيئا عن ذلك ، خوفا على شعوره
عندما يعلم بعدم ثقة اصدقائه فيه . ولكنه وعد نفسه
بان يجعل منه موضوعا فكاهيا مع مستر فيكس .
وقد يتظاهر بأنه اعتقد ان مستر فيكس خادم في
شركة البواخر .

٣٤ - فى سنغافورة

وبعد ظهر يوم الاربعاء ٣٠ أكتوبر مرت الباخرة رانجون عبر مضائق مالاكا التى تفصل جزيره سومطره عن الملايو . وكانت الجزر الصغيرة الجميلة بجوانب جبالها المنحدرة تخفى منظر سومطره عين المسافرين .

وفى الساعة الرابعة من الصباح التالى ، وصلت الباخرة رانجون مبكرة نصف يوم عن مواعدها المعتاد ، وتوقفت فى سنغافورة لتأخذ مزيدا من الفحم .
دون فيلياس فوج هذا الكسب فى مذكراته .

ونزل هذه المرة الى الشاطئ مع عوده ، التى رغبت
النزول فى جولة قصيرة .

اما فيكس الذى كان لا يثق فى اى تحرك لفوج ،
فتبعه سرا . ونزل باسبارتو الذى تعجب عندما رآه
يفعل ذلك ، ليشتري بعض الفاكهة من الشاطئ .

لم تكن جزيرة سنغافورة كبيرة ولا ذات مظهر
اخاذ . ورغم انها بلا جبال الا انها مكان جميل . .
وبعد جولة بالعربة لمدة ساعتين بين الانابات والتلال ،
عادت عوده مع رفيقها الى البلدة ، وفى الساعة العاشرة
صعدا الى ظهر السفينة مع المفتش الذى ، بطبيعة
الحال ، لم يقب بصره عنهما .

وكان باسبارتو ينتظرهما على ظهر السفينة . .
لقد اشترى كميات من فواكه الجزيرة وقدم بعضها منها
لعوده التى ابدت امتنانها له .

وفى الساعة الحادية عشرة ، بعد أن تزودت
السفينة بالفحم ، ابحرت خارج الميناء ، وبعد بضعة

ساعات لم يعد فى استطاعة المسافرين رؤية أى من
الجبال المرتفعة والغابات المنتشرة فى مالاكا .

كانت هناك مسافة ألف وثلاثمائة ميل تفصل بين
سنغافوره وهونج كونج . . الجزيرة البريطانية الصغيرة
التي تقع على مشارف الساحل الصينى . كان فيلياس
فوج وانقا من أنه لن يقضى أكثر من ستة أيام للوصول
الى هناك ، حتى يستطيع أخذ السفينة التي تغادر من
هناك من السادس من نوفمبر الى يوكوهاما ، إحدى
المدن الرئيسية باليابان .

وتحول الطقس الذي كان جميلا حتى الآن وتغير
عندما وصل القمر الى ربعه الأخير . وأصبح البحر
هائجا . وفى بعض الأوقات كانت الريح قوية ولكنها
تهب لحسن الحظ من اتجاه الجنوب الشرقى . . . وهو
الاتجاه الصحيح للسفينة . وكان القبطان يرفع
الاشراع معظم الوقت ، ومع المحرك البخارى كانت
السفينة تشق طريقها بسرعة فائقة مارة بسواحل
أنام ، وكوكين من أراضى الصين .

ولكن لم تكن السفينة تسير بسرعة كافية لارضاء
باسبارتو . لقد شعر بالغضب من القبطان والمهندس
وشركة السفن . اما بالنسبة لمستقر فوج فلم يظهر
نفاد صبر او قلق على الاطلاق .

۳۵ - احادیث بین فیکس و باسبارتو

قال مستر فیکس له فی احد الايام :

- يبدو انك متعجل جدا للوصول الى هونج
کونج .

فاجاب باسبارتو :

- اجل متعجل جدا .
- هل تعتقد أن مستر فوج يتطلع للحاق بالمركب
من يوكوهاما ؟
- اجل ، يتطلع بشوق شديد .

-
- اذن . انك تؤمن بهذه الرحلة حول العالم
- اجل . وانت يا مستر فيكس ؟
- كلا . انى لا أؤمن بذلك !

فاجاب باسبارتو :

- انك شخص ماهر !

جعلت هذه الاجابة المفتش يتساءل ماذا كان
يقصد . وشعر بعدم الراحة دون أن يدري لماذا ؟ هل
أدرك الشاب الفرنسى حقيقة أمره . . ؟ !

وفى يوم آخر ذهب باسبارتو الى أبعد من ذلك .

اذ لم يستطع ان يخفى شعوره فقال :

- عندما نصل الى هونج كونج يا مستر فيكس،
أنسأل هل سيكون حظنا السيء فى أن نتركك
هناك ؟

فاجاب فيكس وهو لا يدري تماما ماذا يقول :

- حسن ، لا أدري ؛ ربما .

فقال باسبارتو :

- آه ! إذا أتيت معنا سأكون مسرورا جدا
وطالما أنك خادم في شركة البواخر ، فلا يمكنك أن
تتركنا خلال الرحلة . أليس كذلك ؟ في البداية .
كنت ذاهبا الى بومباي فقط ، والآن ستصل قريبا الى
الصين ! وأمريكا ليست بعيدة ، ومن أمريكا الى أوروبا
مجرد خطوة !

تطلع فيكس بحرص الى باسبارتو ، الذي كانت
على وجهه ابتسامة عريضة ، وقرر أن يتقبل ما قاله على
أنها نكتة ، ولكن لم يتوقف باسبارتو . بل استمر

قائلا :

- هل تحصل على نقود كثيرة مقابل عملك هذا ؟

فاجاب فيكس :

- نعم ولا ، فهناك الاوقات الحلوة والسيئة .
ولكن بالطبع أنا أسافر مجانا .

فصرخ باسبارتو وهو يضحك :

- أوه ، أنا متأكد من ذلك !

٣٦ - فيكس يشعر بالقلق

وبعد هذا الحديث عاد فيكس الى غرفته وبدأ يفكر . . . لابد ان باسبارتو علم من هو . . . ويعرف انه مفتش شرطة . لكن هل اخبر سيده ؟ وما دور باسبارتو في هذه العملية ؟ هل هو أحد لصوص البنك ؟ هل باسبارتو وسيده يعلمان كل شيء ؟ في هذه الحالة يكون فيكس قد خسر اللعبة .

قضى فيكس عدة ساعات منشغلا بذلك . أحيانا كان يعتقد بأن كل شيء ضاع . . وأحيانا أخرى يأمل بأن نوج لا يعرف شيئا عن الواقع الفعلي للأمور . ولم يستقر على رأى في طريقة تصرفه .

وفى النهاية قرر ان يتحدث بصراحة مع
باسبارتو . اذا لم يتمكن من القبض على فوج فى هونج
كونج ، واذا كان فوج لن يبقى على الجزيرة ، فسيخبر ،
باسبارتو عن كل شئ . فاما ان يكون الخادم أحد
الصوص ، أو لا يكون . واذا كان ، فلن ينجح
فيكس ؛ واذا لم يكن ، فسيكون عندئذ من مصلحة
باسبارتو أن يساعد فيكس فى القبض على فوج .

هكذا وقفت الأمور بين هذين الرجلين . . وماذا
عن فوج وعوده ؟ لم يستطع باسبارتو ان يفهم
ما بينهما . كان من الواضح أنها تشعر بامتنان شديد
تجاه الرجل الانجليزى ، ولكن ما هو شعور فوج
نحوها . كان بالتأكيد على استعداد أن يحميها دائما ،
ولكن بالتأكيد لم تكن علاقته بها علاقة حب . ولم
يكن يبدو على فوج اطلاقا أى قلق بخصوص فرصته فى
كسب الرهان أو خسارته ؛ أما الشخص الذى كان
قلقا لذلك فهو باسبارتو . وفى يوم ما بينما كان
يراقب الماكينة الكبيرة للمركب صرخ قائلا :

- لا يوجد بخار كفاية • اننا لا نتحرك ! أن هؤلاء الرجال الانجليز يخشون استخدام البخار • آه لو كانت هذه سفينة أمريكية • • لكانت الماكينات تتوهج ، ولكننا يجب أن نتحرك بسرعة اكبر !

٣٧ - طقس سيئ وسرعة بطيئة

كان الطقس سيئا الى حد ما خلال الايام الأخيرة من الرحلة . أخذت الريح تهب بشكل اقصى واتسى من جهة الشمال الغربى . أى من الاتجاه المعاكس . وكانت السفينة تترنح فى البحر الهائج وكان المسافرين فى تعب شديد بسبب دوار البحر .

وفى اليومين الثالث والرابع من نوفمبر زاد البحر هياجا . وأخذت سرعة السفينة تقل . واذا لم تكن الريح تهب لتأخرت السفينة عشرين ساعة على الاقل . وفى هذه الحالة سيصبح الوقت متأخرا

للحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما . ولكن فيلياس
فوج لم يبد أى قلق على الاطلاق .

أما فيكس فكان سعيدا جدا ، فاذا وصلت
الباخرة رانجون الى هونج كونج بعد مغادرة السفينة .
المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد لفوج أن يبقى لبضعة أيام
فى الجزيرة . وهكذا رحب بالسماء الرمادية وبالرياح
العاتية . لقد كان مصابا بدوار البحر ويشعر بأعياء
شديد ، لكن ذلك لا يهم .

لكن يمكن تخيل جزع باسبارتو بسهولة " لقد
ظل باقيا على سطح الباخرة طوال الوقت . كان من
المستحيل عليه ان يبقى فى غرفته . كان يتسلق
الصواري ويساعد فى التحكم بالاشرعة ، متسلقا من
حبل الى حبل ، قافزا هنا وهناك ، مسليا البحارة
بحركاته الاكروباتية . وكان يسأل القبطان والضباط
والبحارة الذين لم يقاوموا الضحك على ما يبدو عليه من
قلق وجزع . كان يريد ان يعرف بالضبط الى متى
سيدوم هذا الطقس السيئ ؟ !

وأخيرا حفت حدة الريح وبدأت تهب من الاتجاه
الصحيح . وأخذ البحر يزداد هدوءا من بداية اليوم
الخامس من نوفمبر . وازداد هدوء باسبارتو أيضا
بالإضافة الى أن السفينة أخذت تسرع وتسرع .

ولكن من المستحيل تعويض الوقت الذى ضاع .
ولا حيلة فى ذلك ولم تظهر اليابسة الا فى اليوم
السادس عند الساعة الخامسة صباحا . كان فيلياس
فوج يتوقع أن يصل هونج كونج فى اليوم الخامس .
كان متأخرا أربعاً وعشرين ساعة ، وبالتأكيد لن يقدر
على اللحاق بالسفينة المتجهة الى يوكوهاما .

وفى الساعة السادسة صعد مرشد الميناء الى
ظهر الباخرة رانجون واحتل مكانه فوق منصة الربان
ليقود السفينة بخبرته ليدخل بها الميناء .

كان باسبارتو يود أن يذهب ليسأله اذا كانت
السفينة المتجهة الى يوكوهاما قد غادرت ام لا . لكنه لم
يجرؤ أن يفعل ذلك ، مفضلا ان يحتفظ بأمله حتى
اللحظة الأخيرة .

لقد تحدث عن مخاوفه لفيكس الذى حاول

التخفيف عنه قائلا :

- ليس هناك ما تقلق بسببه ، فاذا لم يلحق
سيدك المركب الى يوكوهاما ، فما عليه الا أن يأخذ
المركب التى تليها .

تسببت هذه الاجابة فى اغضاب باسبارتو
بشكل عنيف . ولكن بينما لم يجرؤ باسبارتو على أن
يسأل المرشد الا أن فوج توجه اليه وسأله عن موعد
السفينة التى تغادر هونج كونج الى يوكوهاما

فاجاب المرشد :

- غدا صباحا .

فقال مستر فوج بدون ابداء أى اندهاش :

- آه ، حسن .

سمع باسبارتو هذه الكلمات وأراد أن يلقي
بذراعيه محبة حول رقبة المرشد ، وسمع فيكس
الاجابة أيضا ، ولكنه كان يفضل كسر رقبة هذا
المرشد !

٣٨ - أخبار طيبة

سال مستر فوج :

- ما اسم الباخرة ؟

فقال المرشد :

- الكارناتيك .

- الم يكن موعد مغادرة الكارناتيك بالأمس ؟

- اجل ، يا سيدى ، لكن كان يجب اصلاح

احدى غلاياتها ، ولذلك لن تتحرك الا فى الغد .

فاجاب مستر فوج وهو ينزل الى اسفل السفينة :

- شكرا لك

اخذ باسبارتو يد المرشد فى يده ، وصافحه

بحرارة قائلا :

- انك شخص رائع !

لعل المرشد لم يدرك لماذا كان باسبارتو مسرورا

منه لهذه الدرجة ، ومضى فى عمله .

وأخيرا رست الباخرة رانجون على الرصيف فى

الساعة الواحدة ونزل منها المسافرون .

ولابد من الاعتراف بأن فيلياس فوج كان

مستعدا بشكل غير عادى ، فلولا عطل الغلاية لكنت

الكارناتيك قد غادرت هونج كونج فى اليوم السابق ،

وكان على المسافرين الى اليابان الانتظار أسبوعا لموعد

السفينة التالية . وأصبح مستر فوج متأخرا عن خطه

بأربع وعشرين ساعة ، ولكن هذا لن يكون موضوعا

خطيرا للغاية حقا ان السفينة التى ستقوم من

يوكوهاما الى سان فرانسيسكو يجب أن تنتظر وصول
الكارناتيك ، ولكن سيكون من السهل ، بدون شك
تعويض الاربع وعشرين ساعة خلال عبور المحيط
الهادى . . . ولولا هذا التأخير غير المتوقع لمدة أربع
وعشرين ساعة ، لكان مستر فوج يسير وفق الخطة
التي وضعها فى لندن منذ خمسة وثلاثين يوما !!

٢٩ - عم عوده

كانت الكارناتيك ستفادر هونج كونج في الصباح التالي في الساعة الخامسة . وهكذا كان أمام مستر فوج ست عشرة ساعة ، يمكنه في خلالها أن يقوم بتوصيل عوده لعبها وتركها عنده .

نزل مستر فوج والفتاة وباسبارتو ، وبعد قليل وجدوا أنفسهم في فندق كلوب . وتوجه مستر فوج بمفرده ليعثر على العم الهندي الذي سيترك الفتاة في رعايته . وفي نفس الوقت أمر باسبارتو أن يبقى في الفندق حتى لا تشعر عوده بأنها وحيدة .

قام مستر فوج بزيارة احد بيوتات الاعمال في

المدينة ، حيث كان متأكدا ان مستر جييجيه عم عودة
معروف لديهم • ولكنهم أخبروه بأن التاجر الهندى
الثرى ، قد صفى أعماله من سنتين • لقد كون ثروة
كبيرة ، وذهب ليعيش فى أوربا • فى هولندا ، على
حسب ما يعتقدون •

عاد فيلياس فوج الى فندق كلوب ، وطلب مقابلة
عوده ، وأخبرها بأن عمها لم يعد يعيش فى هونج
كونج وأنه من المحتمل أن يكون قد ذهب ليعيش فى
هولندا •

ولم تحر عوده جوابا فى الحال ، واستغرقت فى
التفكير للحظات ثم استفسرت •

— ماذا سأفعل يا مستر فوج ؟

— انه شئ بسيط تماما ، تعالى الى أوربا !

— لكنى لا أستطيع ان أسبب لك كل هذا

الازعاج •

— لا يوجد ازعاج على الاطلاق • باسبارتو !

فاجاب خادمه :

- نعم ياسيدى .

- اذهب الى الكارناتيك واحجز ثلاث كبائن

وانطلق باسبارتو ليقوم بذلك ، وهو مسرور
لوجود الفتاة الهندية المهيبة فى صحبتها .

٢٠ - سيذهب فيكس الى أمريكا

وفى الميناء وجد فيكس يذرع الرصيف ذهابا وإيابا وعلى وجهه نظرة خيبة أمل ، وكان عنده حق فى خيبة أمله ، اذ أن تصريح القبض على مستر فوج لم يصل هونج كونج . . لا بد أنه فى الطريق ، ولكنه قد يصل بعد فوات الأوان . فمن بعد هونج كونج سيكون مستر فوج خارج نطاق القانون الانجليزى ، وبالتالى لا يمكن القبض عليه . فاذا لم يستطع فيكس أن يؤخره بضعة أيام فى هونج كونج ، فسوف يفلت وقد يهرب كلية .

واخذ باسبارتو يفكر ويقول لنفسه :

- يبدو أن الامور ليست على ما يرام مع سادة
نادى الاصلاح .

وتوجه الى فيكس بابتسامة عريضة وسأله :

- حسن يا مستر فيكس ، هل قررت أن تأتي
معنا الى أمريكا .

فاجاب فيكس والكلام يخرج من بين أسنانه :

- أجل . انى مضطر لذلك .

فصاح :

- اعرف ذلك . اننى متأكد من أنك لا تقدر على
مراقنا . فلتأت وتطلب كابينة .

وذهبا الى مكتب شركة البواخر . وهناك أخبرهما
الموظف المسئول عن المكتب بأنه طالما قد انتهت
الاصلاحات التى فى الكارناتيك فستغادر السفينة فى
ذلك المساء فى الساعة الثامنة ، بدلا من صباح الغد
كما كان الترتيب من قبل .

فاجاب باسبارتو :

عظيم جدا . ان هذا يناسب سيدى . سأذهب
لازف له بهذا الخبر . . !

٤١ - فيكس يرسم خطة جديدة

وفى هذه اللحظة توصل فيكس الى قرار . سوف يخبر باسبارتو بكل شئ . هذه هى الطريقة الوحيدة للامساك بفيلياس فوج لبضعة ايام فى هونج كونج ، فعند مغادرة المكتب قال فيكس :

- الديك متسع من الوقت ؟ .. دعنا نذهب لنشرب شيئا !

فاجاب باسبارتو :

- حسن جدا ، ولكن لا يجب ان نبقى طويلا ! ودخلا فى مكان للشرب : عبارة عن قاعة يوجد

فى نهايتها فراش كبير يرقد عليه أناس كثيرون يغطون
فى النوم . وهناك حوالى ثلاثين رجلا يجلسون على
الموائد يحتسون الخمر .

جلس فيكس وباسبارتو ، وطلب فيكس زجاجتين
من النبيذ ، الذى وجده الشاب الفرنسى يوافق ذوقه
فاحتسى كأسا . . كأسين ، ثلاثا ، ثم المزيد . تحدثا
عن مواضيع مختلفة ، وبصفة خاصة عن الفكرة
الطبية لقيام فيكس بالسفر معهم على الكارناتيك . .
وعندما تحدثا عن هذه السفينة تذكر باسبارتو بأنه
يجب أن يذهب ليخبر سيده عن تغير ساعة الأبحار ،

فنهض واقفا ، فقال له فيكس :

— انتظر لحظة !

— حسن يا مستر فيكس ، ماذا لديك ؟

— اريد أن أخبرك بشئ خطير .

فصرخ باسبارتو وهو يحتسى ثمالة النبيذ :

— شئ خطير ! حسن سنتحدث عنه غدا ، أما

اليوم فليس لدى وقت .

فقال فيكس وعلى وجهه نظرة غريبة :

- انتظر ، انه عن سيدك .

تطلع باسبارتو الى فيكس فرأى النظرة الغريبة
على وجهه ، فجلس مرة أخرى ، وسأله :

- ماذا تريد أن تخبرني به ؟

وضع فيكس يده على ذراع صاحبه وقال بصوت

منخفض :

- هل عرفت من أنا ؟

فاجاب باسبارتو مبتسما .

- طبعا عرفت !

- اذن سأخبرك بكل شئ . .

- والآن قبل أن أعرف كل شئ ! حسن جدا !

ومع ذلك استمر . ولكن دعني أقول لك أن هؤلاء

السادة ينفقون اموالهم سدى .

فقال فيكس :

— سدى ! من السهل ادراك انك لا تعرف كم
مبلغ المال ..

— أجل اعرف . عشرون ألف جنيه .

فاجاب فيكس :

— كلا ، خمسة وخمسون ألف جنيه .

فصرخ باسبارتو :

— ماذا ! خمسة وخمسون ألف جنيه !

ثم اردف وهو ينهض مرة اخرى قائلا :

— حسن ، هذا سبب اعظم يحتم على ألا اضيع

دقيقة واحدة .

فاجاب فيكس الذى اجبر باسبارتو على الجلوس

مرة اخرى :

— أجل ، خمسة وخمسون ألف جنيه !

٤٢ - فيكس يطلب المساعدة

وهنا طلب فيكس زجاجة أخرى ، ولكن هذه المرة
طلب مشروبا أقوى بكثير من النبيذ .

- واذا نجحت ، سوف احصل على ألفى جنيه .
واستمع الى : اذا ساعدتنى ، فسأعطيك نصف هذا
المبلغ . هل تقبل ألف جنيه مقابل مساعدتى ؟

وصرخ باسبارتو وعيناه مفتوحتان لآخر مدى :

- اساعدك ؟

- اجل ، تساعدنى أن يقيم مستر فوج لبضعة

أيام فى هونج كونج .

فصرخ باسبارتو :

- ما هذا ! ماذا تقول ؟ ماذا ! ألا يكفي أن تتبع
سيدي ، وتشكون فيه ؟ .. والآن يريد هؤلاء السادة
أن يضعوا العراقيل في طريقه ! أننى أشعر بالحجل
من أجلهم !

فسأل فيكس الذى لم يفهم شيئا مما قاله
باسبارتو :

- ماذا تقصد ؟ عن ماذا تتكلم ؟

- اننى أقصد ما أقول ، انه خداع ، وعمل غير
شريف ! وكأنك تريد أيضا أن تأخذ النقود من جيب
مستر فوج !

فاجاب فيكس :

- هذا ما نأمل فيه بالضبط !

فصاح باسبارتو : الذى احتسى كاسا وراء أخرى
من الزجاجة الجديدة ، ولا ينتبه في ثورته لما يفعله :

— انها خدعة ، احب ان اقول لك ، خدعة ماهرة!
ويسمون انفسهم بالسادة ٢٠ وبدا فيكس لا يفهم شيئا ،
وصرخ باسبارتو :

— ايها الاصدقاء ! اعضاء نادى الاصلاح
اسمحوا لى ان اقول لكم بان سيدى رجل شريف ،
وعندما يراهن يتوقع ان يكسب رهانه بامانة وشرف .
فسال فيكس :

— لكن من تعتقدنى ؟

فاجاب باسبارتو :

— من انت ؟ انك مرسل من قبل اعضاء نادى
الاصلاح لمراقبة سيدى ٠٠٠ وهذا عمل يجب ان يخجلون
منه ! اوه ، لقد عرفت من تكون منذ مدة ولكنى كنت
على حذر بالا اقول اى شىء لسيدى عن هذا الموضوع !

فسال فيكس :

— هل يعرف اى شىء ؟

فاجاب باسبارتو وهو يفرغ كاسه مرة أخرى :
- لا شيء !

بدأ المفتش يفكر ، ويقدح زنناد ففكره . وسكت
برهة . . ماذا يجب أن يعمل ؟ ان اللبس الذى رقع
فيه باسبارتو جعل خطة المفتش أكثر صعوبة . كان
من الواضح ان باسبارتو رجلا شريفا وصريحا للغاية .
وليس له أى دخل فى السرقة . . . وهذا ما كان يخشاه
فيكس ، فقال لنفسه :

- حسن ، طالما أنه ليس له دخل بالسرقة
فسوف يساعدنى !

٤٣ - ان سيدك لص

وعقد المفتش عزمه للمرة الثانية • علاوة على
انه لا يوجد وقت لاضاعته • يجب أن يقبض على فوج
فى هونج كونج ، فقال فيكس :

- اسمع ، اسمعنى وانتبه • انا لست كما تفكر ،
اننى لست مرسلا من قبل أعضاء نادى الاصلاح •

فقال باسبارتو :

- اننى لا اصدقك !

- اننى مفتش سرى مرسل من قبل شرطة لندن •

— أنت مفتش سرى من لندن ١٩٠٠
— أجل ، وأستطيع أن أثبت ذلك • أنظر الى
أوراقى •

وأخرج أوراقه من جيبه وناولها له • فتطلع
باسبارتو بانتباه شديد اليها ثم الى فيكس ، والجمت
الدهشة لسانه • كانت الأوراق عليها توقيع رئيس
الشرطة • وقال فيكس :

— هذا الرهان ، ماهو الا خدعة • فبرهانه انه
يذهب حول العالم فى ثمانين يوما جعلك واعضاء نادى
الاصلاح تساعدونه على الهرب من الشرطة •
— هرب • لماذا يريد أن يهرب من الشرطة ؟
ما الذى اقترفه ؟

فقال فيكس :

— اسمع • فى الثامن والعشرين من سبتمبر
الماضى سرق من بنك انجلترا مبلغ خمسة وخمسين الف
جنيه • وجاءتنا أوصاف الرجل الذى سرقه • هاهي

الأوصاف انها أوصاف سيدك بالضبط .

فصرخ باسبارتو وهو يضرب المائدة :

- مستحيل . ان سيدى أشرف رجل فى العالم !

فقال فيكس :

- كيف تعلم ذلك ؟ انك حتى لا تعرفه جيدا .
لقد أصبحت خادمه فى اليوم الذى غادر فيه انجلترا ،
وغادرها فى عجلة من أمره وبدون أمتعة . والسبب
الوحيد الذى برر به ذلك هو رهانه الأحقق . وأخذ
معه مبلغا ضخما من المال . . فهل تريد أن تقول لى
انه رجل شريف ؟

فاجاب الشاب المسكين :

- أجل ، أجل ، أنا على يقين .

- هل تعلم بانك ستنتهم بمساعدته ، وسيقبض

عليك ؟

كان باسبارتو ممسكا برأسه بين يديه . لقد

تغير وجهه . ولم يجرؤ على النظر في وجه المفتش
ماذا ؟ فيلياس فوج لص ؟ لكنه تصرف بالضبط كما
يتصرف اللص ، وكانت المظاهر ضده . حاول باسبارتو
الا يصدق ما قاله فيكس . ورفض ان يظن بسيدة اى
سوء .

٤٤ - باسبارتو فى حالة سكر شديد

لقد شرب الكثير حتى أصبح من الصعب عليه أن يفكر بوضوح . وسال المفتش فى النهاية :
- حسن ماذا تريد منى أن أفعل ؟

فاجاب فيكس :

- اسمع ، لقد تبعنا مستر فوج الى هنا ، ولكنى لم أستلم بعد التصريح بالقبض عليه . لذلك يجب عليك أن تساعدنى لمتعه من مغادرة هونج كونج .

- أساعدك فى إبقائه هنا ؟!

- أجل ، وسأقتسم معك الألفى جنيهه التى وعد بها بنك انجلترا .

فصرخ بأسبارتو :

- أبدا !

وحاول أن يقف ، ولكنه سقط على الكرسي ،
شاعرا بانهياء قوته وعقله .

فقال وهو يبذل كل جهده ليتكلم :

- مستر فيكس ... حتى ... حتى إذا كان
ما تقوله حقيقيا ... حتى لو كان لصا ... اللص الذى
تبحث عنه ... وهذا ليس حقيقيا ... فأنا فى خدمته
... لقد خبرته كرجل طيب وشجاع ... ماذا ؟
أساعدك على القبض عليه ؟ ... أبدا ! ... ولا مقابل
جميع الذهب الذى فى العالم ... فأنا لست من هذا

الصنف من الرجال لأقوم بهذا النوع من الأشياء !

– هل ترفض ؟

– أرفض !

• فقال فيكس •

– حسن ، انس اننى قلت لك أى شىء • واشرب
هذه لتريحك •

وسكب المفتش كأسا مملوءة من الزجاجات ، وجعل
الشباب الفرنسى يشربها •

وكان هذا كل ما يحتاج للانتباه من باسبارتو •
لم يعد يستطيع الكلام ، وسقط بثقل من على كرسبه
وتمدد على الأرض بلا حراك •

فقال فيكس لنفسه :

– عظيم • لن يعرف مستر فوج بتغير موعد ابجار
كارناتيك • واذا غادر ، فعلى الأقل سيغادر بدون
صحبة هذا الشباب الفرنسى المشاغب !
ثم دفع الحساب ، ومضى ...

٤٥ - باسبارتو لايعود

وبينما كان يحدث كل هذا ، كان فو - وعوده يتجولان فى شوارع المدينة الانجليزية . ومنذ ان وافقت عوده على عرضه بأخذها الى اوربا ، بدأ يفكر فيما تحتاجه للرحلة ، فرجل انجليزى مثله قد يذهب حول العالم بلا امتعة وبلا حقائب ، ولكن الوضع يختلف مع الفتاة الجميلة .

ولذلك كان من الضرورى ان يشتري لها بعض الملابس ، وجميع المستلزمات الأخرى التى تحتاج اليها فى السفر . تصرف مستر فوج ازاء كل شيء بهدوئه

المعهد ، وعندما قالت المرأة الشابة بأنه كان غطوفا
جدها نحوها ، قال :

- كل هذا جزء من خطتي . أرجوك لا تتكلمى
فى هذا الموضوع .

وبعد شراء كل اللوازم المطلوبة ، عاد مستر
فوج والمرأة الشابة الى الفندق ، حيث تناولا عشاء
رائعا . ثم عادت عوده الى غرفتها حيث كانت مرهقة
من المشى . وقضى مستر فوج طوال المساء فى قراءة
الصحف .

واذا كان هو من النوع الذى يندهش لآى شىء،
لكان اندهاشه عظيما لغياب باسبارتو وعدم رجوعه .
ولكن لعلنه بأن الكارتاتيك لن تغادر هونج كونج الا فى
الصباح التالى ، فلم يعد يهتم بالموضوع . ولكن فى
الصباح التالى لم يرد باسبارتو على الجرس الذى اخذ
يطرقه مرات ، ومرات .

ولا أحد يدرى ما فكر فيه مستر فوج عندما

أخبروه بأن خادمه لم يعد بعد . ومع ذلك أخذ حقيبة يده ، ونادى على عوده وطلب عربية لتأخذهما الى رصيف الميناء .

كانت الساعة عندئذ الثامنة تماما ، ومن المفروض أن تغادر الكارناتيك الساعة التاسعة والنصف . وعندما جاءت العربية الى باب الفندق ، جلس فوج وعوده على مقعديهما ، وبعد نصف ساعة وصلا الرصيف ، حيث علم مستر فوج أن الكارناتيك قد غادرت فى الليلة الماضية .

كان مستر فوج يتوقع أن يجد السفينة وخادمه ، والآن عليه أن يتصرف بدونهما . ومع ذلك لم ترتسم أى نظرة خيبة أمل فى وجهه ، ولما تطلعت عوده اليه بقلق وانزعاج قال لها بكل بساطة :

— هذا لا شئ . هذا لا يهم !! .

٤٦ - فيكس سعيد

في تلك اللحظة كان هناك شخص يراقب
تحركاتهما . انه المفتش السرى فيكس الذى خطا
نحوهما وحياهما ، ثم قال مستفسرا ! من مستر فوج :
- الست انت احد رفاقى المسافرين على الباخرة
رانجون التى وصلت بالأمس ؟

فاجاب مستر فوج ببرود :

- اجل ياسيدى ، ولكن ليس لى الشرف
بمعرفتك .

- مصدرة ، ولكننى كنت اتوقع المشور على
خادمك هنا .

فسالت السيدة :

- هل تعلم أين هو ؟

فاجاب فيكس :

- ماذا ! اليس هو معكما ؟

فاجابت عوده :

- كلا ، اننا لم نره منذ أمس . لعله قد أبحر
على الكارناتيك ؟

فاجاب المفتش :

- بدونكما ؟ هذا شبه مستحيل . ولكن اغفر لى

سؤالى ، هل كنتما تتوقعان السفر على الكارناتيك .
- أجل .

- وانا ايضا ، كنت اتوقع السفر عليها ، واصبت

بخيبة أمل كبيرة . لقد غادرت الكارناتيك بعد اتمام
الاصلاحات التى اجريت لها قبل موعدها باثنتى عشرة
ساعة بدون اخطار احد . والآن علينا أن ننتظر اسبوعا
للسفينة التالية .

احس فيكس بالسعادة وهو يتلفظ كلمة «اسبوع»
اسبوع ! فوج سيبقى اسبوعا فى هونج كونج . وهذا
وقت كاف لاستلام التصريح . وبمعنى آخر ابتسم
الحظ امام منفذ القانون .

ولكنه لم يحس بنفس السعادة عندما سمع
كلمات فيلياس فوج التالية :

- ولكن يبدو أن هناك سفنا أخرى غير الكارناتيك
فى ميناء هونج كونج .

واعطى مستر فوج ذراعه لعوده وذهبا للعثور على
سفينة قد تكون على أهبة سفر . وتبعهما فيكس .
ولكن الحظ كان معاكسا لمستر فوج ، لانه ظل

لمدة ثلاث ساعات يذرع أرصفة الميناء ذهابا وإيابا
بلا جدوى . كان على استعداد لاستئجار أية سفينة
لتأخذهما الى يوكوهاما ، ولكنه لم يجد ولا واحدة .
وبدا الأمل يعود الى فيكس ثانية .

٤٧ - الربان

ومع ذلك لم يستسلم مستر فوج لليأس في تنفيذ خطته . وإذا احتاج الأمر فسيذهب الى ماكاو للعثور على مركب . وجاءه بحار وسأله :

- هل تبحث عن مركب ياسيدى ؟

فسأله مستر فوج :

- هل لديك مركب جاهزة للابحار ؟

- أجل ياسيدى مركب صغيرة رقم ٤٣ أفضلهم جميعا .

— هل هي مركب سريعة ؟

— ما بين ثمانية وتسعة أميال في الساعة • هل
تحب أن تراها ؟

— أجل •

— ستراها • هل تريد الذهاب في نزهة ؟

— أريد أن اذهب الى يوكوهاما •

ففتح البحار عينيه ولفه مندهشا وقال :

— أنت تمزح ياسيدى !

— كلا • اننى لم الحق بالكارناتيك ، ويجب أن
أكون فى يوكوهاما على اليوم الرابع عشر من الشهر
على أقصى تقدير لالحق بالسفينة المتجهة الى سان
فرانسيسكو •

فقال الربان :

— أنا آسف ، فهذا مستحيل •

- ساعطيك مائة جنيه في اليوم علاوة على مائتي
جنيه اذا وصلت هناك في الموعد المطلوب .

- هل أنت جاد ؟

- أجل .

مشى الربان ليفكر ، وتطلع الى البحر وشعوره
متمزق بين الرغبة في كسب هذا المبلغ الكبير من المال
والخوف من الذهاب لهذه المسافة البعيدة في مركب
صغير .

وكان فيكس ينتظر في حالة قلق هائل .

واناء ذلك التفت مستر فوج الى عوده وسالها :

- هل ستخافين ؟

فاجابت :

- معك يا مستر فوج لا اخاف .

وعاد الربان مرة ثانية ، فساله مستر فوج :

- ماذا قلت أيها الربان ؟

- حسن ، ياسيدي ٠٠٠ لا أستطيع أن أضع
حياتي في خطر ولا حياة رجالى وحياتكم في مثل هذه
الرحلة الطويلة بمركب صغير وفي هذا الوقت من
السنة . علاوة على اننا لن نصل في الموعد ،
فالمسافة ١٦٥٠ ميلا من هونج كونج الى يوكوهاما .

فقال مستر فوج :

- ١٦٠٠ فقط

- نفس الشيء !

وتنفس فيكس الصعداء مرة أخرى ٠٠

٤٨ - خطة الربان

اضاف الربان :

- ولكن ، هناك طريقة أخرى للخروج من هذا المازق .

فسال فيلياس فوج :

- وما هي ؟

- بالذهاب الى ناجازاكي ، بجنوب اليابان أنف ومائة ميل ، أو الى شانغهاي ثمانمائة ميل من هونج كونج . وبالذهاب الى شانغهاي يجب أن نسير بمحاذاة

ساحل الصين ، حيث يكون هذا أكثر أمانا ، وإلى جانب ذلك تهب الرياح فى ذلك الاتجاه فى هذا الوقت من السنة .

فاجاب فيلياس فوج :

- أيها الربان ، اننى أريد ان الحق بالسفينة الأمريكية بيوكوهاما ، لا من شنغهاى أو ناجازاكي .
فاجاب الربان :

- لم لا ؟ فسفينة سان فرانسيسكو لا تبدأ من يوكوهاما . أنها تتوقف هناك وفى ناجازاكي ، ولكنها فى الحقيقة تبدأ رحلتها من شنغهاى .
- هل أنت متأكد ؟

- تماما .

- ومتى تغادر السفينة شنغهاى ؟

- فى اليوم الحادى عشر فى الساعة السابعة مساء . وهكذا لدينا أربعة أيام أمامنا . أربعة أيام ،

يعنى ستا وتسعين ساعة ، وبسرعة ثمانية أميال فى
الساعة ، وهذا ممكن مع الريح الطيبة واذا كان البحر
هادئا سنتمكن من قطع الثمانمائة ميل التى تفصلنا
عن شنغهاى .

- ومتى نستطيع الاقلاع ؟

- فى خلال ساعة ٠٠٠ انى فى حاجة لوقت كاف
للحصول على الطعام على ظهر السفينة ثم أفرد
الأشرعة !

٤٩ - فوج يوافق على الخطة

- حسن جدا ... اننى اوافق ... هل انت
صاحب المركب ؟

- اجل ، جون بونسبى ، صاحب السفينة
تاتكادير .

- هل اعطيك جزءا من المبلغ الآن ؟
- اذا سمحت .

- اليك بمائتى جنيه ياسيدى .

وبعد قوله ذلك التفت فيلياس فوج نحو فيكس
واردف قائلا :

- هل تحب أن تصحبنا فى هذه الرحلة ؟

فاجاب فيكس :

- سيدى ، لقد كنت سأطلب منك أن تأخذنى
معك .

- حسن جدا . سوف نكون على ظهر المركب فى
خلال نصف ساعة .

**وقالت عوده التى كانت قلقة جدا على اختفاء
الخدام :**

- ولكن المسكين باسبارتو .

فاجاب فيلياس فوج قائلا :

- سوف افعل ما فى وسعى من اجله .

وبينما كان فيكس غارقا فى حالة عصبية سيئة
ويحضر نفسه للذهاب الى المركب ، ذهب الآخرون الى
مركز شرطة هونج كونج بالميناء وأعطى فيلياس فوج

وصفا لباسبارتو وترك مبلغا من المال يكفيه للعودة به
الى أوروبا . ثم بعث للفندق لاحضار أمتعتهما مرة ثانية
وتوجهها الى المركب .

دقت الساعة الثالثة . . وكانت المركب رقم ٤٣
على استعداد لرفع أشرعتها .

وكان يوجد بجانب جون بونسبى أربعة رجال
على المركب ، أربعة بحارة أقويا، وماهرين يعرفون بحر
الصين تمام المعرفة . كان جون بونسبى رجلا فى
حوالى الخامسة والأربعين من عمره ، له عيون حادة
وجسم نشط ، من النوع الذى يوحى بالثقة .

وصعد فيلياس فوج مع عوده الى ظهر المركب
وكان فيكس قد سبقهما من قبل .

وهبطا الى كابينة صغيرة ولكنها نظيفة .

وقال مستر فوج لفيكس الذى أحنى هامته دون
اجابة :

- اننى آسف لعدم قدرتى لتقديم أى شى
أفضل .

لم يشعر المفتش بالسعادة بقبوله عرض مستر
فوج الكريم ، وقال فى نفسه :

- انه لص مؤدب جدا . ولكنه لص على أية حال .
وفى الساعة الثالثة وعشر دقائق ارتفعت
الاشرعة . وكان المسافرون يجلسون على سطح المركب .
وكان مستر فوج وعوده يتطلعان بامعان الى الرصيف
لآخر مرة أملا فى ظهور باسبارتو .

وبينما فيكس تساوره بعض المخاوف ، اذ ربما
يأتى الشخص سيئ الحظ الذى عامله معاملة سيئة ،
وعندئذ لا بد أن يفسر ما لا يأتى على هواه . ولكن
الشاب الفرنسى لم يظهر . لا شك انه مازال يعانى
من كمبات الخمر التى قدميا له .

وعندئذ انتزع جون بونسبى الجبال بعد فكها ،
وبدأت التانكادير تمخر عياب البحر فى سرعة كبيرة
تجاه الشمال .

٥٠ - انهم يغادرون هونج كونج

لم تكن رحلة ثمانمائة ميل على سفينة من هذا النوع بدون أخطار .

وبحار الصين بطبيعتها هائجة ، وبصفة خاصة في هذا الوقت من السنة . وخلال ساعات النهار الطويلة شقت التانكادير طريقها عبر ما يسمونه بعنق الزجاجة من المياه الواقعة في شمال هونج كونج . وعندما وصلت السفينة الى البحر المفتوح قال فيلياس فوج :

- لا أريد أن أقول لك أيها الربان ، كم هو من المهم لي الذهاب بأقصى سرعة ممكنة .

فأجاب جون بونسبى :

- أرجو أن تثق فى ، ولدينا الكثير من الأشرعة
التي تسمح لنا بالاستفادة من الريح .
- حسن ، ان هذا هو اختصاصك أيها الربان
وليس لى دخل به ، وأنا أضع ثقتى فيك .

كان فيلياس فوج يقف مشدود الجسم فى
استقامة البحارة يراقب الأمواج الهائجة بلا خوف .
والسيدة الشابة تجلس بالقرب منه تتطلع أيضا الى
المياه الخضراء الداكنة وهى تندفع من حولهم ، سارحة
بفكرها ، بلا شك ، فى مستقبلها ، ومن فوقها ترفرف
الأشرعة البيضاء ، والسفينة تمخر عباب البحر للأمام
كانها طائر يطير عبر الهواء .

٥١ - الليلة الأولى على ظهر التانكادير

سجى الليل ... وكان القمر هلالا ، وضوؤه
سيختفى لا محالة ، فالسحب كانت آتية من الشرق
زرافات زرافات وكانت قد غطت بالفعل معظم السماء
... ورويدا رويدا تضيق الحصار على الهلال لتغطيه
هو أيضا .

كان فيكس واقفا في مقدمة السفينة ، مبتعدا
عن الآخرين ، فهو يعلم أن فوج يكره الكلام ، علاوة
على أنه لا يريد أن يتكلم مع الرجل الذى أسدى له
كثيرا من العطف . كان يفكر أيضا فى المستقبل .

لقد شعر يقينا بأن فوج سوف يأخذ مركب سان
فرانسيسكو لأمريكا فوراً دون أن يقف عند يوكوهاما
حيث يكون في مأمن . انها خطة رائعة .

بدلاً من مغادرة انجلترا مباشرة الى أمريكا ، كما
قد يفعل معظم الناس لو كانوا في مكانه ، فضل هو
الابحار حول ثلاثة أرباع الكرة الأرضية لكي يصل
لأمريكا وهو مطمئن تماماً . وهناك يكون قد نجح في
الهرب من الشرطة ، وينفق المال الذي سرقه . ولكن
ما الذي سيفعله فيكس عندما يصلون الى أمريكا ؟ هل
يستسلم ويتوقف عن متابعة رجله ؟ كلا ، والف . كلا !
بل سيتعقبه حتى يمسك به .

انه واجبه وسيقوم بأداء واجبه حتى النهاية .
وعلى أية حال فمن يمن الطالع ما حدث لباسبارتو ،
حيث لم يعد مع سيده ، وكان من المهم الا يلتقى
السيد والخادم مرة أخرى .

وكان فيلياس فوج يفكر هو الآخر في خادمه الذي
اختفى بهذه الطريقة الغريبة .

ربما يكون استطاع الابحار على الكارناتيك .
وكانت عوده تأمل فى ذلك . انها فى أسف عميق
لفقدان هذا الخادم المخلص والذي تدين له بحياتها .
لعلهم يجدونه فى يوكوهاما !

وحوالى الساعة العاشرة ازدادت شدة الريح .
وعند منتصف الليل هبط فيلياس فوج وعوده الى
أسفل السفينة حيث الكبائن ، بينما كان فيكس هناك
من قبلهم وقد أخذ الى النوم . أما الربان ورجاله
الأشداء فبقوا على سطح السفينة طوال الليل يؤدون
عملهم !

٥٢ - توقع الطقس السيء

وفى اليوم التالى ، الغامن من نوفمبر ، كانت السفينة قد قطعت أكثر من مائة ميل . كانت سرعتها ما بين ثمانية وتسعة أميال فى الساعة . كانت الأشرعة معبأة بالهواء ، وعلى هذا المعدل ، فالأمل كبير فى وصول السفينة وقطعها للمسافة فى وقت معقول .

وخلال هذا اليوم حافظت التانكادير على المسير بمحاذاة الساحل وكان البحر يعب فى الجهة اليمنى .

ولم يصب مستر فوج ولا المرأة الشابة بدوار البحر واستمتعا بأكلة طيبة . وقبل فيكس دعوتهما له لتناول الطعام معهما ، وكان عليه أن يقبل ، ولكنه

لم يكن يحب ذلك . لقد تكفل فوج بتكاليف الرحلة ،
فهو يتركه يتكفل بمساريف الوجبات أيضا . . كان
لايستسيغ ذلك . . ومع ذلك قبل دعوتها وتناسل
الطعام معها .

ولكن عند الانتهاء من الطعام ، انتحى بمستر فوج
جانبا وقال له :

- سيدى .

لم يكن يحب ان يقول هذه الكلمة « سيدى » ،
للس سيقوم بالقبض عليه .

- سيدى ، لقد كنت كريما معى بما فيه الكفاية
لتوفر لى مكانا على هذا المركب ، وبالرغم من اننى
لست ثريا ، وليس فى مقدورى ان ادفع ما يجب على
ان ادفع ، لذا اسمح لى ان ادفع . .

فاجاب مستر فوج :

- سوف لانتكلم عن ذلك ياسيدى .

- ولكن ، ارجوك . .

فقال فوج :

— كلا ياسيدي ، اننى اعتبر ذلك جزءا من تكاليف رحلتى .

فانحنى فيكس ولم يزد القول طوال اليوم كله .
ابحرت السفينة بشكل طيب . وكانت لجون ونسبى آمال طيبة . ولقد أعلن لمستر فوج اكثر من مرة بانهم سيصلون شنغهاى حسب الموعد . واجاب مستر فوج ببساطة بان ذلك كان ما يتوقعه . وكان البحارة يعملون بجد ، متطلعين الى المكافأة السنخية التى سيأخذونها .

وفى ذلك المساء كانوا قد قطعوا مائتى ميل من هونج كونج . وكان لدى فيلياس فوج كل الأسباب للتطلع آملا الوصول الى يوكوهاما فى وقت مبكر .

وفى الصباح المبكر كانت التانكادير نيجر بين جزيرة فورموزا وساحل الصين . كان البحر هائجا جدا فى هذه المنطقة ، واصبحت حركات السفينة فى منتهى

العنف ، حتى أن المسافرين وجدوا صعوبة كبيرة في الوقوف . وعندما أشرقت الشمس هبت الريح بشكل أقوى وتنقبت السماء بسحب سوداء .

وتطلع الربان للسماء بقلق وسال فوج :

- هل تمانع أن أقول لك الحقيقة ؟

فاجاب فوج :

- قال ، ولا تخف عني شيئا !

- ستهب علينا عاصفة .

- من الجنوب أم من الشمال ؟

- من الجنوب .

فقال مستر فوج :

- هذا شيء رائع إذن ، لأنها ستدفعنا في الاتجاه

الذي نريده .

فاجاب الربان :

- هذا تفكيرك أنت في الأمر ، ولكنني لا أستطيع

أن أتكهن بأى شيء

كان جون بونسبى على صواب . فعواصف بحر
الصين هذه كانت قاسية فى هذا الوقت من السنة .
وبسرعة تم انزال جميع الأشرعة ماعدا واحد فقط .
وتم احكام اغلاق جميع الأبواب والفتحات الأخرى حتى
لا يتسرب منها الماء . وانتظروا وطلب جون بونسبى من
مسافريه ان يهبطوا الى باطن السفينة ، ولكنهم لم
يستطيعوا البقاء محبوسين فى كبائن معدومة الهواء
لذا فضلوا البقاء على السطح .

٥٣ - العاصفة

وبدأت العاصفة في حوالى الساعة الثامنة ،
وانهمر المطر كالسيل . وحتى بشرع واحد كانت
السفينة تطير فوق الماء ، وأخذت الأمواج تتدفق فوق
السطح طوال اليوم . وعندما جاء المساء غيرت الرياح
اتجاهها وبدأت تهب من الشمال الغربى . ولطمت
الأمواج جانب السفينة فجعلتها تترنح بشكل مرعب ،
ولحسن الحظ فإن التانكادير كانت مصنوعة بشكل
محكم متين .

ولما جاء الليل ازدادت العاصفة عنفا . وكان
جون بونسبى ورجاله فى منتهى القلق . واتجه الربان
نحو مستر فوج وقال :

- اعتقد ياسيدى ، من الافضل ان نتوجه الى
احد الموانئ القريبة .

فاجاب فيلياس فوج :

- وانا اعتقد ذلك ايضا .

- ولكن اى ميناء ؟

- اننى اعرف ميناء واحدا

- وما هو ؟

- شنغهاى !!

وبعد لحظات تفهم الربان معنى تلك الاجابة

فقال :

- حسن جدا يا سيدى ، انك على حق . فلنذهب

الى شنغهاى !

وهكذا حافظت التانكادير على اتجاهها نحو
الشمال ، ولكن فى ببطء شديد . وكانت ليلة مربعة ،
ومن العجيب ان السفينة لم تفرق فى البحر . وكان

مستتر فوج يندفع المرة تلو الأخرى نحو عوده ليحميها
من الأمواج الهائلة .

وأخيرا ظهر ضوء النهار . . والعاصفة ما زالت
عنيفة ، ولكن الريح غيرت اتجاهها الى الجنوب الشرقي .
وكان ذلك أفضل ، فبدأت السفينة تسير بسرعة مرة
أخرى . وأحيانا كان يظهر لهم ساحل الصين ، ولكن
بلا مراكب . . كانت التانكادير هي الوحيدة في
البحر !

وعند منتصف النهار هدأت العاصفة بعض
الشيء ، وعندما غربت الشمس بدأت الريح تهب أقل
عنفًا . واستطاع المسافرون أن يتناولوا قليلا من
الطعام ويرتاحوا .

وكان الليل هادئا الى حد معقول ، فرفع الربان
بعضا من الأشرعة . وتحركت السفينة بسرعة عظيمة .
وفى الصباح التالى استطاع جون بونسبى أن يقول
بأنهم لا يبعدون أكثر من مائة ميل من شنغهاى !!



التانكاوير في العاصفة

٥٤ - تأخرهم بضعة ساعات

أمامهم مائة ميل ، ولديهم يوم واحد فقط يقطعون فيه هذه المسافة . وإذا كان عليهم اللحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد أن يصلوا شينغهاي في نفس المساء . ولولا العاصفة التي خسروا خلالها عدة ساعات ، لكان الآن أمامهم ثلاثين ميلا فقط .

أخذت الريح تهب بقوة أقل ، ولكن من حسن الحظ أن البحر زاد عدوؤه في الوقت نفسه . وارتفعت كل الأشعة في الهواء . وعند منتصف النهار ، أصبحت التانكادير على مسافة لا تزيد عن خمسة وأربعين ميلا

من شنگهای ، ولم يعد باقيا الا ست ساعات للحاق
بالباخرة وخشى جميع من على السفينة من عدم اللحاق
بالباخرة بسبب ضيق الوقت وكان من الضروري الإبحار
بسرعة تسعة أميال في الساعة ، ولكن الريح كانت
تضعف طول الوقت . ومع ذلك فالسفينة خفيفة
وسريعة ، وكانت الأشرعة تلتقط الريح القليلة
الموجودة ، وهكذا وجد جون بونسبي نفسه في الساعة
السادسة لايبعد أكثر من عشرة أميال عن نهر شنگهای ،
والمدينة نفسها تبعد اثني عشر ميلا عن مصب النهر .
وعند الساعة انسابعة كانوا على بعد ثلاثة أميال ،
وهربت كلبة عنيفة من فم الربان . لقد أصبح متأكدا
من فقد مكافأة المائتي جنيه . وتطلع الى فوج الذي
كان هادئا تماما ، رغم أن كل ثروته في خطر .
وفي هذه اللحظة ظهر على مرمى البصر مدخنة
طويلة سوداء ، يتصاعد منها دخان أسود . . انها
السفينة الأمريكية تبحر من شنگهای في موعد
المعتاد . فقال فيلياس فوج :
- بلغهم اشاراتك .

كان هناك مدفع نحاسي صغير فوق سطح السفينة ، وكان يستخدم لاعطاء الاشارات في الوقت الذي يكثر فيه الضباب .

فملا جون بونسبي المدفع بالبارود . وقال
مستر فوج :

- اضرب !

وملا زئير المدفع الآذان !

٥٥ - باسبارتو يظهر على الكارناتيك

غادرت الكارناتيك هونج كونج فى السابع من نوفمبر فى الساعة السادسة والنصف مساءً ، وانطلقت بأقصى سرعة لمحركها البخارى متجهة الى اليابان . كانت تحمل على ظهرها مسافرين كثيرين . ولم يكن يوجد بها الا كابيتان خاليتان فقط . وهما الكابيتان اللتان كان سيستخدمهما مستر فوج .

وفى الصباح التالى شاهد الرجال على سطح السفينة ، بشيء من الدهشة ، مسافرا بوجه غير مغسول وبشعر منكوش يخرج من كابينته ويصعد على السطح

ويلقى بنفسه على كرسي . . ولم يكن هذا المسافر سوى
باسبارتو . وهذا ما قد حدث .

بعد أن غادر فيكس قاعة الشرب بدقائق قليلة ،
راى اثنان من الصينيين باسبارتو نائما على الأرض ،
فرفعاه وأرقدهاه على الفراش الكبير مع غيره من
النائمين . ولكن بعد ذلك بثلاث ساعات استيقظ
المسكين ، متذكرا حتى فى احلامه بأن هناك واجبا عليه
أن يؤديه ، ففاضل نومه وسم الخمر الذى يسرى فى دمه
ووقف على قدميه . وتمكن من العثور على طريقه الى
الشارع ، وهو يسير حينا ويزحف حينا ، مستندا على
الحائط حتى لا تخور قواه ، ويهوى على الأرض ، واخذ
يصرخ وكأنه فى حلم :

— الكارناتيك . . الكارناتيك . .

وبصعوبة شق طريقه الى رصيف الميناء . وكانت
السفينة راسية ، والدخان يتصاعد من مدخنتها .
فتسلق باسبارتو عليها وسقط على سطحها فاقد
الحس ، وعندها أقلمت السفينة .

وحمله بعض البحارة المعتادين على هذا النوع من المسافرين ، الى أسفل السفينة وتركوه فى الكابينة ، فنام باسبارتو حتى الصباح التالى بعد مسيرة مائة وخمسين ميلا من هونج كونج .

هذا هو ما حدث ، حيث وجد نفسه عندئذ على سطح الكارناتيك ، وأعاده الهواء المنعش الى وعيه ، فبدأ يتذكر ، ولكن بشئ من الصعوبة ، ما قد حدث له فى الليلة السابقة : قاعة الشرب ، ما قاله له فيكس ، وبقى كل شئ .

فقال لنفسه :

- لابد اننى احتسيت كمية كبيرة من الخمر .
ماذا سيقول مستر فوج عنى ؟ على أية حال ، لقد لحقت بالركب ، وهذا هو أهم شئ .

ثم فكر فى فيكس :

- آمل الا أرى وجهه بعد ذلك . فبعد ما قاله لى ، سوف لايجرؤ على تعقبنا فى الكارناتيك . مفتش شرطة

سرى فى نيته ان يقبض على سيدى لسرقه نقود من
بنك انجلترا !

وبدا باسبارتو يتساءل هل يجب ان يخبر هذه
القصة لسيده ؟ هل يجب ان يحيطه علما بفيكس ؟
اليس من الافضل الانتظار حتى يصلوا الى لندن ،
وعندئذ يخبره ، كيف تعقبه مخبر سرى حول العالم ؟
يالها من نكتة ستكون آئذ ! اجل ، هذا افضل ..
على اية حال سيقدر ذلك فيما بعد .. اما الآن ، فاهم
شئ هو ان يذهب ويقابل سيده ، ويرجوه العفو عن
سلوكه فى الليلة الماضية .

٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك

وهكذا نهض باسبارتو من على كرسيه . كان البحر هائجا بعض الشيء ، والمركب تتلقفها الأمواج برشاقة . وشق الشاب الطيب طريقه على قدر استطاعته ، وهو لاعب الاكروبات السابق ، وطاف بسطح المركب كله ولكنه لم يجد أحدا يشبه مستر فوج أو عوده على الاطلاق ، فقال لنفسه :

- ربما لم تنهض السيدة بعد ، اما مستر فوج ،
قريبا وجد من يلعب معه الورق .

وهكذا نزل الى القاعة السفلية ، فلم يجد فوج

هناك أيضا ، فذهب عندئذ الى المكتب ليسأل عن مكان
كابينة مستر فوج ، فقال الرجل الموجود بالمكتب بأنه
لا يوجد شخص بهذا الاسم على المركب ، فقال باسبارنو:
- ولكن ، معذرة ، لابد أن يكون موجودا على
المركب .

ثم أعطى الموظف وصفا لمستر فوج وأخبره
بأن معه سيدة شابه .

فاجاب الموظف قائلا :

- لا يوجد على ظهر السفينة أية سيدة . وهذه
هي قائمة بأسماء المسافرين ، يمكنك أن تطلع عليها
بنفسك .

فدقق باسبارنو في القائمة ، ولم يعثر على اسم
سيده بها . فخطرت في ذهنه فكرة مفاجئة .
- هل أنا على ظهر الكارناتيك ؟

فاجابة الموظف :

- أجل .

- وفى الطريق الى يوكوهاما ؟

- بالتأكيد

خشى باسبارتو للحظة أن يكون على ظهر مركب أخرى . ولكن اذا كان هو على ظهر الكارناتيك ، فلا بد أن يكون سيده موجودا عليها . . . ثم تذكر كل شيء . تذكر كيف تغير موعد الابعار ، وأنه كان ذاهبا لتحذير سيده ، ولكنه لم يستطع تنفيذ ذلك . اذن ، لقد كانت غلطته ، فى أن مستر فوج وعوده لم يستطيعا اللحاق بالمركب !

أجل ، غلطته . . . ولكن السبب فيها هو الرجل الذى أراد الاحتفاظ بسيده فى هونج كونج ، فأخذه الى محل الخمر وجعله يفرط فى الشراب والآن ، لقد خسر مستر فوج الرهان بكل تأكيد ؛ وربما يكون قد تم لقبض عليه ؛ وربما يكون حتى فى السجن ! وعندما فكر فى ذلك ، أخذ يمزق فى شعره . آه ! لو أمسك بفيكس ، فكيف سيرد على خداعه وخبثه !

وبعد ما مرت اللحظات المربعة الأولى لاكتشافه

بدأ بأسبارتو يهدأ ، ويتدارس موقفه . انه ليس بموقف سعيد على الإطلاق . انه فى طريقه الى اليابان . كان متأكدا من وصوله الى هناك ، ولكن كيف يخرج منها ؟ انه خالى الوفاض ، وليس لديه نقود على الإطلاق . كانت كابينته وطعامه مدفوعة تكاليفهما من قبل ، وهكذا لديه خمسة أو ستة أيام يمكنه خلالها أن يرسم خطة ما للمستقبل .

ومن المستحيل وصف كم أكل وشرب خلال الأيام الباقية من الرحلة . لقد أكل وشرب لسيدة وعوده ولنفسه . لقد أكل وكان اليابان بلد لا يوجد بها أى طعام على الإطلاق .

٥٧ - باسبارتو يصل الى يوكوهاما

وفى صباح اليوم الثالث عشر وصلت الكارناتيك الى يوكوهاما ، وربطت بعد رسوها على الرصيف بين عدد كبير من السفن القادمة من جميع بلاد العالم .

وهبط باسبارتو الى هذه البلاد العجيبة ، بلاد الشمس المشرقة وهو خائف . وكل ما استطاع عمله هو أن يتجول فى الشوارع والصدفة دليله ومرشده . فوجد نفسه فى الجزء الأوروبى من المدينة ، كما هو الحال فى هونج كونج ، حيث الشوارع مكتظة بالناس من جميع البلاد : تجار امريكيون ، وانجليز ، وصينيون

يرغبون في شراء أو بيع أى شئ . وشعر باسبارتو بين كل هؤلاء الناس بالوحدة وكأنه القى به فى أواسط أفريقيا .

كان بالتأكيد يستطيع أن يفعل شيئا واحدا ... أن يذهب الى القنصلية الفرنسية أو الانجليزية ، ولكنه كره فكرة أن يروى قصته وقصة سيده . سوف يذهب الى القنصل ، اذا فشل كل شئ آخر .

وذهب عند ذلك الى الجزء اليابانى من المدينة ، حيث شاهد المعابد والمنازل المشيدة بطريقة عجيبة . وكانت الشوارع هنا أيضا مكتظة بالناس : رجال دين ، ضباط يرتدون ملابس حريرية ويمتشق كل منهم سيفين ، بدلا من سيف واحد ؛ جنود يرتدون ستراتهم الزرقاء والبيضاء ويحملون البنادق ؛ صيادون ، شحاذون وعدد غفير من الاطفال .

أخذ باسبارتو يمشى بين هؤلاء الناس لعدة ساعات ، متطلعا الى المناظر الغريبة عليه ، المحلات ،

المطاعم بماكولاتها العجيبة ، اماكن التسلية بقاعاتها
الفسيحة . ومع ذلك لم ير فى المحلات التى دخلها لحما
ولا خبزا ، وحتى لو رأى ايا منهما ، فهو لا يمتلك
نقودا . لذلك قرر أن يمضى الليلة بلا عشاء .

٥٨ - باسبارتو يغير ملابسه

وفي الصباح التالي شعر بالتعب والجوع : لاند
أن يأكل شيئا بالطبع ، ومن الأفضل أن يكون ذلك
بصفة عاجلة . كان يمكنه أن يبيع ساعته ، لكنه
كان يفضل أن يموت جوعا على أن يفعل ذلك .

والآن ، هذا هو الوقت الذي يستطيع الاستفادة
بصوته القوي الذي وهبته الطبيعة له ، ولو انه غير
مدرب موسيقيا . . كان يعرف قليلا من الأغاني
الفرنسية والانجليزية ، فعقد العزم على محاولة ذلك .
ربما كان الوقت مبكرا للبدء بالغناء الآن ، لذلك
كان من الأفضل له أن ينتظر بضعة ساعات قليلة .

وَجَالَ بِفكره عَنـدَـئـذْ أَن مـلـابـسـه لا تـنـتـاسـب مـع مـغـنى
طـرـيـق ، فـمـلـابـسـه فـاـخـرة عـلى ذـلـك ، وـسـتـحـسـن أَن
يـغـيـرـها إـلى مـلـابـس أكـثـر مـلـامـة لـوـضـعـه الجـديـد . عـلاوـة
عـلى أَنـه قـد يـحـصـل عـلى بـعض المـال فـيـشـنـرى بـه بـعض
الطـعام .

وبـعـد بـحـث و تـنـقـيـب عـثـر عـلى مـحـل يـشـتـرى و يـبـيـع
المـلـابـس القـديـمة ، و أعـجـب صـاحـب المـحـل بـمـلـابـس
بـاسـبـارتـو ٠٠٠ فـخـرج بـاسـبـارتـو مـن عـدـه فـى مـلـابـس
يـابـانـيـة ٠٠٠ قـديـمة ، و لـكـنـها جـريـحـة لـلـعـايـة ، عـلاوـة
عـلى بـعض مـن النـقـود الفـضـيـة الـتى ادخـلت عـلى نـفـسـه
الـبـهـجـة و السـرور . و أوـل ما فـعـله بـاسـبـارتـو بـعـد ذـلـك
هـو أَن دـخـل مـطـعـما صـغـيـرا ، حـيـث اسـتـطـاع تـهـدئـة
فـرصة جـوعـه ، و قال لـنـفـسـه :

— و الآن ، لا مـضيعة للوقت ، لا بد أن أقصر بقائى
فى أرض الشمس هذه بقدر الإمكان .
كانت فكرته ، أن يذهب إلى أى مركب ذاهبة إلى
أمريكا ، حيث يمكنه أن يعرض خدماته كطباخ أو

خادم ، ولا يطلب الا طعامه والرحلة . واذا استطاع الوصول الى سان فرانسيسكو فسيوافق ، وأهم شئ هو أن يعبر مسافة الاربعة آلاف وسبعمئة ميل بحرا التى بين اليابان والعالم الجديد . وهكذا اتجه الى الميناء .

ولكن عندما اقترب من أرصفة الميناء ، بدت خطته ، التى كانت تبدو بسيطة جدا عندما رسمها ، فى منتهى الصعوبة ، بل مستحيلة التنفيذ . لماذا سيحتاجون الى طباطخ أو خادم على مركب أمريكية ، وماذا سيظن به أى قبطان أو ضابط بحرى وهو يرتدى هذه الملابس ؟ . . . بالاضافة الى أنه ليس . . . لديه أية اوراق تثبت شخصيته ولا شهادات خبرة من الناس الذين خدمهم من قبل .

٥٩ - فرقة الانوف الطويلة

بينما كان يقلب الأمور في ذهنه ، وجد أما
احدى قاعات التسلية هذه اللافتة الضخمة .

فرقة

وليم باتولكار للاكروبات اليابانية
الانوف الطويلة ! الانوف الطويلة !

تعال وشاهدكم

قبل مغادرتهم الى أمريكا

فى

عروضهم الأخيرة

فصرخ باسبارتو :

- الى أمريكا ... هذا ما كنت أريده .
وذهب الى داخل المبنى وسأل عن مستر باتولكار ،
فظهر مستر باتولكار ، وسأل باسبارتو معتقدا انه
ياباني :

- ماذا تريد ؟

فسأله باسبارتو :

- هل تريد خادما ؟

فصرخ الرجل :

- خادم ، اننى لدى خادمين قويين مخلصين معى
منذ زمن طويل . ويخدمانى لا لشيء الا لطعامهما ..
وهاهما !

قال ذلك وهو يشير الى ذراعيه بعضلاتهما

القوية :

- ألا يمكننى ان اكون مفيدا لك فى أى شىء ؟

- مطلقا .

- واحسرتاه . لقد كنت اتحرق شوقا للذهاب
معك الى أمريكا .

فاجاب مستر باتولكار :

- اوه ، انك لست يابيا ، مثل ! لماذا
ترتدى هكذا ؟

- الانسان يرتدى ما يقدر عليه !

- هذا صحيح . هل أنت فرنسي ؟

- اجل

- اذن ، يمكنك ان تكون مضحكا . اليس
كذلك ؟

**فاجاب باسبارتو الذى لم يعجبه هذا السؤال على
لاطلاق :**

- نحن الفرنسيون يمكننا الازحاح بال تأكيد ،

لكن الامريكيين فاقونا فى ذلك !

- تمام . . . تمام . هل أنت قوى ؟

٦٠ - الهرم

وفى الساعة الثالثة من ذلك اليوم امتلأت القاعة بالناس الذين جاءوا لمشاهدة الممثلين ولاعبى الأكروبات وهم يقدمون حيلهم المدهشة . وكان من المشاهد المثيرة ، مشهد جماعة الأنوف الطويلة . كان كل لاعب قد ركب أمام وجهه قطعة خشبية تعطى مظهر أنف طويل ضخمة . وكان من أحد التكوينات التى يقدمونها شكل هرم يكونوه بأجسامهم وبدلاً من أن يتسلقوا على أكتاف بعضهم ، كما هو معتاد ، كان الفنانون يجمعون أنفسهم على قمة أنوفهم . وكان من أهم المراكز ، مركز منتصف قاعدة الهرم ، لأن هذا

• أجل

هل تستطيع الغناء ؟

• أجل -

- هل تستطيع الغناء وأنت واقف رأسا على

عقب ؟

فاجاب باسبارتو ، مفكرا فى الحيل الاكروباتية

التي كان يقوم بها وهو صغير :

- اوه ، أجل •

- حسن جدا ، اذن ... سأخذك •

وهكذا عثر باسبارتو على وظيفة ضمن فرقة

الاكروبات اليابانية هذه لم تكن وسيلة ظريفة لكسب

العيش ، ولكنه فى خلال اسبوع سيكون فى طريقه

الى سان فرانسيسكو •

الأنف بصفه خاصه يتحمل معظم وزن من فوقه . ولكن الرجل الذى كان يؤدى هذا المركز دائما قد ترك الفرفه فجأة ، لذلك تم اختيار باسبارتو لياخذ مكانه .

لقد انتابه شعور حزين عندما ارتدى اللابس الجميله ليقوم بهذا المشهد . . . فأخذ يفكر فى نفسه عندما كان صغيرا . . . ولكنه بعد أن ركب الأنف الطويل فى وجهه ، بدأ يشعر بشئ من السعادة ، فهذا الأنف الطويل سيجعله يتكسب ويحصل على طعام يقيم أوده .

جاء باسبارتو مع الآخرين وتمددوا جميعهم على الأرض بأنوفهم الطويله مرفوعه فى الهواء . وجاءت مجموعه أخرى ووقفت على أنوف المجموعه الاولى واحتلت مجموعه ثالثة أماكنها على أنوف المجموعه السابقه ، ثم جاءت مجموعه رابعه ، الى أن وصل الهرم الى قمة القاعة . وبدأت الموسيقى فى العزف .

كان الاعجاب عظيما من جميع المشاهدين ، وبعدها بدأ الهرم يهتز فجأة ، وتحطم ، ثم سقط ! وكانت غلطة باسبارتو ، الذى ترك مركزه الهام ، وقفز بين

المشاهدين والقى بنفسه عند أقدام رجل هناك ،
وصرخ قائلا :

- آه ! سيدي ! سيدي !

- أنت ؟

- أجل ، أنا !

- حسن ، فى هذه الحالة ، هيا بنا نذهب الى
السفينة .

وبسرعته خرج مستر فوج ، وعوده ، التى كانت
فى صحبته ، وباسبارتو ، حيث التقوا بمستر باتولكار
الشائر الغاضب . وأراد منهم أن يعوضوه على تحطيم
الهرم . فقام فيلياس فوج بتهدئته باعطائه عددا من
الأوراق النقدية . وفى الساعة السادسة والنصف ،
عند اقلاع السفينة ، صعد مستر فوج وعوده على ظهر
السفينة الأمريكية ، يتبعهما باسبارتو بأنف طوله ستة
أقدام ، مازال مثبتا فى وجهه !

٦١ - تفسيرات

ويمكن أن ندرك ما حدث في شينغهاي . قامت
التانكادير بإرسال اشارات فلاحظتها سفينة
يوكوهاما . وعند سماع القبطان فرقعة المدفع ، توجه
الى السفينة الصغيرة لتقديم المساعدة المطلوبة . وفي
خلال دقائق دفع فيلياس فوج لجون بونسبي النقرود
التي وعده بها واعطاه بالاضافة خمسمائة وخمسين
جنيها تقديرا منه لبسالته في تنفيذ مهمته ، ثم تسلق
مستر فوج وعوده وفيكس السفينة ، التي شقت عندئذ
طريقها اولا الى ناجازاكي ثم الى يوكوهاما .
وعندما وصل فيلياس فوج في صباح الرابع

عشر من نوفمبر ذهب في الحال الى الكارناتيك ،
وهناك فرحت عوده ، وربما هو ايضا عندما علما بان
باسبارتو قد وصل الى يوكوهاما ، على ظهر هذه
السفينة في الليلة الماضية .

وبدا فيلياس فوج ، الذي كان عليه ان يغادر
الى سان فرانسيسكو ذلك المساء يبحث عن خادمه في
الحال . فذهب ، ولكن بدون جدوى ، الى القنصل
الفرنسي والانجليزى ، وسار فى شوارع يوكوهاما ،
وعندما فقد الأمل فى العثور على باسبارتو ، دخل
بالصدفة الى قاعة باتولكار . فرآه باسبارتو فورا ،
حتى وهو يقف راسا على عقب ، فلم يستطع فى حالة
اضطرابه هذه المحافظة على ثبات أنفه ، وكان نتيجة
الحركة سقوط الهرم !

واستمع باسبارتو من عيده الى قصة رحلتهم من
هونج كونج الى يوكوهاما ساء ومستتر فيكس .

وعندما سمع باسبارتو اسم فيكس لم يبد أى
تعبير ، اذ فكر أن اللحظة المواتية لم تأت بعد ليخبر

سينده بما جرى بينه وبين المفتش السرى . ولذلك
عندما قص ما حدث له ، قال بأنه قد افراط فى الشرب
فى احدى حانات هونج كونج .

واستمع مستر فوج للقصة ببرود ولم يجب ،
ثم أعطى مبلغا من المال لخادمه ليشتري لنفسه ملابس
جديدة . واستطاع باسبارتو أن يشتري الملابس من
على ظهر السفينة ، وبعد ساعة واحدة أصبح مختلفا
تماما عن ممثل يوكوهاما صاحب الأنف الطويل !

٦٢ - فى المحيط الباسيفيكي

كانت السفينة التى تحملهم من يوكوهاما الى سان فرانسيسكو اسمها جنرال جرانت . وهى باخرة ضخمة متينة البناء ، عالية السرعة . وكانت تسير اثنى عشر ميلا فى الساعة لتعبر المحيط الهادى فى واحد وعشرين يوما . وكان لدى فيلياس فوج كل الاسباب التى نجعله يعتقد تماما بوضوله لسان فرانسيسكو فى الثانى من ديسمبر ، ولنيويورك فى الحادى عشر ، ثم يصل لندن فى اليوم العشرين مبكرا ببضعة ساعات عن موعده فى اليوم الحادى والعشرين .

وكان على الباخرة عدد لا بأس به من البشر

انجليز وامريكان وغيرهم . ولم يحدث اثناء الرحلة
اى شىء غير عادى . كان البحر هادئا . وكان مستر
فوج هادئا ايضا ، ولم يتكلم الا نادرا كالمعتاد .
واخذ احترام عوده يزداد لهذا الرجل الذى فعل الكثير
من اجلها . وفى الحقيقة ، وبدون ان تدري تقريبا
تحول احساسها بالاحترام الى نوع آخر من الاحاسيس .

وكانت علاوة على ذلك ، مهمة جدا بخطة هذا
الجنتمان ، وكثيرا ما كان ينتابها القلق خشية ان
يحدث ما يعرقلها . وغالبا ما كانت تبادل باسبارتو
الحديث ، فبدأ يدرك حالة احساسها تجاه مستر
فوج . فاخذ يمدح سيده ، ويشنى على امانته وكرمه .
وكان يطمئنها بنتيجة الرحلة ، قائلا بأن الجزء الصعب
منها قد تخطوه . لقد تركوا بلادا عجيبة مثل الصين
واليابان ، والآن بعد أن يعبروا امريكا بالقطار ثم
المحيط الاطلسى بالمركب سيكونوا قد اتموا رحلتهم
حول العالم فى وقت مناسب .

٦٢ - المسافات والتوقيت

وبعد تسعة أيام من مغادرته ليوكوهاما يكون فيلياس فوج قد قطع نصف المسافة حول العالم بالضبط . حقيقى أن مستر فوج قد قضى اثنين وخمسين يوما من الثمانين يوما ، وان أمامه ثمانية وعشرين يوما فقط لاتمام رحلته . ولكن يجب أن نلاحظ برغم أن هذا الجنتلمان قد قطع نصف الرحلة بالتوقيت الشمسى ، الا أنه قطع بالفعل أكثر من ثلثى المسافة اذا قيسست بعدد الأميال المقطوعة . من لندن الى عدن ، ومن عدن الى بومباى الى كالكتا الى سنغافوره الى يوكوهاما ٠٠٠ انها رحلة ملتوية

متعرجة . واذا كنا نستطيع المسير حول الأرض كما
تفعل الشمس فالمسافة من لندن الى لندن ستكون
١٢٠٠٠ ميل . ولكن بالطريقة المتعرجة هذه التي
سافر بها مستر فوج فالمسافة تبلغ ٢٦٠٠٠ ميل .
قطع منها ١٧٥٠٠ ميل . ومع ذلك ، فالرحلة من الآن
فصاعدا ستصبح فى خط مستقيم تقريبا . ولم يعد
فيكس موجودا لايقافه .

وحدث ايضا فى هذا اليوم الثلاثين من
نوفمبر ان توصل باسبارتو الى اكتشاف جعله فى غمرة
السعادة . تذكر ان ساعته ظلت على توقيت لندن ،
وبأنه رفض أن يقوم بتحريك عقاربها للأمام . وكان
يقول عن جميع الساعات فى جميع البلاد التى مر بها ،
بأنها خاطئة . والآن فى هذا اليوم ، رغم انه لم يقدم
ولم يؤخر عقاربها ، كانت ساعته تشير الى نفس الوقت
الذى تشير اليه ساعة السفينة ، فود لو كان فيكس
موجودا معه ليقنعه بأن ساعته مضبوطة وتوقيتها
مضبوط بعد كل هذا السفر والترحال .
كان الأحقق السخيف يحدثنى عن الشمس

والقمر وحركة الأرض . اذا استمعنا لكل ما يقوله
الناس ، لكان لدينا توقيت مضحك جدا . لقد كنت
متاكدا تماما من أن الشمس ستتفق مع ساعتى فى
يوم ما !

ولكن هناك شىء ما لا يعلمه باسبارتو . واذا
كانت ساعتى مقسمة ومرقمة من واحد الى اربع وعشرين
ساعة (كما هو الحال فى بعض الساعات) ، لما كان
سعيدا بذلك . لأنها فى هذه الحالة ، بدلا من أن
تشير الى الساعة التاسعة (كما فعلت) ، لكانت
أشارت الى الساعة العادية والعشرين .

ولكن اذا كان فيكس قد استطاع تفسير ذلك ،
فباسبارتو لم يستطيع فهم هذا التفسير أو حتى يقبله
على أية حال ، اذا أظهر المخبر السرى نفسه فى هذه
اللحظة ، فمن المحتمل أن يقول له باسبارتو شيئا
عن موضوع مختلف تماما .

٦٤ - أين كان فيكس ؟

أين كان فيكس فى هذه اللحظة ؟ كان فيكس ، فى الحقيقة ، على السفينة الجنرال جرانت . فعندما وصل الى يوكوهاما ، ترك مستر فوج ، الذى توقع ان يلتقى به ثانية فى وقت متأخر من نفس اليوم ، وذهب فى الحال الى القنصلية البريطانية ، وهناك وجد التصريح . لقد تبعه طول الطريق من بومباي ، وبتاريخ قديم مضى عليه أربعون يوما . لقد ارسل من هونج كونج على الكارناتيك ، نفس السفينة التى كان هو على ظهرها . قد نتخيل خيبة الأمل التى انتابت فيكس . لقد أصبح التصريح الآن عديم النفع . اذ أصبح مستر فوج الآن خارج نطاق القانون

الانجليزى • وبعد لحظة الغضب الاولى ، قال فيكس
لنفسه :

- حسن جدا ! ان التصريح عايم النفع هنا ،
ولكنه سيكون نافعا فى انجلترا • يبدو أن سارق
البنك هذا سيعود الى بلده بعد كل ذلك • حسن جدا ،
سأتعقبه الى هناك • أما بخصوص النقود التى سرقها ،
فأمل أن يبقى بعضا منها • ولكن مع تكاليف الرحلة ،
والهدايا التى يقدمها ، والفيل الذى اشتراه ، وغير
ذلك من الأمور ، فلن يتبقى مع رجلى أكثر من خمسة
آلاف جنيه بعد العودة • ومع ذلك فبنك انجلترا بنك
ثرى •

وعندما عقد العزم على ذلك ، ذهب فورا الى السفينة
الجنرال جرانت • لقد كان هناك ، عندما جاء مستر
فوج وعوده وصعدا على ظهر المركب • ولدهشته الكبيرة
رأى باسبارتو فى ملابسه العجيبة وأنفه الطويل •
وهكذا أخفى نفسه فى كابينة • وكان عدد المسافرين
كبيرا لدرجة أنه توقع ألا يراه عدوه • ولكن اليوم ،
فى الجزء الأمامى من المركب ، قابله فجأة !

٦٥ - فيكس يتقابل مع باسبارتو

وبدون أن يتفوه بكلمة ، قفز باسبارتو على فيكس ، فكانت فرحة عظيمة لبعض الأمريكان (الذين بدأوا في الحال المراهنة على نتيجة النزال) ، وانقض عليه ، وأخذ يلكمه مرات ومرات .

وبعد أن طرحه أرضا وانتهى منه ، شعر باسبارتو بأنه أفضل وأهدأ كثيرا . ونهض فيكس بعد برهة ، وهو ينظر الى مهاجمه ، وقال ببروده :

- هل انتهيت ؟

- أجل ، مؤقتا فقط .

- اذن ، تعال لتتحدث معي .

- اتحدث معك ! اننا ٠٠ ١٩ .

- أجل ، من أجل سيدك .

ويبدو أن طريقة فيكس الهادئة في الحديث قد
تغلبت على باسبارتو ، فتبعه . وجلس الاثنان معا .

- لقد ضربتني وطرحتنى أرضا . حسن جدا .
والآن انصت الى . لقد كنت الى وقتنا الحالي عدوا
لسيدك . ولكن اعتبارا من الآن فأنا في جانبه .

- اوه ، أخيرا ، اذن ، انت تؤمن بأنه رجل
شريف .

فاجاب فيكس ببرود :

- كلا . لا أومن بذلك ، بل أومن بأنه لص
كن هادئا ، ودعني أتكلم . لقد حاولت ، عندما كان
فوج تحت طائلة القانون البريطاني ، أن أعيقه وأعطله
حتى يصلني التصريح بالقبض عليه . لقد فعلت كل
ما في وسعي لايقافه . لقد أرسلت رجال الدين من

بومباى الى كالكتا ؛ لقد جعلتك تشرب الخمر حنى
فقدت وعيك فى هونج كونج ؛ لقد فرقت بينه وبينك
وفوت عليه المركب الى يوكوهاما .

وانصت باسبارتو ، وكان على استعداد للانقضاء
على فيكس ثانية ، عندهما استمر فيكس قائلاً :

- والآن ، يبدو أن مستر فوج سيعود لانجلترا .
حسن جداً ، فسأبعه . ولكن من الآن فصاعداً ،
سأساعده فى رحلته قدر ما حاولت ايقافها . ويمكنك
أن ترى أن خطتى قد تغيرت . لقد تغيرت لأن ذلك فى
مصلحتى ، وسأضيف بأن مصلحتك هى نفس مصلحتى ،
لأنك ستعرف فى انجلترا فقط اذا كنت تخدم رجلاً
شريفاً أم سارق بنوك .

استمع باسبارتو الى فيكس بانتباه وشعر بأن
فيكس لن يقوم بأى خدعة أخرى . وسأله فيكس :
هل نمن أصدقاء ؟

فاجاب باسبارتو :

- كلا ، لسنا أصدقاء ، ولكننا نستطيع أن نساعد

بعضنا البعض • ولكن اذا بدأت باية خدعة ، فسأكسر
رقبتك بكل تأكيد !

فقال للخبر السرى بكل هدوء :

- وهو كذلك !

٦٦ - سان فرانسيسكو

وبعد ذلك باحد عشر يوما وصلت « جنرال جرائنت » الى سان فرانسيسكو وكان مستر فوج فى مواعده تماما حسب خطته ، لا يوم مبكر ولا يوم متاخر .

وعندما نزل مستر فوج الى الشاطئ سأل عن موعد اول قطار الى نيويورك . فكان الجواب :

- فى الساعة السادسة مساء .

وكان امام مستر فوج نهارا كاملا ليقضيه فى

سان فرانسيسكو ، فنادى مستدعيا عربية وانطلقوا
الى فندق انترناشيونال .

وبعد وجبة شهية ذهب معه ر فوج مع عوده الى
القنصلية البريطانية ، ليحصل على توقيع القنصل
على جواز سفره . وعند خروجهما ، قال باسبارتو :

— حيث اننا سوف نسافر عبر منطقة موجبة
من البلاد ، وقد نهاجم من قبل الهنود الحمر ، اليس
من الحكمة أن نبتاع مسدسات لنحمي أنفسنا بها ؟

فاجاب مستر فوج بأن هذا ليس ضروريا حسب
اعتقاده ، ولكن اذا اراد باسبارتو فليشتري .

ولم يكذب يمشى فيلياس فوج مائة خطوة حتى
قابل فيكس . فظهر المخبر السرى اندهاشا عظيما
لهذا اللقاء ، وقال :

— يالها من مفاجأة عجيبة ! ان نلتقى صدفة
هكذا ! ونحن كنا على ظهر جنرال جرانت دون ان
يلتقى احدا بالآخر .

وأبدى فيكس غاية السعادة ، قائلا كم هو
مسرور ليلتقى ثانية بالجنّلمان الذي يدين له بالكثير .
وأنه اضطر للعودة الى أوروبا بسبب عمله ، وبأنه
سيكون سعيدا لو سافرا سويا . . .

وأجاب مستر فوج بأن هذا سيكون شرفا له .
وطلب فيكس ، الذي لا يرغب أن يفلت الرجل الذي
يتعقبه من مراقبته ، أن يسمح له بمصاحبته في
زيارته للمدينة .

٦٧ - الانتخابات

وهكذا مشى عوده وفيلياس فوج وفيكس
يتجولون في الشوارع • فرأوا جماهير تائرة من الناس •
كان بعضهم يصيح « عاش كامر فيلد ! عاش ! »
وآخرون يصيحون ، « مانبوى الى الأبد » •

فقال فيكس لمستر فوج :

- يبدو أن هذه هي الانتخابات • ومن الأفضل
أن نبتعد عن الزحام والا فقد نصاب بأذى •
كان فيكس قلقا جدا على مستر فوج ، ويخشى

ان يحدث له اى مكروه . كان من مصلحته حاليا ان
يهتم بامرءه ويحميه من اية مشكلة يتعرض لها ، حتى
يستطيع ان يقبض عليه عندما يصلوا الى انجلترا .

فاجابه مستر فوج :

- انك على حق .

وذهب جميعهم بعيدا ووقفوا عند نهاية سلم
حجرى ، حيث يمكنهم رؤية ما يجرى من تحتهم .

ما هذه الانتخابات ؟ لم يكن عند فيلياس فوج
اى فكرة . وفى هذه اللحظة ثارت الجماهير واصبحت
فى قمة الهياج . واندفع الناس هنا وهناك وهم
يصيحون بأعلى أصواتهم . وكان فيكس على وشك ان
يسأل بعضهم عن معنى هذا ، ولكن قبل ان يتمكن من
ذلك وقعت مشاجرة عامة ، وطارت الحجارة والزجاجات
الفارغة فى الهواء ، واستخدمت العصى بحرية . وجاءت
جمهرة من الناس وصعدوا السلم الذى يقف على قمته
مستر فوج ورفاقه ، وأخذوا يصيحون ويهتفون ،

فقال فيكس :

– اعتقد من الافضل أن نبتعد .

وبدا مستر فوج يقول :

– انهم لا يستطيعون ايذاءنا ، اننا انجليز

ولكن قبل أن ينهي كلامه ، جاءت جماهير أخرى
وصعدت اليهم من خلفهم ، وأصبحوا مطوقين بينهما ،
ولا مجال للهرب . وبدأ فيلياس فوج وفيكس يحميان
عوده ، فأصيبا بلكمات وضربات من جميع الاتجاهات .
وبهدوئه المعتاد بدا مستر فوج يتخذ وضعا يساعده
على الدفاع عن نفسه ، عندما جاء رجل ضخم ذو شعر
أحمر ورفع يده وألقى بها في عنف ، وكان مستر فوج
سيعاني منها تماما لولا أن تلقاها فيكس بدلا منه .

٦٨ - المشاجرة

قال مستر فوج ناظرا بهدوء لمهاجمه .

- احمق امريكى !

فاجاب الآخر :

- احمق انجليزى !

- سوف نتقابل ثانية !

- وقتما تريد . ما اسمك ؟

- فيلياس فوج . وانت ؟

- ستامب دبلو بروكتور

وفى هذه اللحظة تحركت الجماهير • وكان فيكس قد سقط على الأرض ، ولكنه نهض ثانية فى الحال ، وتمزقت ملابسه وأصيب اصابة طفيفة • وعندما ابتعدوا عن الحشود ، قال مستر فوج للمخبر السرى :

– شكرا لك •

فاجاب فيكس :

– لا تشكرنى ، ولكن تعال معى •

– أين ؟

– الى محل لنشتري ملابس جديدة •

فى الحقيقة كان من الضرورى القيام بذلك ، لانه نتيجة للمشاجرة تمزقت ملابسهما • وبعد ساعة عادا الى الفندق بقبعتين ومعطفين جدد •

كان باسبارتو فى انتظار سيده • لقد قام بشراء المسدسات • وبدا عليه القلق عندما رأى فيكس فى معية سيده • ولكن عندما فسرت عوده له ما قد حدث ، اطمان ثانية • كان من الواضح أن فيكس يحافظ على وعده ولم يعد عدوا •

وبعد تناول الطعام أرسل مستر فوج في طلب عربية
لتحمل المسافرين وامتعتهم الى المحطة • وقال مستر فوج
لفيكس :

— الم تر ستامب دبلو بروكتور ثاية ؟

فاجاب فيكس :

— كلا •

فقال فيلياس فوج :

— سوف أعود من انجلترا ، لأبحث عنه ثاية •

فليس من اللائق أن يعامل انجليزى بمثلما عاملنى •

وفى الساعة السادسة الا ربعا وصل المسافرون

الى المحطة ، فوجدوا القطار على أهبة الاستعداد •

٦٩ - الليلة الأولى فى القطار

كانت السكة الحديد التى يسافرون عليها من سان فرانسيسكو الى نيويورك تبلغ مسافتها ٣٧٨٦ ميلا . ولما كانت الرحلة تستغرق سبعة أيام ، كان لمستر فوج كل الحق فى الاعتقاد بوصوله الى نيويورك فى ميعاد الباخرة المتجهة الى ليفربول فى الحادى عشر من ديسمبر .

غادر المسافرون محطة اوكلاند فى تمام الساعة السادسة . وكان الظلام قد حل ، والسماء مغطاة بالسحب السوداء . لم يكن القطار يسير بسرعة كبيرة ،

ربما بسرعة عشرين ميلا فى الساعة ، هذا غير الوقوف
فى المحطات .

لم يتكلم أحد كثيرا . ووجد باسبارتو نفسه
جالسا بجانب مفتش الشرطة ، ولكنه لم يتحدث معه .
كان يوجد جفاء ما بين الاثنين . . . وكان ذلك من الطبيعى
أن يحدث .

وبعد ساعة بدأ الثلج يتساقط . . . وعند الساعة
الثامنة جاء موعد اعداد الأسرة لليل ، وبعد دقائق قليلة
تحولت عربتهم الى حجرة نوم . ولم يعد هناك الا الذهاب
الى الأسرة والنوم . وأثناء نوم المسافرين كان القطار
يخترق كاليفورنيا تاركا وراءه شريطا من الدخان . وبعد
ست ساعات وصل القطار الى مدينة ساكرامنتو الهامة .
كانت الأرض من سان فرانسيسكو تكاد تكون مسطحة ،
ولكن القطار الآن ، بدأ فى تسلق جبال نيغادا . وعند
الساعة السابعة مر القطار على سيسكو .

وبعد ذلك بساعة رفعت الأسرة ، وتطلع المسافرون
من النوافذ ، وتمكنوا من رؤية الاراضى الجبلية التى

يمرون بها . وكانت هناك جسور قليلة جدا ، وما كان
على القطار الا أن يلف حول جوانب الجبال أو يسير في
قاع الوديان الضيقة .

٧٠ - الجاموس الوحشى

وفى مدينة رينو توقف المسافرون لمدة عشرين دقيقة امكنهم خلالها تناول طعام الافطار . ثم عادوا الى اماكنهم مرة أخرى فى عربتهم ، واخذوا يتطلعون الى الاراضى التى يمرون عليها . وفى بعض الاوقات كانوا يشاهدون أعدادا كبيرة من الجاموس . وأحيانا تضطر القطارات أن تتوقف عند عبور هذه الحيوانات بالآلاف عبر خط السكة الحديد . وهذا ما حدث تماما . فحوالى الساعة الثانية عشرة وصل القطار الى مكان تسير فيه حوالى عشرة آلاف أو اثنا عشر الفا من هذه الحيوانات ببطء عابرة خط السكة الحديد . فكان من المستحيل

تحريكهم أو اختراق اجسادهم الصلدة . وكان الشئ الوحيد الذى يمكن عمله هو الانتظار حتى يبتعدوا عن خط السكة الحديد .

أخذ المسافرون يراقبون هذا المنظر العجيب باندھاش واهتمام . وظل فيلياس فوج فى مقعده وانتظر فى صبر . اما باسبارتو فكان غاضبا بشكل مزعج ، وكانت لديه رغبة عارمة فى أن يبدأ فى اطلاق النار عليهم بمسدساته ، وقال :

— يا لها من بلاد مزعجة ! بلاد بسمحون فيها بحيوانات كهذه تعترض طريق القطارات ! ترى هل توقع مستر فوج هذه الأنواع من المعوقات عندما خطط للرحلة . وما هو سائق القطار يخاف أن يخترقهم بقطاره .

كان سائق القطار حكيما ، بطبيعة الحال ، الا يفعل مثل هذا الشئ . اذ لن يكون هذا ذا جدوى ، فقد يمكنه سحق الأعداد الأولى من الجاموس ، ولكن بعد ذلك ستتوقف ماكينة القطار وسيخرج عن القضبان بكل تأكيد .

ومرت ثلاث ساعات قبل أن تعبر آخر جحافل هذه
الحيوانات خط السكة الحديد ، وحل الظلام قبل أن
يستطيع القطار في التحرك مرة أخرى .

٧١ - خطر جديد

وعند السابع من ديسمبر كانوا قد قطعوا مسافة كبيرة • وفي هذا اليوم توقفوا لمدة ربع ساعة في محطة جرين ريفر • وكانت السماء قد أمطرت وأسقطت كثيرا من الثلوج أثناء الليل ، ولكن عندها ذابت نصف الثلوج فلم تعد هناك أية مشكلة ، ومع ذلك أصاب الطقس السيء باسبارتو بالقلق ، **فاخذ يقول لنفسه :**

— يا لها من فكرة حمقاء للسفر خلال فصل الشتاء ، اذا كان سيدي قد انتظر قدوم طقس أفضل لكان لديه فرص أفضل للفوز بالرهان •

ولكن بينما كان باسبارتو قلقا بسبب حالة
الطقس ، كانت عودة خائفة من شيء أكثر خطورة بكثير .
فعندما تطلعت من النافذة رأت بين مجموعة المسافرين
ستامب دبلو بروكتور ، الرجل الذى تصرف بخشونة
بالغة فى مشاجرة الانتخابات فى سان فرانسيسكو .
وكان بمحض الصدفة راكبا فى نفس القطار ، وها هو
يقف هناك . ففكرت :

— يجب أن نمنعه من مقابلة مستر فوج !
وعندما بدأ القطار يسير فى طريقه مرة أخرى ،
وكان مستر فوج نائما . اخبرت عودة فيكس
وباسبارتو بمن رآته ، فصرخ فيكس :

— بروكتور فى نفس هذا القطار ! حسن ،
لا تخافى ، هذا من شأنى أنا أكثر منه شأن مستر فوج .
وعلى كل فأنا من تلقى الضربة ، ولقد عانيت منها .

فأضاف باسبارتو قائلا :

— أما أنا فسيكون لدى ما أقوله له ، أيضا .

فكالت عوده :

- مستر فيكس ، انك تعلم بان مستر فوج لن يسمح لاحد ليحل محله فى هذا الامر . لقد أعلن قائلا انه قد ياتى ثانية الى أمريكا لمقابلة هذا الرجل مرة أخرى . فاذا رأى مستر بروكتور ، فلن نستطيع منعهما من القتال ، وهذا سيتسبب فيما لا يحمد عقباه . يجب ألا يتقابلا .

فقال فيكس :

- معك حق . فالقتال سيفسد كل شىء . وسواء انتصر أو انهزم فستكون فرص نجاح مستر فوج فى خطر .

واضاف باسبارتو قائلا :

- وهذا سيناسب السادة أعضاء نادى الاصلاح . وستكون بعد أربعة أيام فى نيويورك ! حسن ، اذا لم يغادر مستر فوج عربته خلال هذه الأيام الأربعة ، فقد لا يلتقى بهذا الرجل .

وفى هذه اللحظة استيقظ مستر فوج وانقطع
الحديث . وبعد ذلك ، قال باسبارتو للمخبر السرى
بعيدا عن سيده وعوده :

- هل حقا تقاتل بدلا عنه ؟

فقال فيكس :

- سوف أفعل أى شىء لاعادته حيا الى أوروبا .

٧٢ - لعبة الورق

والآن ، هل توجد طريقة لابقاء مستر فوج في
العربة لمنعه من مقابلة بروكتور هذا ؟ لن يكون ذلك
صعبا ، لأن مستر فوج لا يميل للتجول . على أية حال ،
فكر المفتش في طريقة حسنة وبعد بضعة دقائق قال له :

- الوقت يمر ببطء شديد في القطار .

- أجل ، ولكنه يمر على أية حال .

فقال فيكس :

- في المركب كنت تلعب الورق .

فاجاب فيلياس فوج :

- اجل ، ولكن هنا صعب . فليس لدى ورق
ولا اناس يلعبون .

- اوه ، بخصوص الورق ، يمكننا بسهولة شراءه .
فهو يباع فى كل القطارات الأمريكية ، اما بخصوص
الناس الذين تلعب معهم ، فربما السيدة تلعب ...

فاجابت السيدة :

- اوه ، اجل ، أنا أعرف اللعبة التى يحب أن
يلعبها مستر فوج .

فقال فيكس :

- وأنا كذلك . فى الحقيقة لعب هذه اللعبة بشكل
جيد . ويمكن لثلاثتنا ...

فاجاب فيلياس فوج ، الذى فرح باللعب مرة
اخرى :

— حسن جدا ! اذا كنتما تحبان ذلك •

وذهب باسبارتو لاحضار الورق ، وجاء على الفور
بكل ما هو ضرورى للعبة •• اشترى طاولة مغطاة
بمفرش ، وبدأوا اللعب • ولعبت عوده بشكل جيد
فعلا ، وهذا ما اخبرها به مستر فوج • اما بالنسبة
لفيكس فكان لاعبا من الدرجة الاولى ، وفكر باسبارتو :
— والآن ، كل شيء آمن • فهو لن يتحرك من على
طاولة اللعب !

٧٣ - الجسر غير مأمون

وفى الساعة الحادية عشرة صباحا وصل القطار الى منطقة عبر جبال روكى وهى من أعلى المناطق التى يمر بها فى رحلته ، وبعدها بمائتى ميل سيصحبون أخيرا فوق الأراضى المنبسطة العريضة شاسعة الأطراف التى تمتد بين الجبال وساحل المحيط الأطلسى . وبعد بضعة ساعات سيمرون بالجزء الصعب والخطر من رحلتهم عبر الجبال .

وبعد وجبة غداء شهية بدأ المسافرون يلعبون ثانية ، ولم تمر الا دقائق قليلة وبدأ القطار يتحرك ببطء شديد ، ثم توقف بعد ذلك تماما .

أخرج باسبارتو رأسه من النافذة ، ولكنه لم ير شيئا يبرر هذا الوقوف . بل ولا توجد محطة أيضا .
وللمحظة خشيت عوده وكذلك فيكس أن يطلب
مستر فوج النزول من القطار . ولكنه التفت فقط الى
باسبارتو وقال :

— اذهب وتعرف على السبب .

قفز باسبارتو من القطار ، ونزل كذلك حوالى
ثلاثين أو أربعين من المسافرين ، وكان من بينهم ستامب
دبلو بروكتور . كان القطار قد توقف أمام إشارة
حمراء . وكان سائق القطار وموظفوه قد نزلوا ووقفوا
حول الرجل الذى أرسل لاييقاف القطار . كانوا
يتحدثون بشكل جدى حول موضوع ما . ثم جاء بعض
المسافرين واشتركوا فى الحديث ، وكان من بينهم مستر
ستامب دبلو بروكتور الذى أخذ يتكلم بصوته الحشن
الأجش ، فسمعه باسبارتو يقول :

— كلا ، لا يمكنك أن تمر ! فالجسر القائم عند

« مدسين بو » يحتاج لاصلاح ، وبالتاكيد لن يتحمل وزن القطار .

كان الجسر الذى يتحدثون عنه هو احد الجسور المعلقة بين شاطئين على ارتفاع نهر عميق يقع على بعد نحو ميل . وما قاله الرجل كان حقيقيا ، فالجسر كان غير آمن !

ولم يجرؤ باسبارتو أن يذهب ويخبر سيده ، وظل خارج القطار يستمع لحديث الرجال ، قال مستر بروكتور :

- حسن ، اننا لن نبقى هنا للابد وسط هذه الثلوج !

فاجاب موظف السكة الحديد :

- سيدى ، لقد ارسلنا برقية الى « اوماها » وطلبنا منهم ارسال قطار يقابلنا عند « مدسين بو » ، ولكن ذلك سيستغرق ما لا يقل عن ست ساعات .

فصرخ باسبارتو :

— ست ساعات ؟!

فاجاب الموظف :

— اجل ، على اية حال سوف نستغرق هذا الوقت
فى المشى الى المحطة .

فصرخ جميع المسافرين :

— المشى ؟!

وسال احدهم :

— ولكن كم تبعد هذه المحطة اذن ؟

— اثنى عشر ميلا من الجانب الآخر للنهر

فصرخ ستامب دبلو بروكتور :

— نمشى اثنى عشر ميلا فى الثلج !

ثم انفجر فى لغة عنيفة ، يسب بها شركة السكة

الحديد وموظفيها بأقذع السباب . وشعر بأسبارتو
الذى كان غاضبا مثله بالرغبة فى الانضمام اليه ، ولكن
لا جدوى من الانفعال ولا من القتال ، حتى أوراق سيده
النقدية لن تفيد فى التغلب على هذه الصعوبة .

٧٤ - منتهى السرعة !

كانت خيبة امل المسافرين عظيمة ، فهم لن يتأخروا فقط ، بل سيسيرون ايضا نحو خمسة عشر ميلا فى الثلج . وكانت ضجة شكواهم ستصل الى فيلياس فوج بالتأكيد لولا ان الجنتلمان كان مستغرقا فى اللعب . ولم يجد باسبارتو بدا من ان يذهب ويخبر سيده بما حدث ، واستدار متوجها للعربة ، عندما رفع المهندس صوته ، وهو أمريكى قح ، ويدعى فوستر وقال :

- ايها السادة توجد طريقة فى العبور .

فسال أحدهم :

- عبور الجسر ؟

- أجل عبور الجسر .

فسال بروكتور :

- بقطارنا ؟

- بقطارنا .

توقف باسبارتو ، واخذ يستمع لما يقال .

- ولكن الجسر غير مأمون !

فقال المهندس :

- هذا لا يهم . اننى اعتقد لو سار القطار بمنتهى

السرعة فستكون هناك فرصة طيبة فى النجاح فى

العبور .

ففكر باسبارتو :

- حسن ، يالها من فكرة مجنونة !

ولكن عددا كبيرا من المسافرين اعجبوا بالفكرة
جدا ، خصوصا ستامب دبلو بروكتور الذى صرخ
قائلا :

— فكرة معقولة جدا وطبيعية جدا !

ثم اردف قائلا :

— لماذا ؟ .. فهناك مهندسون يحاولون اختراع
قطارات تسير بمنتهى السرعة لعبور الأنهار بدون أى
جسور على الاطلاق !

وفى النهاية وافق جميع المسافرين على الفكرة ،
وقال احدهم :

— لدينا خمسون فرصة للعبور .

وقال آخر :

— ستون .

— ثمانون ، تسعون فرصة من مائة !

وأصبح باسبارتو فى غاية الاندهاش ولم يستطع

الكلام ، بل ولا حتى التفكير . كان مستعدا لاية خطة لعبور النهر ، لكن هذه الخطة كانت تبدو له أمريكية جدا ، ففكر :

- بجانب ذلك ، توجد طريقة أبسط بكثير ، ولم يفكر فيها هؤلاء الناس .

وقال لأحد المسافرين :

- سيدي ، الخطة تبدو لي خطيرة بعض الشيء ، ولكن

فقال السافر :

- ثمانون فرصة من مائة !

واستدار معطيا له ظهره .

فقال باسبارتو ملتفتا الى شخص آخر :

- أعرف ، لكنى كنت أفكر

فاجاب الرجل :

- لا شيء أكثر يمكن أن يقال . المهندس يقول يمكننا العبور ، وهذه هى نهاية الموضوع .

فقال باسبارتو :

- أجل ، أنا متأكد من أنه يمكننا العبور ، ولكن ليس بكل هذا القدر من الخطورة ..

فصاح بروكتور :

- ما هذا ؟ خطورة ؟ ألا تفهم ؟ بمنتهى السرعة !

فقال باسبارتو ، ولا أحد يسمح له بانتهاء ما يريد قوله :

- أجل ، أعرف ؛ أفهم ، ولكن ألا تعتقد بأنها ستكون طبيعية أكثر لو ...

فصاح الجميع :

- ماذا ؟ ما هذا ؟ ما الذي يتكلم عنه ؟

وسال بروكتور :

- هل أنت خائف ؟

فصرخ باسبارتو :

- خائف ؟ أنا ، خائف ؟ سوف أرى هؤلاء

الأمريكيين إذا كان الفرنسي يخاف أم لا يخاف !

وصاح موظف السكة الحديد قائلاً :

— الزموا مقاعدكم ! الزموا مقاعدكم !

فصاح باسبارتو اليه :

— حاضر ! حاضر ! ولكنى مازلت أعتقد بأنه من

الأفضل لنا أن نسير فوق الجسر أولاً ، ثم ندع القطار
يتبعنا فارغاً !

ولكن لم يستمع أحد لهذه النصيحة الحكيمة ،

وعلى أية حال لن يوافق أحد على هذه الفكرة .

وعاد المسافرون جميعهم الى مقاعدهم ، كما عاد

باسبارتو الى مقعده ، دون أن يقول أى شيء مما قد

حدث . وكان لاعبو الورق يجلسون كما هم يفكرون
فقط فى لعبتهم .

ورجع السائق بالقطار ما يقرب من ميل ، بنفس

الطريقة التى يستخدمها القافز عندما يخطو للخلف

بضمح خطوات ليؤدى قفزته . ثم جعله يسير للأمام

ويزيد السرعة أكثر فأكثر ! الى أن أصبح القطار يجرى
فى سرعة رهيبة ، يبدو أنه كان يسير بسرعة مائة ميل
فى الساعة . وطار فوق الجسر ! حتى أنهم لم يروا
الجسر . وقفز القطار ببساطة من جانب النهر الى الجانب
الآخر ، ولم يستطع السائق أن يوقفه الا بعد خمسة
أميال على الجانب الآخر من المحطة .

ولكن بمجرد أن عبر القطار الجسر ، تهشم الجسر
الى قطع ، وسقط فى الماء محدثا صوت ارتطام بعيد !

٢٥ - فوج وبروكتور يلتقيان

وفى ذلك المساء وصل القطار أعلى نقطة فى خلال رحلته ، وهى ٨٠٩١ قدما فوق سطح البحر ٠٠ وعليه من الآن أن يهبط ، ويهبط حتى يصل الى ساحل الأطلسى ٠٠ قطع المسافرون الآن ١٣٨٢ ميلا من سان فرانسيسكو فى ثلاثة أيام وثلاث ليال ٠ ويجب أن يكونوا فى نيويورك بعد أربعة أيام وأربع ليال ٠

وعاد المسافرون فى اليوم التالى الى لعب الورق كالمعتاد ٠ ولم يشك أحد منهم طول الرحلة ٠ وكان فيكس قد كسب بعض الجنيهاات ، وبدأ الآن فى خسارتها

مرة أخرى . . . والآن يمسك مستر فوج فى يده ورقا رابعا ؛ وكان على وشك أن يلعب ورقة سوداء معينة ، عندما سمع صوتا آتيا من خلفه يقول :

- لا تلعب هذه ؛ اللعب الورقة الحمراء بدلا منها .

تطلع مستر فوج ، وعوده ، وفيكس . وكان ستامب دبلو بروكتور يقف خلفهم ، ثم صرخ عندئذ قائلا :

- أوه ، انك أنت المستر الانجليزى ! انك من يريد أن يلعب الورقة السوداء .

فاجاب فيلياس فوج وهو يفعل ذلك :

- اجل ، وسالعبها !

فانحنى الرجل للامام ليمسك بها ، واضاف

قائلا :

- حسن ، اريدك أن تلعب الأخرى . انك

لا تعرف كيف تلعب هذه اللعبة .

فقال فيلياس فوج ، ناهضا من مقعده :

- ربما ، هناك لعبة أخرى أعرفها أفضل من ذلك .

فقال بروكتور وعلى وجهه ابتسامة قبيحة :

- حسن ، يمكنك أن تحاول .

وبدت عودة مذعورة جدا ، وأمسكت بذراع مستر فوج ، ولكنه دفعها بلطف بعيدا عنه . وكان باسبارتو على استعداد بأن يلقي بنفسه على الأمريكي ، ولكن فيكس نهض وتوجه الى بروكتور **وقال :**

- العراك بينك وبينى . انك لم تكن قليل الاحترام نحوى ، بل ضربتنى أيضا .

فقال مستر فوج :

- مستر فيكس ، أرجو المذرة ، ولكن هذا شأنى وحدى . وسيجيبنى هذا الرجل المسئول عن تصرفه .

فاجاب الأمريكى :

- متى واين تحب ؟

حاولت عوده الامساك بمستر فوج ، ولكنها لم
تنجح . . . حاول المخبر أن يحول المعركة عليه . . . وأراد
باصبارتو ان يلقي بالأمريكى من النافذة ، ولكن اشارة
من سيده أوقفته . . . وخرج فيلياس فوج من العربة
ويتبعه الأمريكى .

٧٦ - ترتيبات القتال

قال مستر فوج لعدوه :

- سيدى ، بعد لقائنا فى سان فرانسيسكو عزمنا
على ان اعود ثانية الى امريكا لآبحث عنك حالما أنتهى من
العمل الذى يحتم على الرجوع الى انجلترا .
- حقا !

- هل تقابلنى بعد ستة شهور ؟
ولم لا تقول بعد ست سنوات ؟

فاجاب مستر فوج :

- لقد قلت ستة شهور .

فصرخ ستامب دبلو بروكتور :

- تريد أن تهرب مني . المعركة أمامك الآن
والا فلا .

فاجاب مستر فوج :

- حسن جدا ، انك ذاهب الى نيويورك ؟

- كلا .

- شيكاغو ؟

- كلا .

- أوماها ؟

- هذا ليس من اختصاصك . هل نعرف

بلام كريك ، ؟

فاجاب مستر فوج :

- كلا .

- انها المحطة القادمة . سيصلها القطار بعد

ساعة • وينتظر هناك عشر دقائق • وهذا يعطينا وقتا
كافيا للقتال •

فقال مستر فوج :

— موافق ، سأقف عند « بلام كريك » ،

فقال الأمريكى بضحكة بشعة :

— واعتقد أنك ستبقى هناك !

فاجاب مستر فوج ، الذى عاد الى مقعده :

— من يدري ، يا سيدى ؟

ثم هدا من قلق عوده ، وقال لها :

— لا خوف ممن يتفاخرون ويجعجعون •• !

ثم انتحى بفيكس جانبا وطلب منه أن يقوم
بدور المساند • لم يستطع فيكس أن يرفض ، والثقت
فيلياس فوج ورقة وعاد الى لعبته •

وفى الساعة الحادية عشرة وصل القطار الى محطة
« بلام كريك » • فنهض مستر فوج وتبعه فيكس ،

وخرجوا من العربدة . . وذهب باسبارتو معهما ، وهو
يحمل زوجا من المسدسات .

وفى هذه اللحظة انفتح الباب وخرج مستر
بروكتور أيضا ، ويتبعه صديق له . ولكن عندما خطا
العدوان للنزول ، ركض نحوهما المسئول عن القطار
قائلا :

— أيها السادة ، غير مسموح ، بالنزول لأحد .

فسال بروكتور :

— ولم لا ؟

— اننا متأخرون عشرين دقيقة ، والقطار لا يقف .

— ولكن لابد ان أقاتل هذا السيد .

فقال الموظف :

— آسف ، ولكننا سنتحرك فى الحال . وما هو

الجرس يدق .

وتحرك القطار ثانية بالفعل ، فقال الموظف :

- انا أسف جدا ، يا سادة ، كنت أود أن
اساعدكما . ولكنى ، على كل ، طالما ليس لديكما وقت
للقتال هنا ، فلم لا تتقاتلان فى العطار نفسه ؟

فقال بركتور بصوت غير محجب :

- ربما ذلك لن يناسب الجنتلمان .

فاجاب فيلياس فوج :

- انه يناسبنى تماما .

وفكر باسبارتو وهو يتتبع سيده :

- اننا بكل تأكيد فى امريكا ! والمسئول عن القطار
جنتلمان متكامل !

ومر الرجلان وصديقاها ومسئول القطار من عربة
الى أخرى حتى وصلوا الى نهاية القطار . كان يوجد فى
العربة الأخيرة حوالى عشرة ركاب فقط . وطلب المسئول
منهم أن يتكرموا ويتنازلوا عن العربة لبضعة دقائق
للسادة الراغبين فى القتال .

ولم لا ، طبعا ! كان الركاب فى منتهى السعادة
لتقديم اية خدمة للصيدين المتقاتلين ، وخرجوا فى الحال
ووقفوا فى الممرات .

كان طول العربى خمسين قدما ، لذا فهى مناسبة
جدا لما سيتم . ويستطيع كل من الرجلين أن يسير فى
اتجاه الآخر بين المقاعد ريصوب كل منهما على الآخر
بكل راحتها . كان من السهل ترتيب القتال . مستر
فوج ومستر بروكتور يحمل كل منهما مسدسين ، دخلا
العربة . كل مسدس به ست طلقات ، وعلى المساعدين
أن يغلقا الباب ويبقيا فى الخارج . وتعطى الاشارة
ويبدأ التصويب . وبعد دقيقتين يفتح الباب ، ومن يبقى
من السيدين يحمل الى الخارج . . ولا شئ أبسط من
ذلك .

٧٧ - هجوم الهنود الحمر

ولكن قبل اعطاء الاشارة ، وصل الى سمعهم صراخ وطلقات نارية . لم تأت الطلقات النارية بالتأكيد من العرببة التي أغلقت على السيدين . بانج ! بانج ! بانج ! لقد جاءت من الخارج على طول القطار . ثم وصل الى سمعهم صرخات رعب من أول القطار الى آخره . . . قفز مستر بروكتور ومستر فوج من عربتهما والمسدسات في ايديهما واندفعا الى الأمام ، حيث أخذت الصرخات والطلقات تتزايد كل لحظة . لقد راوا أن القطار قد هجم عليه هنود من السيوكس (*)

(*) قبائل هندية كانت تعيش في شمال أمريكا ، وتحتل أجزاء من السهول العظيمة في ولايات داكوتا ، ومينيسوتا ، ونبراسكا .

لم تكن هذه أول مرة يهجم فيها الهنود الحمر على قطار ، فلقد نجحوا أكثر من مرة من قبل . وطبقا لعاداتهم المألوفة ، فلقد قفز مئات منهم على سلالم القطار المتحرك وتسلقوا الى سطح العربات .

وكان لدى هؤلاء الهنود بنادق كثيرة حيث جاءت الطلقات التي سمعت . واجاب المسافرون بمسدساتهم . وأول كل شيء قفز الهنود على الماكينة وطرحوا السائق ومساعداه أرضا . وحاول أحد الهنود إيقاف القطار ، ولكنه لم يعرف كيف يفعل ذلك وفتح البخار بدلا من غلقه . وكانت النتيجة أن طار القطار بأقصى سرعة !

وفي نفس الوقت شق الهنود الحمر طريقهم في العربات وبدأوا يقاتلون المسافرين . واستمرت الصرخات والطلقات بدون توقف . ومع ذلك دافع المسافرون عن أنفسهم بشجاعة ، وكانت عوده من بينهم ، فقد أخذت تطلق الرصاص من مسدس في يدها عبر النوافذ المكسورة على أي هندي يقع عليه بصرها . وسقط عشرون أو أكثر من الهنود مجروحين أو ميتين على خط السكة الحديد ، وكانت العجلات

تسحق أيا ممن يسقط بين العربات • وأصيب عديد
من المسافرين إصابات بالغة ويرقدون على المقاعد •

يجب أن تاتى النهاية بسرعة • لقد استغرق
القتال عشر دقائق ، ويجب أن يحصل هنود السيوكس
على أفضل المغانم إذا لم يتوقف القطار • وكانت محطة
فورت كيرنى على بعد ميلين فقط • والجنود موجودين
فى هذه المحطة ؛ ولكن إذا مر القطار بها دون توقف
فسيصبح هنود السيوكس هم المتحكمين فى القطار
بالتاكيد •

كان المسئول عن القطار يقاتل بجانب مستر
فوج ، عندما أصيب بطلق نارى وسقط ،
فصرخ قائلا :

- إذا لم يتوقف القطار فى خلال خمس دقائق
سنضيق جميعنا •

فقال فيلياس فوج :

- سيقف القطار •

واندفع ليخرج من العربى ، فصرخ باسبارتو
قائلا له :

- ابق كما انت يا سيدى ، هذا من اختصاصى
انا .

ولم يتمكن فيلياس فوج من ايقاف الشاب الجسور
الذى فتح احدى الابواب ، دون ان يراه الهنود ، وتمكن
من التسلق تحت احدى العربات . وبينما كان القتال
يدور على اشده ، والطلقات تطير فى الهواء من فوق
راسه ، زحف باسبارتو تحت العربى وشق طريقه
للامام تحت العربات ، يمسك هنا ويتعلق هناك ،
قافزا من مكان الى آخر حتى وصل الى الجزء الامامى
من القطار . وهناك تعلق بيد واحدة ، وتمكن من فك
الوثاق الحديدى الذى يربط العربات بالقاطرة . لم
يكن يستطيع القيام بذلك لو لم تساعده صدمه
مفاجئة . وانفصلت الآن عربات القطار عن القاطرة
وبدأت سرعتها تنخفض بالتدريج بينما طارت القاطرة
بسرعة اعلى .

وسار القطار لبضعة دقائق ولكنه توقف على بعد
ثلاثمائة قدم فقط من المحطة ، فركض الجنود تجاه
القطار عند سماعهم للطلقات النارية . ولم ينتظر الهنود
قدومهم ، بل فروا هاربين قبل أن يتوقف القطار .

ولكن عندما بدأت عملية تعداد المسافرين بالنداء
على أسمائهم ، تبين أن العديد منهم لم يجيبوا على
النداء . وكان من بين المفقودين الشاب الفرنسي الذي
بجسارته أنقذ القطار . . !

٧٨ - ضياع باسبارتو

تم حصر ثلاثة ركاب مفقودين . هل قتلوا في
المعركة ؟ هل اسرهم الهنود ؟ لا أحد يعلم . كثير من
المسافرين أصيبوا ولكنها اصابات طفيفة . وكان أحد
المصابين مستر بروكتور ، الذي قاتل ببسالة ، فأنزلوه
مع المصابين الآخرين الى المحطة حيث لاقوا كل عناية
ممكنة .

ولم تصب عوده بسوء ولا فيلياس فوج رغم أنه
حارب طول الوقت . وأصيب فيكس اصابة خفيفة في
الذراع ، أما باسبارتو فلم يعثروا عليه ؛ وانهمرت

الدموع من السيدة الشابة التي تدين بحياتها له ، والآن
للمرة الثانية .

ووقف مستر فوج فى المحطة دون أن يتكلم . كان
عليه أن يتخذ قرارا خطيرا . اذا كان خادمه قد تم
أسره ، فمن واجبه أن يحاول انقاذه ، فقال لعوده
ببساطة :

- سوف أجده حيا أو ميتا .

فصرخت عوده ، آخذة يديه بين يديها وهى تبكى :

- اوه ، مستر فوج

واضاف مستر فوج :

- سوف أجده حيا اذا لم نضيع الوقت .

وبهذا القرار سيخسر فيلياس فوج كل شيء ، لانه
اذا تأخر يوما واحدا فستضيع عليه فرصة اللحاق
بالمركب من نيويورك ، ويكون قد خسر رهانه . ولكنه
عقد العزم على أن هذا من واجبه .

كان القائد ومعه مائة جندي بذخيرتهم موجودين لحماية
المحطة من أي هجوم من قبل الهنود .

فقال مستر فوج للقائد :

– سيدى ، لقد اختفى ثلاثة رجال

فسال القائد :

– قتلوا ؟

فاجاب مستر فوج :

– ربما قتلوا وربما أسروا . وهذا ما يجب أن

نكتشفه . هل تنوى تعقب هؤلاء الهنود والامساك بهم ؟

فاجاب القائد :

– هذا عمل خطير يا سيدى . ان هؤلاء الهنود

قد يجرون مائتين أو ثلاثمائة ميل بعيدا عن هنا .

ولا أستطيع أن أغادر هذه المحطة لأنها فى حمايتى .

فقال فيلياس فوج :

– سيدى ، انه موضوع حياة ثلاثة رجال .

- هذا حقيقى ، ولكن هل أضع حياة مائة رجل
فى خطر لأنقذ ثلاثة ؟

- انا لا ادرى ، ولكن هذا ما يجب أن تفعله .
فاجاب القائد :

- سيدى ، انا لن أسمح لاحد هنا أن يعلمنى
واجبى .

فقال فيلياس فوج ببرود :

- حسن جدا ، اذن ، سأذهب بمفردى .

فصرخ فيكس الذى وصل الى الرجلين :

- أنت ! هل تركض وراء هؤلاء الهنود بمفردك ؟

- هل تعتقد بأننى سأترك هذا الرجل الشجاع
يموت ، وهو الذى أنقذ حياة كل واحد هنا ؟ سأذهب .

فصرخ القائد :

- حسن يا سيدى ، لن تذهب بمفردك . كلا .

انك ذو قلب شجاع • والآن من يتطوع للالتحاق بهذا
الجنّتلمان ؟ نحن فى حاجة الى ثلاثين رجلا !

والتفت الى جنوده ، فوجد السرية جمعاء تتقدم
خطوة للأمام بحزم عسكرى •

فكان على القائد ان يختار منهم ، فقام باستدعاء
ثلاثين وعين ضابطا على رأسهم •

فقال مستر فوج :

– شكرا ايها القائد !

وسال فيكس :

– ستسمح لى بالقدوم معك ؟

فاجاب فوج :

– يمكنك ان تفعل ما تشاء ، ولكن اذا رغبت فى
ان تؤدى لى خدمة حقيقية فلتبقى بجانب هذه السيدة ،
وترعاها •

تحول وجه المفتش الى اللون الأبيض • ماذا ! هل

يفترق عن الرجل الذى تتبعه بهذا الصبر ؟ ويدعه ينطلق
بدونه فى اراض غير آمنة ؟ وتطلع فيكس الى مستر فوج
لبرهة ثم اشاح ببصره عن وجه فوج الهادى الجاد ،
وقال رغم احساسه :

- سابقى !

٧٩ - حملة الانقاذ

وبعد دقائق معدودة أعطى مستر فوج حقيبتيه للسيدة وأوصاها عليها وصافحها وانطلق مع الضابط وفرقته من الرجال ، وقبل أن يغادر المحطة قال للجنود :

• مكافأة ألف جنيه اذا نجحنا فى انقاذ الأسرى .

كان الوقت بعد منتصف النهار بدقائق قليلة . وذهبت عودة الى حجرة الانتظار بالمحطة ، وجلست بمفردها تفكر فى فيلياس فوج هذا الرجل الكريم الشجاع . لقد تنازل عن كل شئ ، والآن يضع حياته

فى خطر . . لقد اصبح فى نظرها رجلا عظيما جديرا
بكل خير .

لم يكن المفتش يفكر بهذه الطريقة ، ولم يستطع
ان يخفى شعوره . واخذ يذرع المحطة من الخارج ذهابا
وايابا ، مؤنبا نفسه على حماقته فى ان يدعه يغيب عن
نظره ، وفكر :

— لقد كنت غبيا . لقد عرف فوج من اكون !
ولقد ذهب ، ولن يعود . اين ساجده ثانية ؟ كيف
اسمح له بالذهاب ، انا ، يا من فى جيبى الامر بالقبض
عليه ؟

ظل فيكس يفكر على هذا النحو بينما تمر الساعات
ببطء . ولم يدر ما الذى يفعله . وجاء هاتف ان يخبر
عوده بكل شيء ، وهاتف آخر ان ينطلق فوق الثلج
للامساك بمستر فوج . فليس من المستحيل ان يعثر
عليه مرة اخرى . ويمكنه ان يقتفى آثار اقدام الجنود
على الثلج . . ولكن بعد قليل سيغطى الثلج المتساقط
هذه الآثار .

٨٠ - رجوع القاطرة

ثم راود خياله أن يترك كل شيء كما هو عليه
ويعود مباشرة الى انجلترا . وإذا قرر أن يفعل ذلك ،
فلا يوجد شيء يمنعه ، وأثناء هطول الثلج بكثافة ،
وكانت الساعة حوالي الثانية ، سمعوا صوت قطار قادم
من الشرق . لم يكن من المعقول أن تكون النجدة التي
طلبوها قد وصلت بهذه السرعة ، والقطار من أوماها الى
سان فرانسيسكو لن يصل قبل اليوم التالي . ولكنهم
عرفوا فوراً سر هذا القطار القادم .

إنها كانت قاطرة قطارهم . لقد انطلقت مندفعة

لعدة أميال ، ثم خمدت النار لاحتياجها للفحم ، ولم يعد يوجد بخار لتسيير الماكينة ، وبعد ساعة أخذت سرعة القاطرة تزداد ببطء الى أن توقفت تماما على بعد عشرين ميلا من الجهة الأخرى من محطة كيرنى .

ولم يكن السائق ولا مساعده قد قتلا ؛ وبعد مرور فترة من الزمن عادا الى وعيهما . وعندما وجدا أنهما وحدهما ، وأن القطار غير موجود مع القاطرة ، فخنا ما قد حدث . ولكنهما لم يعرفا كيف انفصلت القاطرة عن القطار .

كان يمكنهما الاستمرار ليصلا أواماها ؛ وكان هذا أحكم وأقل شيء يفعلانه . ويمكنهما الرجوع تجاه القطار ، وهذا فى منتهى الخطورة ، فربما لازال الهنود فى القطار . واتخذ السائق قراره فيما يجب أن يفعله . . . يجب العودة . . فوضعا الفحم والحطب فى النار وسخن الماء فى الحال .

ولم تمر فترة طويلة حتى أصبح هناك بخار كاف

لتحريك الماكينة ، وفي الساعة الثانية وصلت القاطرة
الى محطة كيرنى .

. وعندما رأى المسافرون القاطرة مرة أخرى فى مقدمة
القطار غمرتهم السعادة . يمكنهم الآن أن يعاودوا رحلتهم
مرة أخرى .

وعندما عادت القاطرة الى المحطة ، غادرت عودة
المحطة وتوجهت الى المسئول عن القطار ، وسأله :

• هل ستغادر ؟

• فوراً .

• ولكن الأسرى من زملائنا التعساء ؟ .. هل
سنتركهم !؟

• آسف ، لا يمكننا أن ننتظرهم . اننا متأخرون
ثلاث ساعات .

• ومتى يأتى القطار التالى من سان فرانسيسكو ؟

• غدا مساء .

— غدا مساء ؟ ولكن سيكون هذا وقتا متاخر
جدا • يجب أن تنتظر هنا حتى يعودوا •• !

فاجاب السئول :

— هذا مستحيل • اذا أردت أن تأتي معنا ، يجب
أن تصعدى الى القطار فى الحال •

فاجابت السيدة :

— كلا ، لن اصعد •

٨١ - الانتظار

استمع فيكس لهذا الحديث • وكان منذ قليل يريد الذهاب عندما لم يكن هناك وسيلة للمغادرة • والآن ، والقطار موجود ، وما عليه الا أن يحتل مكانه في العربّة ، لم يعد يريد الذهاب • وعاد الصراع فى داخله مرة أخرى من جديد • لقد هزمه الاحساس بالفشل •
وأثناء ذلك ، اتخذ المسافرون أماكنهم فى القطار ، ومن بينهم مستر بروكتور المصاب إصابة خطيرة ، وارتفع صوت البخار ، ثم رن الجرس ، وبدأ القطار يتحرك من المحطة الى أن اختفى فى الثلوج •• وبقي المفتش ••

ومرت الساعات وكان الطقس سيئاً مع برودة شديدة . وكان فيكس جالساً على مقعد بالمحطة ، عله مستغرق في النوم . أما عودة فكانت ، رغم العاصفة الثلجية ، تخرج من الحجر وتسير الى نهاية مباني المحطة ، لتستكشف الأمر ، ولكنها لم تر ولم تسمع شيئاً .

وجاء المساء ، ولم تعد سرية الجنود الصغيرة . أين هم ؟ هل استطاعوا اللحاق بالهنود ؟ هل وقعت معركة ؟ كان القائد قلقاً جداً ، ولكنه حاول الا يظهر قلقه .

وجثم الليل بظلامه الحالك ، ولم تعد الثلوج تهبط بغزارة ، ولكن البرودة أصبحت في ازدياد مستمر . ولم يعد هناك صوت يسمع ، وخلال الليل كله كانت عودته بقلبها المثقل وبخوفها المتزايد تهيم خارج المبنى ، ويجيش خيالها بآلاف الأخطار .

ولم يتحرك فيكس من مكانه ، ولكنه يقيظ ، وانغمس في القلق . وجاءه في لحظة ما رجل ، وقال له

شينًا • ولكن فيكس اجابه ببساطة :

— كلا •

وهكذا مرت الليلة •• واشرابت الشمس في سماء
رمادية ، عليها تشرق الآن فوق فيلياس فوج والجنود
الذين ذهبوا في اتجاه الجنوب ، ولكن لا شيء يمكن أن
يرى في اتجاه الجنوب سوى الثلج •

٨٢ - الانقاذ

اصبح قائد المحطة قلقا جدا ، الآن . . لا يدري
ما الذى يفعله . هل يجب ان يرسل سرية ثانية لمساعدة
الاولى ؟ . . واخيرا ، نادى احد ضباطه واعطاه الاوامر
بارسال بعض الرجال نحو الجنوب . . ولكن وصلت
لآذانهم اصوات طلقات نارية . هل كانت اشارة ؟ . .
فانطلق الجنود مندفعين ليعرفوا الامر ، فراوا الجنود
الآخرين عائدين .

كان مستر فوج على رأس السرية ، وكان بجانبه
باسبارتو والمسافرون الآخرون بعد انقاذهم من الهنود
السيوكس .

لقد وقعت معركة على بعد عشرة أميال جنوب
كيرنى ، وقبل أن يصل الجنود كان باسبارتو ورفاقه
الاثنان قد بدأوا قتال الهنود الحمر الذين أسروهم . كان
الشباب الفرنسى قد أجهز على ثلاثة منهم ، عندما جاء
سيده والجنود مندفعين لمساعدتهم .

وفى المحطة قام الجميع بالترحيب بالقادمين وانطلقت
صيححات الفرح فى كل مكان . وأعطى فيلياس فوج
الجنود المكافأة التى وعدهم بها . وقال باسبارتو أكثر
من مرة :

– لقد كلفت سيدي مالا كثيرا بكل تأكيد !

ونظر فيكس الى مستر فوج دون أن يتفوه بكلمة .
ومن الصعب التكهن بما دار فى ذهنه من أفكار .
وذهبت عودة الى فيلياس فوج ، وأخذت يديه وضغطت
عليهما دون أن تستطيع التفوه بكلمة واحدة .

وعندما وصل باسبارتو الى المحطة التفت من حوله
باحثا عن القطار . لقد كان متوقعا أن يراه متاهبا

للتحرك الى اوماها ، وكان يأمل ان يستطيعوا تعويض
الوقت الذى فقدوه . فصرخ :

– اين القطار ؟

فاجاب فيكس :

– ذهب .

فسال فيلياس فوج :

– والقطار التالى ؟

– لن ياتى قبل هذا المساء .

فلم يحر الجنتلمان جوابا !

٨٣ - الزحافة ذات الأشرع

وجد فيلياس فوج نفسه متأخرا عشرين ساعة
في رحلته • واخذ باسبارتو يؤنب نفسه بأنه هو
السبب • وفي هذه اللحظة توجه فيكس نحو مستر
فوج وقال :

- هل أنت متعجل للذهاب حقا ؟

فاجاب فيلياس فوج :

- طبعاً •

- هل تريد حقا الوصول الى نيويورك قبل

الساعة التاسعة مساء اليوم الحادى عشر موعد مفادرة
المركب الى ليفربول .

- أجل .

- ولو لم تتوقف رحلتك بسبب الهجوم على
القطار لكنت وصلت نيويورك صباح الحادى عشر ؟

- كان يجب ان يتم ذلك . كان يجب على ان
اكون مبكرا هناك بائنتى عشرة ساعة .

- حسن جدا انك متاخر عشرين ساعة ، وبين اثنى
عشرة وعشرين يوجد فرق ثمانية ، يجب استعدادهم
هل ترغب فى ذلك ؟

- على الأقدام ؟

فاجاب فيكس :

- كلا ، على زحافة . على زحافة ذات اشرع ، لقد
قدم أحد الرجال واحدة لاستخدامها كان هذا هو الرجل
الذى تحدث مع فيكس أثناء الليل ورفض فيكس
عرضه .

لم يجب فيلياس فوج ، ولكن فيكس اشار للرجل
الذى كان يذرع المحطة ذهابا وايابا ، فذهب مستر
فوج اليه . وبعد برهة وجيزة ذهب فيلياس فوج وهذا
الامريكى ، الذى يدعى مادج ، ودخلا كوخا ليس
بعيدا .

وهناك تفحص مستر فوج هذه الزحافة الغريبة .
كانت مصنوعة من الخشب ، واسعة وكبيرة تكفى لحمل
خمسة او ستة اشخاص . وكان لها صار مرتفع .
يحمل شراعا ضخما ، وفى مؤخرته نوع من الدفة التى
توجه اتجاهات الزحافة . انها تشبه السفينة ، ولكن
بدلا من أن تسافر عبر الماء فهى تسير بشراعها على
الثلج أو الجليد . وفى خلال الشتاء ، عندما تتوقف
القطارات بسبب الثلوج ، تستطيع هذه الزحافات أن
تسير بسرعة عظيمة من محطة الى أخرى .

وبعد دقائق تمت الترتيبات مع صاحب الزحافة .
كانت الريح فى صالحهم ، فهى تهب من الغرب وبقوة
عظيمة . وكان الجليد جامدا ووعد مادج مستر فوج

ان يأخذه الى اواماها فى ساعات قليلة . ومن اواماها
توجد قطارات عديدة فى أكثر من اتجاه منها شيكاغو
ونيو يورك . وبهذه الطريقة يمكن تعويض الوقت
الضائع . ولا يوجد أى سبب فى عدم تجربة هذه
الخطة .

ولما كانت عودة لا تحتمل معاناة البرد الشديد ،
فكر مستر فوج فى تركها مع باسبارتو بمحطة
كيرنى ، ووعد الشاب الفرنسى ان يحضرها الى اوربا
فيما بعد بالقطار والمركب .

ولكن عوده رفضت ان تبتعد عن مستر فوج ،
وكان باسبارتو سعيدا جدا بهذا القرار . فهو أيضا
لا يرغب فى أن يترك سيده مع فيكس بمفرده .

كان من الصعب القول بما يفكر فيه فيكس .
هل غير أفكاره عن مستر فوج عندما رأى هذا الجنتلمان
يعود مرة أخرى ، أم مازال يفكر فيه على أنه شخص
ماكر يعتقد أنه بعد رحلته حول العالم سيبقى آمنا فى

انجلترا ؟ ربما يفكر الآن بشكل أفضل بخصوص
مستتر فوج ٠ ولكنه على أية حال ، قرر ان يودى
واجبه ، وكان قلقا ويرغب فى الوصول الى انجلترا
فى اقرب وقت ٠٠

٨٤ - عبر الجليد

وعند الساعة الثامنة كانت الزحافة جاهزة
للاقلاع ، واتخذ المسافرون أماكنهم فيها وقد تغطوا
جيّدا وحموا أنفسهم من البرد ٠٠ وارتفع الشراع
والرياح تهب من خلفه ، فطارت الزحافة للأمام بسرعة
أربعين ميلا في الساعة !
كانت المسافة بين كيرنى وأوماها ، في خط
مستقيم ، لا تتعدى المائتى ميل ٠ وإذا لم تتوقف الرياح
فمن الممكن أن تقطع هذه المسافة في خمس ساعات ٠
وإذا لم يحدث أى حادث فسيصل المسافرون إلى أوماها
في الساعة الواحدة ٠

كانت رحلة باردة ، انكمش المسافرون على بعضهم البعض طلبا للدفء ، وازدادت البرودة مع السرعة ، فجعلتهم عاجزين عن الكلام ، واخذت الزحافة تتزحلق على الجليد وكأنها زورق على الماء . وعندما هبت الريح بقوة ، بدت الزحافة وكأنها سترفع فى الهواء ، وحافظ مادج على الاتجاه الصحيح متحكما فى الزحافة تماما ، وقال :

— سنصل فى موعدنا اذا لم يحدث مكروه .

وكان من مصلحة مادج أن يصل الى هناك فى الموعد ، لأن مستر فوج كالمعتاد قد وعده بمكافأة كبيرة .

كانت الاراضى التى يمرون بها منبسطة كالبحر . وكانت تشبه بحيرة متجمدة ، شاسعة . ولا يوجد أى شئ يعيق طريقها ، الا اذا حدث احد شيئين كما لا يوجد الا شيئين يخشى منهما ، هما : انكسار أى قطعة منها او هبوط قوة هبوب الريح . . ولكن الريح لم تهبط ، بل اخذت تقوى أكثر وأكثر ، حتى تسببت فى انحناء

الصارى ، ولكن الزحافة كانت متينة البناء لدرجة تؤكد
عدم وجود أى خطر فى كسر أى جزء منها . .

كان لباسبارتو الآن وجه احمر مثل الشمس
القاربة . وبدأ الأمل يراوده ثانية . وبدلا من الوصول
الى نيويورك فى الصباح ، فسيصلونها فى المساء ، ولكن
امامهم فرصة طيبة للحاق بالمركب . وكان سعيدا جدا
لانه أصبح مستعدا لمصافحة فيكس واعتباره صديقا .
ولم ينس أن فيكس نفسه هو الذى فكر فى الزحافة ،
والتي كانت الوسيلة الوحيدة للوصول الى أوماها دون
تضييع الوقت . رغم ذلك لم يكن يثق فى فيكس ؛
اذ شعر أن المخبر السرى لا يزال مستعدا للقيام
بخدعة ما .

وهناك ما لا يمكن أن ينساه لباسبارتو وهو رجوع
مستر فوج لانقاذه من الهنود ، ومعنى ذلك أنه عرض
حياته وماله للخطر . كلا ، انه لن ينسى ذلك أبدا .

وعند الساعة الثانية عشرة رأى مادج انه قد عبر
نهر بلات . ولم يقل شيئا ، ولكنه أصبح متأكدا من



الزحافة تنزلج على الجليد وكأنها زورق على الماء.

أنه سيصل محطة أوماها بعد عشرين ميلا ، أخذت منهم
ساعة واحدة فقط . وتوقفت الزحافة ٠٠ وأشار مادي
الى بضعة مئات من المنازل المغطاة أسطحها بالجليد ،
وقال :

— لقد وصلنا !

أجل ، لقد وصلوا حقا ، لقد وصلوا الى محطة
تنطلق القطارات منها مرات كثيرة فى اليوم نحو الشرق .

٨٥ - من أوماها الى نيويورك

قفز باسبارتو وكذلك فيكس من الزحافة ، سعدا ،
ان يفردا سيقانهما ثانية بعد خمس ساعات بلا حركة .
وساعدا مستر فوج والشابة على النزول . وأعطى
فيلياس فوج المكافاة التى وعد بها مادج ، وصافحه
باسبارتو وكأنه صديق قديم ، واندفعا مسرعين الى
المحطة .

كان هناك قطار على أهبة الاستعداد للاقلاع ،
وتمكن مستر فوج ورفاقه من اللحاق بالقفز الى احدى
عرباته . لم يشاهدوا أى شىء من أوماها ، ولكن

باسبارتو لم يابه لذلك ، فلا شيء يأسف عليه .
وركض القطار بسرعة عالية بأرض تفصلهم عن
شيكاغو . وفى اليوم التالى ، وفى الساعة الرابعة مساءً
وصلوا الى هذه المدينة المشهورة ، والتى اعيد بناؤها
بعد الحريق الفظيع الذى دمرها منذ بضعة سنوات .
وتبعد شيكاغو عن نيويورك بتسعمائة ميل .
فكانت هناك قطارات كثيرة ، فما كان من مستر فوج
ورفاقه الا أن ينزلوا من قطارهم ، ومنه يخطون الى
القطار الآخر .

وزمجرت الماكينة بأعلى سرعتها وكأنها تعرف أن
مستر فوج ليس لديه وقت يضيعه . وأخذ القطار ينهب
الأرض عبر ولاية انديانا ، ثم اوهايو ثم بنسلفانيا ،
ثم نيوجيرسى . وكانوا أحياناً يمرون على مدن لم تبين
فيها أية منازل بعد .

وأخيراً رأوا نهر هدسن ، وفى الحادى عشر من
ديسمبر ، وفى الساعة الحادية عشرة والرابع توقف
القطار بالمحطة الملاصقة لرصيف شركة البواخر .

٨٦ - التأخير

كانت الباخرة « الصين » المتجهة الى ليفربول قد غادرت قبل ثلاثة ارباع الساعة ! ويبدو أن الباخرة « الصين » أخذت معها عند مغادرتها نيويورك آخر أمل لمستر فوج .

ولا توجد مركب أخرى تناسب خطته . فالمركب الفرنسى ستغادر فى اليوم الرابع عشر أى بعد يومين . والمركب الالمانى لن تذهب الى ليفربول أو لندن ؛ بل سترسو فى ميناء فرنسى . ولن يستطيع مستر فوج أن يصل لندن من هناك فى الموعد المطلوب . باخرة واحدة،

ستبحر فى اليوم التالى ، ولكن لا فائدة فى التفكير فيها ، لأنها مركب بطيئة .

كان باسبارتو مقهورا بخيبة الأمل ، بسبب تأخير ثلاثة أرباع ساعة ! واخذ يفكر بأنها كانت غلطته ، وبدلا من أن يساعد سيده ، كان هو سبب تأخيره . وعندما كان يفكر فى كل ما حدث خلال الرحلة من أول لندن ، ويفكر فى كل الأموال التى أنفقت بلا فائدة ، وفى خسران الرهان ، كان يمتلئ بتأنيب الضمير .

ولكنه لم يسمع بأى تأنيب من مستر فوج ، الذى قال ببساطة :

— حسن ، سوف نفكر فى الموضوع غدا .

وذهبت المجموعة الى فندق . وكان مستر فوج هو الوحيد الذى نام .

٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة

كان اليوم التالى هو الثانى عشر من ديسمبر .
ومن الثانى عشر الساعة السابعة صباحا الى الحادى
والعشرين الساعة الثامنة والخامسة والأربعين مساء
يتبقى تسعة أيام وثلاث عشرة ساعة وخمسة وأربعون
دقيقة .

واذا كان مستر فوج قد ألق فى الليلة الماضية
على السفينة « الصين » التى هى من أسرع السفن لدى
شركة البواخر ، لكان فى إمكانه أن يصل الى ليفربول ،
ثم لندن فى الموعد .

غادر فيلياس فوج الفندق بمفرده ، بعد أن قال
لخادمه أن ينتظره ، على أن يخبر عوده على أن تكون
مستعدة للسفر فى أية لحظة .

وذهب مستر فوج للميناء وتطلع الى السفن التى
على استعداد للاقلاع ، فوجد أكثر من واحدة ، فلا يمر
أى يوم على هذا الميناء الكبير ، الا وتغادره مئات المراكب
لكل أنحاء العالم . ولكن معظمها مراكب شراعية ، وهذه
لا تلائم مستر فوج .

وأخيرا لاحظ باخرة جميلة المنظر . ودلت سحب
الدخان المتصاعد من مدخنتها على أنها مستعدة للاقلاع .
فاستدعى فيلياس فوج زورقا وركبه وبعد دقائق قليلة
وجد نفسه بجانب « هنريتا » ، باخرة حديدية وأجزاؤها
العليا من الخشب .

٨٨ - القبطان سبيدي (*)

كان قبطان « هنريتا » على ظهرها • فصعد فيلياس
فوج وطلب مقابلة قبطانها الذي جاء في الحال • كان
في نحو الخمسين من العمر ، رجلا خشن المظهر ، غير
مجامل • ولم تكن عيناه الواسعتان ، ولا شعره الأحمر ،
ولا جسمه الضخم يعطيه مظهرا مستساغا •

وسال مستر فوج :

- القبطان ؟

- اننى هو •

(*) ومعناه السريع •

- أنا فيلياس فوج من لندن .
- وأنا اندرو سبيدى من كارديف .
- هل ستقلع ؟
- فى خلال ساعة .
- هل ستتجه الى ٠٠٠ ؟
- بوردو .
- هل معك مسافرون ؟
- كلا ، لا يوجد مسافرون . . افضل البضائع .
- البضائع لا تتدخل ، ولا تتكلم .
- سفينتك سريعة ؟
- بين اخذ عشر واثني عشر ميلا فى الساعة . ان هنريتا مشهورة بسرعتها .
- هل يمكنك أن تاخذنى الى ليفربول أنا وثلاثة أشخاص ؟
- الى ليفربول . يمكنك أن تقول !الصين !

- قلت ليفربول •
- كلا !
- كلا ؟
- كلا ... اننى سأقلع الى بوردو ، وسأذهب الى بوردو •
- أليس يهيك معرفة الأجر ؟
- لا يهينى الأجر ..
- كان القبطان يتكلم بصوت يدل على عدم الفائدة فى مجادلته ، فأجاب فيلياس فوج •
- لكن من هم أصحاب الهنريتا ؟
- فأجاب القبطان :
- أصحاب الهنريتا هم أنا .. السفينة تخصنى •
- وهى ملكى !
- سوف أستأجرها منك •
- كلا •
- سوف أشتريها منك •

— كلا .

واحتفظ فيلياس فوج بهدوئه . ولكن الموقف كان خطيرا . كان الوضع مختلفا فى نيويورك عنه فى مونج كونج وكذلك التعامل مع قبطان الهنريتا ليس مثل التعامل مع قبطان التانكادير . وحتى الآن ، كانت نقود الجنتللمان دائما قادرة على قهر كل المصاعب . ولكن هذه المرة فشلت النقود .

كانوا لا يستطيعون عبور الأطلسى جوا بطبيعة الحال ، فسيكون ذلك خطير جدا ، علاوة على أنه مستحيل ، ولذلك يجب العثور على طريقة لعبور المحيط الأطلسى بسفينة . ومع ذلك بدا أن فيلياس فوج لديه فكرة ، لأنه قال للقبطان :

— حسن ، هل تأخذنى الى بوردو ؟

— كلا ، حتى لو دفعت لى أربعين جنيها !

٨٩ - القبطان سبيدى يقول «نعم»

- سادفع لك أربعائة جنيه .
- لكل شخص ؟
- لكل شخص .
- وאתم أربعة أشخاص ؟
- أربعة .

ولم يعرف القبطان سبيدى كيف يفكر . كانت
الآلف وستمائة جنيه التى سيكسبها بدون تغيير أية
خطط ، تستحق أن ينسى كراهيته للركاب . وعلاوة

على أن كل واحد منهم سيدفع اجرا قدره اربعمائة جنيه لا يمكن اعتبارهم ركابا عاديين ، ولكنهم بضائع قيمة ، ولكنهم سلع قيمة ، فقال وقال القبطان سيدي ببساطة :

- اننى اغادر الساعة التاسعة . وستكون أنت وقومك هنا ، اليس كذلك ؟

فاجاب مستر فوج ببساطة .

- سوف نكون فوق السفينة عند الساعة التاسعة .

كانت الساعة الثامنة والنصف . . . وقام الجنتلمان بالنزول من الهنريتا ، واستنجد عربة ؛ ليعود بها الى الفندق ، ويأخذ من هناك عوده ، وباسبارتو ، وحتى مستر فيكس الذى تفضل ودعاه بالسفر معهم ، وقام بكل ذلك بالهدوء الذى لم يفارقه أبدا حتى عندما كان فى مأزق كبير .

وعند لحظة استعداد الهنريتا للابحار ، كان الأربعة

فوق السفينة • وبعد ساعة مرت السفينة من نهر
مدرس • وأثناء النهار أبحرت على طول لونغ ايلاند
ثم خرجت الى البحر المفتوح •

٩٠ - تغيير القبطان

وفي الساعة الثانية عشرة من اليوم التالي .
الثالث عشر من ديسمبر ، صعد رجل الى منصة
الربان ، وبدأ يلقي بالأوامر الى الضباط ، مبينا بدقة
الاتجاهات التي يجب أن تسير عليها السفينة .

من المفروض بكل تأكيد أن يكون هذا الرجل هو
القبطان سبيدي . ولكنه لم يكن كذلك . انه كان
فيلياس فوج! أما القبطان سبيدي ، فكان محبوسا في
كابينته وكان يزمرر غاضبا . . ولم يكن هذا مستغربا .
وكان ما حدث بسيطا جدا . كان فيلياس فوج

يريد الذهاب الى ليفربول ، ولم يسمح القبطان بذلك .
ثم وافق فيلياس فوج أن يدفع للذهاب الى بوردو ،
وأثناء الثلاثين ساعة التي قضاها على السفينة أنفق نقودا
يحذق وحكمة ، حتى أن الضباط ، والرجال الذين
يكرهون القبطان أصبحوا تحت امرته . وهكذا أصبح
فيلياس فوج سيد السفينة ، بعد حبس القبطان في كابينة ،
وبدأت ال نريتا تشق طريقها تجاه ليفربول وليس
بوردو . وعند مشاهدة مستر فوج وهو يقود السفينة ،
يمكن الجزم بأنه كان بخارا في يوم ما . والآن ، ما نهاية
هذه المغامرة ، لا يمكن لأحد أن يعرف !

ولكن على أية حال ، شعرت عوده بقلق شديد
إزاء ذلك ، رغم أنها لم تقل شيئا . أما باسبارتو فوجد
الامر بكل بساطة رائعا !

لقد قال القبطان سبيدي أن سرعة سفينه بين
أحد عشر واثني عشر ميلا في الساعة .

واذا ، لم يضطرب البحر ؛ وإذا لم تهب الرياح من
الشرق ، وإذا لم يحدث حادث للسفينة ، فستقطع

الهنتريتا فى تسعة أيام ، اى من الثانى عشر الى الحادى
والعشرين ، مسافة الثلاثة آلاف ميل التى تفصل بين
نيويورك وليغربول .

• وخلال الايام الاولى ساروا فى ظروف طيبة بصفة
خاصة . . فالرياح لم تكن عاصفة ، وكانت تهب من
الاتجاه السليم ، وكانت الأشرع مرفوعة ، والتى بها
تبهر الهنتريتا فى سرعة أية باخرة عادية .

٩١ - باسبارتو سعيد

كان باسبارتو سعيدا جدا جدا ، ولكنه كان يفضل الا يفكر فيما قد يحدث بعد ذلك . ولم ير الضباط ولا البحارة رجلا أكثر مرحا ولا أكثر حيوية منه . لقد كون صداقات مع البحارة والذين كان ينعتهم بأحب الأسماء ، ويقدم لهم جميع أنواع المشروبات الجيدة . وكان يعتقد بأنهم يسرون السفينة مثل الرجال الأفاضل والبواسل . وعكس سعادته على الآخرين ، فجعل الآخرين يشعرون بسعادة كسعادته . ولقد نسى الماضي بمشاكله ، ومخاطره . وأخذ يفكر

فقط فى النهاية ، التى كانت قريبة جدا ، واحيانا
يصبح فاعد الصبر بشكل مزعج .

اما فيكس ، فيجب القول ، أنه لم يفهم أى شىء
على الاطلاق . الاستيلاء على الهنريتا ، شراء ضباطها
وبحارثها ، تصرف فوج كبحار متمرس . . كان هذا
كبيرا جدا عليه . . ولم يدر كيف يفكر . ولكن ، على
كل ، فالرجل الذى بدا بسرقة خمسة وخمسين ألف
جنيه يمكن أن ينتهى بسرقة سفينة . كان يعتقد ،
بالطبع ، أن فوج لن يذهب الى ليفربول اطلاقا . ولكن
الى مكان ما فى العالم حيث يمكن للصوص أن يعثر على
ملاذ آمن يطمئن اليه .

كان هذا الافتراض يبدو أكثر معقولة ، وبدأ
فيكس يشعر بالأسف لمشاركته فى هذا العمل من
البداية .

اما بالنسبة للقبطان سبيدى ، فظل يزأر فى
غرفته ، وبأسبارتو الذى كان من واجبه أن يقدم له
طعامه ، وكان يفعل ذلك بحرص شديد ، رغم قوته
العظيمة . .

٩٢ - الريح تهب

وفي الثالث عشر مروا بالقرب من جزيرة
نيوفوندلاند • وهذا الجزء من الأطلس في منتهى
الخطورة • وهنا ، خصوصا في فصل الشتاء ، يكثر
الضباب • فكانت توجد علامات على أن الطقس سيتغير •
وأثناء الليل اشتدت البرودة ، وفي نفس الوقت بدأت
الريح تهب من الجنوب الشرقي •

كان هذا نوعا من سوء الحظ •• وأنزل مستر
فوج الأشرعة خوفا من الانحراف عن الاتجاه السليم
واعتمد أكثر على البخار • ولكن السفينة سارت ببطء

أكثر بسبب حالة البحر ، وأخذت الأمواج العالية تتكسر على جسم السفينة فتجعلها تترنح بعنف .
وأخذت الريح تقوى وتقوى ، حتى تحولت الى عاصفة عنيفة ولكنها ليست خطيرة . . وظل باسبارتو خائفا جدا لمدة يومين . ولكن فيلياس فوج كان بحارا جسورا ، يعرف كيف يحافظ على سير السفينة فى مواجهة البحر الهائج . وكانت الهنريتا ، عندما تتمكن من الصعود مع الموج ، وتمر من فوقه ، ينسكب الماء ويتدفق عبر السفينة من أولها الى آخرها .

هذا ولا زالت العاصفة لم تشتد لتصبح خطيرة .
اذ لم تكن من العواصف التى تهب الريح فيها بسرعة تسعين ميلا فى الساعة . ولكن لسوء الحظ ، كانت الريح تهب طول الوقت من الجنوب الشرقى . ولذلك لم تستخدم الأشرعة .

وكان اليوم السادس عشر من ديسمبر هو اليوم الخامس والسبعين منذ اقلاعهم من لندن . لم تكن الهنريتا متأخرة بشكل خطير ، فلقد انتهت من نصف

المبور ، ولقد مر أسوأ جزء من الرحلة . وكانت هذه
الرحلة اذا تمت فى الصيف ، فالنجاح كان مؤكدا ،
غير أنهم فى الشتاء ويتوقف نجاحهم على الطقس . ولم
يقل بأسبارتو شيئا . وكان الأمل يداعب قلبه وهو
يفكر :

— اذا لم نستطع الاعتماد على الريح ، فنستطيع
الاعتماد على البخار !!

٩٣ - سوف لا يبقى فحم كاف !

والآن ، صعد رئيس المهندسين من باطن السفينة وقابل مستر فوج ، وأجرى معه حديثا جادا . وبدون ان يعرف السبب ، شعر باسبارتو بنوع من الخوف . وكان يود ان يعطى احدى اذنيه مقابل ان يسمح بالأذن الثانية ما قيل . ولكنه استطاع ان يلتقط بضعة كلمات مما قاله سيده :

- هل انت متأكد مما تقول ؟

فاجاب الآخر :

- انا متأكد يا سيدي . لا تنسى اننا ، منذ ان

اقلعنا وجميع نيراننا مشتعلة ، لقد كان لدينا فحم
يكفيها للذهاب بالطريقة العادية من نيويورك الى بوردو ،
الا اننا ليس لدينا ما يكفيها ، هذا بالاضافة الى اننا
ذاهبين من نيويورك الى ليفربول .

فاجاب مستر فوج :

— سوف افكر فى الموضوع .

فهم باسبارتو ، واصيب بذعر شديد . . الفحم
على وشك أن ينتهى ، وقال لنفسه :

— آه ! اذا تمكن سيدى من التغلب على هذه
المشكلة ، فسيكون رجلا مدهشنا بكل المقاييس !

ولم يستطع اخفاء ذلك عن فيكس ، الذى علق

قائلا :

— اذن ، هل تعتقد باننا ذاهبين الى ليفربول ؟

— اعتقد ذلك طبعاً .

فاجاب فيكس وهو يبتعد عنه :

— احمق !

والآن ، ما الذى سيفعله فيلياس فوج . من الصعب التكهن . ولكن يبدو أن هذا الجنتلمان الهادئ قد قرر ورسم خطة ما ، لأنه أرسل ، ذلك المساء الى المهندس وقال له :

— احتفظ بنيرانك مشتعلة ، واحتفظ بالسير فى نفس الاتجاه حتى لا يتبقى شيء من الفحم .

وحوالى الساعة الثانية عشرة طلب فيلياس فوج باسبارتو وأمره بالذهاب واحضار القبطان سبيدى . لم يكن باسبارتو يحب أن يقوم بذلك ، وهبط الى أسفل وهو يقول لنفسه :

— بالتأكيد سأجده مجنوناً تماماً !

وبعد بضعة دقائق صعد رجل مجنون على ظهر السفينة يصرخ ويزمجر . انه القبطان سبيدى . وبدأ وكأنه سينفجر ، وكانت أول كلمات يتلفظها فى حالة غضبه الشديد هى :

— أين نحن ؟

ثم كررها في زمجرة ثانية :

- أين نحن ؟

فاجاب مستر فوج بهدونه العظيم :

- سبعائة وسبعين ميلا من ليفربول .

فصرخ اندرو سييدى :

- لص !

- لقد ارسلت لك يا سيدي .

- سارق !

٩٤ - مستر فوج يشيرى الهريتا

واستطرد فيلياس فوج قائلا :

- سيدي ، لقد ارسلت لك لاطلب منك ان تبيع

لى سفينتك

- كلا !

- سوف أحرقها .

- تحرق سفينتى !

- على الاقل الجزء الحشبي ، فليس لدينا فحم يكفى

لاتمام الرحلة .

فصرخ القبطان سبيدى ، الذى كان غضبه يلجم
لسانه عن الكلام :

- تحرق سفينتى ! سفينة تساوى عشرة آلاف
جنيه !

فقال فيلياس فوج ، وهو يقدم النقود اليه :

- هاك اثنى عشر ألف جنيه !

وكان نتيجة هذا العرض أن جعلت اندرو سبيدى
ينسى غضبه ، من مستر فوج . كانت سفينته عمرها
عشرين سنة . ولا بد أن هذا يعتبر سعرا مغريا له .
واستفسر فى صوت ناعم غريب :

- وهل يمكننى الاحتفاظ بما يتبقى من السفينة
بعدها تحرق الأجزاء الخشبية ؟

- أجل ، فكل الجزء الحديدى سيظل لك .

- أوافق .

وأخذ اندرو سبيدى النقود ودفع بها فى جيبه .

وخلال هذا الحديث تحول وجهه بأسبارتو الى اللون الأبيض . يتفق مستر فوج اثنى عشر ألف جنيه ، ومع ذلك سيعيد للبائع الجزء الحديدى كله من السفينة ، الذى هو أهم ما فى السفينة .

وعندما وضع اندرو سبيدى النقود فى جيبه ، قال له مستر فوج :

— سيدى ، لا تدع ذلك يدهشك . سوف أفقد عشرين ألف جنيه اذا لم أكن موجودا فى لندن فى الحادى والعشرين من ديسمبر فى تمام التاسعة الا ربعا مساء . ولم أستطع اللحاق بالباخرة الاعتيادية من نيويورك ، ولما رفضت ان تأخذنى الى ليفربول . . .

فصاح اندرو سبيدى قائلا :

— ولقد أحسنت برفضى هذا . لأننى بذلك وضعت فى جيبى عشرة آلاف جنيه على الأقل .

فسأل فوج :

— والآن ، هل السفينة تعتبر ملكى ؟

- طبعا ، من قمعتها الى قاعها ، او كما قلت ، كل
الحشب .

- حسن جدا . حطموا الحشب وضعوه فى
النيران .

وفى اليوم التالى ، التاسع عشر من ديسمبر ،
حرقوا الكثير من الأجزاء الحشبية للسفينة . واشتغل
الرجال باجتهاد ، واشتغل باسبارتو أكثر من أى شخص
آخر .

وفى اليوم التالى ، اليوم العشرون ، تم حرق كل
المنشآت الحشبية التى فوق ظهر السفينة . ولكن فى
هذا اليوم ظهر للعيان ساحل ايرلندا .

وفى الساعة العاشرة مساء كانت السفينة تمر على
كوينزتاون . وكان أمام فيلياس فوج أربع وعشرون
ساعة فقط للوصول الى لندن ! وهذا هو الوقت الذى
تحتاجه الهنريتا للوصول الى ليفربول . ولم يعد باقيا
الا بخار قليل .

٩٥ - من كوينزتاون الى ليفربول

ثم قال القبطان سبيدى ، الذى أصبح مهتما
بخطه مستر فوج :

- سيدى ، اننى فى الحقيقة آسف جدا من أجلك .
فكل شئ ضدك . ومازلنا بعيدين عن كل مكان فيما
عدا كوينزتاون .

فقال مستر فوج :

- آه ! هل هى كوينزتاون ، المكان الذى نرى منه
الضوء ؟
- أجل .

- هل يمكننا الدخول الى الميناء ؟

- ليس قبل ثلاث ساعات . فقط عند ارتفاع الماء .

فأجاب فيلياس فوج بهدوء ، وبدون أن يظهر على وجهه ، بأنه سيحاول النجاح بخطة أخيرة :

- فلننتظر .

كوينزتاون هي الميناء الذي تترك فيه البواخر القادمة من أمريكا حقائب الرسائل والمحطات ، التي تحمل الى دبلن بواسطة قطارات سريعة دائما مستعدة للاقلاع . ومن دبلن ترسل الى ليفربول بواسطة سفن سريعة جدا ، وبهذه الطريقة تصل الى ليفربول في اثني عشرة ساعة قبل أسرع السفن التابعة لشركات البواخر .

وكان فيلياس فوج ينوى الاستفادة بهذه الاثنتي عشرة ساعة . فبدلا من الوصول الى ليفربول بواسطة الهنريتا في مساء اليوم التالي ، سيكون هناك حوالى الساعة الثانية عشرة ، وهكذا سيكون لديه وقت كاف للوصول الى لندن ، قبل التاسعة الا ربعا مساء .

وحوالى الساعة الواحدة صباحا وصلت الهنريتا
ميناء كوينزتاون مع ارتفاع الماء . وقام بتوديعه القبطان
سبيدى بمصافحته بود عظيم بعد ان اعطاه ما بقى من
السفينة والتي تساوى اكثر من نصف القيمة التى
باعها بها !

ونزل المسافرون فى الحال . وقفزوا فى قطار
محطة كوينزتاون فى تمام الواحدة والنصف صباحا ،
ووصلوا دبلن والشمس على وشك الشروق ، فذهبوا
فى الحال صاعدين على ظهر احدى تلك البواخر المشهورة
بسرعتها العالية .

وعند الثانية عشرة الا عشرين دقيقة من اليوم
الحادى عشر من ديسمبر هبط فيلياس فوج فى ميناء
ليفربول . وكان الآن على بعد ست ساعات من لندن .

ولكن فى هذه اللحظة ، ذهب اليه فيكس ،
ووضع يده على كتفه قائلا :

• اسمك ، كما أعتقد ، فيلياس فوج .

• أجل .

• باسم الملكة ، اقبط عليك .

٩٦ - مستر فوج فى السجن

واصبح فيلياس فوج فى السجن . لقد سجنود
فى مركز شرطة بليفربول ، ولا بد أن يقضى الليلة
هناك . وفى اليوم التالى سيأخذونه الى لندن .

وفى لحظة القبض عليه حاول باسبارتو أن ينقض
على المفتش السرى ، ولكن رجال الشرطة منعوه . أما
عوده التى فجعت لما شاهدته ، لم تستطع أن تفهم
شيئا . ولكن باسبارتو شرح لها الأمر . مستر فوج ،
هذا الرجل الشريف ، هذا الجنتلمان الذى كله مروءة ،
والتى تدين له بحياتها مقبوض عليه لأنه لص . فصرخت

السيدة بأن هذا الاتهام مستحيل . ولكنها رأت انها لا يمكنها عمل أى شىء لانقاذ الشخص الذى أنقذ حياتها .

اما فيكس ، فلقد قبض على مستر فوج لان هذا هو واجبه ، سواء كان مدنيا ام لا . وعلى القانون ان يبت فى الموضوع .

وعندئذ خطر فى ذهن باسبارتو فكرته المزعجة . بأنه هو السبب بكل تأكيد فى هذا النحس . واهم شىء ، لماذا أخفى الامر على مستر فوج ؟ عندما أبلغه فيكس من يكون ، وما الذى سوف يفعله الآن ، لماذا لم يخبر سيده ؟ فاذا كان سيده قد علم بما هو متهم به لامكنه بالتاكيد ان يثبت لفيكس بأنه غير مذنب . وربما استطاع مستر فوج التوفير على فيكس مشقة تعقبه وتحمل نفقات السفر ! وفى تفكيره فى حمقه لعدم قوله شيئا ، أخذ الشاب المسكين يتألم ، بعد أن قهره تانيب الضمير . وانهمرت الدموع من عينيه . وكان منظره مؤلما .

ورغم البرد ظلت عودة وباسبارتو على رصيف
الميناء . ولم يفادرا المكان حيث يريدان رؤية مستر
فوج ثانية :

لقد خسر مستر فوج كل شيء فى نفس اللحظة
التي كان سيكسب كل شيء لقد وصل ليفربول فى
الثانية عشرة الا عشرين دقيقة فى الحادى والعشرين من
ديسمبر وكان امامه حتى التاسعة الا ربعا ، ليصل الى
نادى الاصلاح - أى تسع ساعات وخمس عشرة
دقيقة - والرحلة الى لندن كانت تستغرق ست ساعات .
كان أى شخص يمكن أن يرى مستر فوج فى مركز
الشرطة ، سيجده جالسا بهدوء على مقعد خشبي ،
بدون غضب وفى سكينه تامة ، وظل على هذا الحال . .
منتظرا . . . لماذا ينتظر ؟ هل لديه أى أمل فى النجاح ؟
كان مستر فوج قد وضع ساعته بكل حرص على
مائدة بجواره ، واخذ ينظر اليها والوقت يمر . ولم
تخرج كلمة فى فمه . على أية حال ، فوضعه كان
مزعجا . . كان وضعه كالاتى :

كرجل شريف ، لقد خسر فيلياس فوج كل شى'
وكرجل غير شريف ، فهو مقبوض عليه .

هل لديه اية فكرة للهروب من السجن ؟ هل
يعتقد انه يمكن له الخروج ؟ ربما ، لانه فى لحظة معينة
سار حول الحجرة يتفحصها . ولكن الباب كان مغلقا
بشكل محكم ، والنافذة غير قابلة للفتح . وجلس ثانية
وأخرج مفكرة جيبه ، وقرأ الى السطر الذى كتب فيه
هذه الكلمات :

- السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ،
ليفربول .

وأضاف :

- ثمانين يوما ١١ر٤٠ صباحا .

ثم انتظر .

ودقت الساعة الواحدة ، ولاحظ مستر فوج ان
ساعته متقدمه عن تلك التى رنت بدقيقتين .

الساعة الثانية . اذا أمكنه ركوب القطار الآن
فسيتمكن الوصول الى نادى الاصلاح قبل الموعد
المطلوب ، فى التاسعة الا عشرين دقيقة على الأكثر !!

٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج

وفى الساعة الثانية واثنتين وثلاثين دقيقة ،
سمعت ضجة فى الخارج ، أصوات فتح أبواب ، وأمكنه
سماع صوت باسبارتو ، وصوت فيكس .

وانفتح الباب ، فرأى عوده ، وباسبارتو ،
وفيكس ، الذى ركض نحوه . كان فيكس يلهث وكأنه
سيفقد نفسه ، وشعره كان منكوشا ، واخذ يتكلم
بصعوبة :

- سيدى .. سيدى .. اغفرلى .. غلطة ..

شخص ما يشبهك . . لص . . قبض عليه منذ ثلاثة
أيام . انت . . حر . . برى !

أصبح فيلياس فوج حرا طليقا . فاتجه الى المخبر
السرى . ونظر فى وجهه متاملا ، ثم قام بالحركة السريعة
الوحيدة التى قام بها فى حياته ، وطرح المفتش المنحوس
أرضا .

وانطرح فيكس على الأرض ولم يقل شيئا . لقد
نال مكافاته . وخرج مستر فوج وعوده وباسبارتو .
والقوا بأنفسهم فى عربة ، وفى لحظات قليلة وصلوا
محطة ليفربول .

سأل فيلياس فوج اذا كان يوجد قطار مسافر
الى لندن . . كانت الساعة الثالثة الا عشرين دقيقة .
ولقد غادر القطار منذ خمس وثلاثين دقيقة . فطلب
فيلياس فوج ، عندئذ ، قطارا خاصا .

لقد كان يوجد عديد من القاطرات مستعدة لمثل
هذه الرحلات ، ولكن لا يمكن انهاء الترتيبات فى الحال .
ولا يمكن للقطار الخاص أن يتحرك قبل الساعة الثالثة .

وفى الساعة الثالثة ، كان فيلياس فوج فى طريقه الى لندن ، بعد أن قال شيئا ما لسائق القاطرة بخصوص مكافأة معينة ازاء السرعة ٠٠ وكان فى صحبته السيدة الشابة وخادمه المخلص .

كان من الضرورى قطع المسافة بين ليفربول ولندن فى خمس ساعات . كان هذا ممكنا اذا كان الخط غير مشغول من اوله الى آخره . ولكن القاطرة اضطرت أن تتوقف لعدة مرات ، وعندما جاء القطار الى محطة لندن ، كانت كل الساعات تشير الى التاسعة الا عشر دقائق . لقد اكمل فيلياس فوج رحلته حول العالم ، مع تأخير خمس دقائق ٠٠ لقد خسر !!

٩٨ - فى سافيل رو

وفى اليوم التالى ، اندهش الناس الذين يسكنون
فى سافيل رو عندما علموا بعودة مستر فوج الى بيته .
كانت الأبواب والنوافذ كلها مغلقة ، وكان المنزل يبدو
خاويا . .

عندما غادر فيلياس فوج المحطة ، اعطى اوامره
لباسبارتو ليشتري ما هو ضرورى للاكل ، وذهب الى
البيت . لقد استقبل الضربة التى أصابته بهدوئه
المعتاد . لقد فقد كل شئ وكان هذا بسبب غلطة من
مفتش الشرطة . وبعد أن انجز بنجاح ما كان يأمل

فيه ، رغم كل الصعاب والمخاطر ، وكان أمامه وقت
فائض لينهى مسيرته بكل راحة واطمئنان ، ويفشل فى
اللحظة التى يصل فيها الى نهاية رحلته . ويفشل
بسبب لا يمكن أن يتوقعه أبداً . . . وليس بسبب خطأ
منه . . . ياله من أمر جلال . ولقد أتى على معظم المبلغ الكبير
الذى أخذه معه . وكان كل ما يملكه فى الدنيا هو
مبلغ العشرين ألف جنيه الموضوع فى البنك ، وهذا
المبلغ مدين به لأصدقائه فى نادى الإصلاح . . . كما أنه
قد أنفق كل هذا المبلغ من المال على رحلته بلا طائل . .

ولكنه كان قد اتخذ قراره ، ويعرف ما سوف
يفعله !

لقد تم ترتيب حجرة فى منزل سافيل رو على أن
تصبح جاهزة من أجل عوده . وكانت عوده فى حالة غاية
فى التعاسة . وخافت من كلمات معينة سمعتها من
مستقر فوج أنه قلم يفكر فى انتهاء حياته . ولهذا السبب
أخذ بأسبارتو يراقب سيده عن كثب .

ومرت الليلة • لقد ذهب مستر فوج الى فراشه
ولكن هل نام ؟ • اما عوده فلم تستطع أن تنام للحظة
واحدة ، بينما باسبارتو كان كالكلب المخلص يراقب
باب سيده طوال الليل • • !

٩٩ - فيلياس فوج وعوده

وفي الصباح التالى نادى مستر فوج على
باسبارتو ، وطلب منه أن يهتم بافطار عوده . كما
طلب المَعذرة لعدم امكانه من الجلوس معها ، لاعطاء كل
وقته فى تنظيم شئونه . ولن يخرج من حجراته ، ولكن
فى المساء سيطلب لقاء عوده للتحدث معها لبضع
لحظات .

وكان على باسبارتو أن يحمل هذه الأوامر ويبلغها
لعوده . وتطلع الى سيده ولم يستطع مفادرة الحجره .
لقد كان قلبه مثقلا باتهامه لنفسه أكثر من أى وقت للنهائية

الحزينة لهذه المغامرة . أجل ، لو كان قد حذر سيده
بخصوص خطط فيكس ، لما كان مسنر فوج قد أحضر
المفتش معه الى ليفربول . وعندئذ . . ثم صرخ قائلاً :
- سيدى ! مسنر فوج . اللوم كله على أنا .
انه بسبب غلطتى أن . .

فاجاب فيلياس فوج فى اهدأ صوت :

- اننى لا الوم أحدا . اذهب . . !

وذهب باسبارتو الى عوده وبلغ الرسالة

فقال له :

- أيها الرفيق الطبيب ، لا تترك سيدك بمفرده . .

ولا لحظة واحدة . هل تقول أنه يريد أن يرانى هذا
المساء ؟

- أجل . اعتقد بأنه يريد أن يقوم ببعض

الترتيبات لحمايتك فى انجلترا .

فقال عوده :

- اذن ، فلننتظر .

وخلال النهار ، كان المنزل يبدو خاويا ، لا يسكنه
أحد . ولم يذهب فيلياس فوج الى النادي . ولماذا يذهب
الى النادي . ورفاقه القدامى هناك لم يكونوا يتوقعون
مجيئه ، طالما لم يظهر فى النادي مساء أمس الساعة
التاسعة الا ربعا ، وبذلك يكون قد خسر الرهان .

وسأل مستر فوج عند الساعة والنصف مساء ،
اذا كانت عوده يمكن أن تراه ، وبعد بضعة دقائق كانا
فى الحجرة بمفردهما .

ولم يقل شيئا لمدة خمس دقائق . ثم قال رافعا
عينيه :

— هل تغفري لى احضارك الى 'انجلترا' ؟ عندما
خطرت لى فكرة احضارك لانتزاعك من البلد التى
اصبحت خطرا عليك ، كنت غنيا ، وكنت أتوقع أن
أقدم لك نصيبا من ثروتى ، وحياتك كانت ستصبح
سعيدة وطيقة . والآن ، أنا فقير .

فاجابت السيدة الشابة :

— اننى اعرف يا مستر فوج ، وسأطلب منك ان

تغفر لى أننى تبعتك ، ومن يدرى ، فربما كنت أحد
اسباب هذا الفشل ؟

— كان لا يمكن أن تظلى فى الهند ، ولكى تكونى
فى مأمن كان من الضرورى أن تهربى ..

فاستمرت قائلة :

— اذن يا مستر فوج ، لم يكن كافيا أن تنقذنى
من الموت بهذه الطريقة المخيفة ، بل واجبرت نفسك
لتهتم بمستقبلى .

— هذا ما يجب ، ولكنى كنت سىء الحظ . على
أية حال . فخطتى هى أن . اعطيك القليل من الذى
بقى لى .

— ولكنك أنت يا مستر فوج ، ماذا ستفعل ؟

— اننى لست فى حاجة لآى شىء لشخصى .

— ولكن هل تعرف ما ستفعله ؟

— سأفعل ما هو صائب لى أن أفعله .

- على كل حال ، فرجل مثلك لن يكون فى حاجة
حقيقية مطلقا . فأصدقائك ...

- ليس عندى أصدقاء .

- اذن ، أنا أسفة لك يا مستر فوج ، لأنه من
المحزن أن تكون بدون أصدقاء . ويقال ان المصيبة يمكن
تحملها عندما يوجد اثنان يتقاسمان حملها ..

- هكذا يقال .

ثم قالت وهى تنهض وتمد يدها اليه :

- هل تقبلنى لصديقة ؟ هل تقبلنى كزوجة ؟

عند هذه الكلمات نهض مستر فوج . وأغلق
عينيه للحظة . وعندما فتحهما ثانية قال :

- اننى أحبك . أجل أخبك . وأنا لك !

ونادى باسبارتو فى الحال . فجاء ورأى سيده
ممسكا بيدي عوده ففهم ، وامتلا وجهه بالفرح . وطلب

منه مستر فوج ، اذا لم يكن الوقت متأخرا عليه أن
يذهب الى القس صمويل ويلسون في الحال للقبام
بترتيبات الزواج .

فابتسم باسبارتو وقال :

– ان الوقت ليس متأخرا على الاطلاق .
كانت الساعة الثامنة وخمس دقائق فقط
فاردف قائلا :

– سيكون ذلك غدا ٠٠ يوم الاثنين ؟

فسال مستر فوج متطلعا الى عوده :

– غدا يوم الاثنين !

فاجابت :

– غدا ٠٠ يوم الاثنين ؟

وركض باسبارتو خارج المنزل .



هل تقبلنى زوجة لك ؟!

١٠٠ - فى نادى الاصلاح

فى مساء السبت اجتمع الأصدقاء الخمسة بنادى
الاصلاح فى الساعة الثامنة . وعندما أشارت الساعة
الى الثامنة وخمس وعشرين دقيقة ، نهض اندرو
ستيوارت وقال :

- يجب على مستر فوج أن يكون هنا فى خلال
عشرين دقيقة والا سيخسر الرهان .

فسال توماس فلانجان :

- فى أى وقت يصل قطار ليفربول الى لندن .

— الساعة السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة .
ويصل القطار التالى الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق
بعد منتصف الليل .

فقال اندرو ستيوارت :

— حسن أيها السادة ، اذا كان فيلياس فوج قد
أتى فى قطار السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة لكان بيننا
الآن . يمكننا أن نقول ونحن مطمئنين اننا كسبنا
الرهان .

فقال احدهم :

— يجب أن ننتظر . انت تعلم أن مستر فوج
رجل يحافظ على المواعيد بدقة . فهو لم يأت بعد أو
قبل مواعده مطلقا . واذا جاء الى هذه الحجرة فى اللحظة
الأخيرة ، فلن أندمش .

فقال اندرو ستيوارت :

— أما بالنسبة لى ، فحتى لو رأيته ، فلن أصدق
ذلك . لقد تاه بكل تأكيد . فالبخرة ، الصين ، وهى

الباخرة الوحيدة التى يمكنه ان يكون قد اتى عليها من
أمريكا وصلت ليفربول بالأمس . وها هو كشف
باسماء ركابها ، ولا يوجد اسم فيلياس فوج بينهم .
ويخيل لى أنه لم يصل حتى لأمريكا بعد . سيتأخر
عشرين يوما على الأقل .

وقال آخر :

— هذا أكيد . سوف نذهب غدا الى البنك
ونستلم المبلغ .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا عشرين دقيقة .
فقال اندرو ستيوارت :

— باقى من الزمن خمس دقائق .

وتطلع الأصدقاء الخمسة الى بعضهم البعض . . .
وربما كانت قلوبهم تدق أسرع قليلا عن المعتاد ، لأن
هذا الرهان كان على مبلغ كبير من المال ، حتى على
هؤلاء المعتادين على المراهنة . وقال اندرو ستيوارت :

- لن أتنازل عن الأربعة آلاف جنيه نصيبى ،
ولا عن جنيه واحد منها .

وفى هذه اللحظة أشارت الساعة الى التاسعة الا
ست عشرة دقيقة . دقيقة واحدة وسيكسبون الرهان .
فبدأوا يعدون الثوانى .

وفى الثانية الأربعين لم يحدث شئ ، وفى الثانية
الخمسين لم يحدث شئ . وفى الثانية الخامسة
والخمسين سمعوا ضجعة كالرعد خارج الحجرة ، انها
اصوات صياح .

وفى الثانية السابعة والخمسين ، انفتح باب
الحجرة ، وقبل أن يشير عقرب الساعة الى الثانية
الستين ، ظهر فيلياس فوج متبوعا بعدد كبير من الناس
الذين اقتحموا المبنى بالقوة . وقال بصوته الهادئ ،
المعتاد :

- اننى هنا ايها السادة !!!

١٠١ - خطأ فى اليوم

اجل ! انه فيلياس فوج نفسه . . .
نذكر أنه عند الساعة الثامنة وخمس دقائق بعد
حوالى خمس وعشرين ساعة من وصول المسافرين الى
لندن . . . أرسل مستر فوج باسبارتو للقس صمويل
ويلسون لعمل الترتيبات اللازمة للزواج الذى سيتم
فى اليوم التالى . فذهب مملوءا بالسعادة والفرح .
لم يكن القس صمويل ويلسون قد وصل منزله
بعد ، لذا فقد انتظر باسبارتو بطبيعة الحال . وظل
منتظرا عشرين دقيقة على الأقل .

وكانت الساعة الثامنة وخمس وثلاثين دقيقة
عندما غادر منزل القس . لكن تركه في أية حالة ! كان
شعره منكوشا بلا قبعة ، يجرى ويجرى كما لم يجر أحد
من قبل مصطلما بالناس .

وفي خلال ثلاث دقائق كان بالمنزل في سافيل رو
مرة أخرى ، وسقط فاقد النفس في حجرة مستر فوج .
ولم يستطع الكلام ، فسأله مستر فوج :

— ماذا حدث ؟

— سيدى ! ... زواج ... مستحيل .

— مستحيل ؟

— مستحيل ... غدا .

— لماذا ؟

— لأن غدا ... الأحد !

فاجاب مستر فوج :

— الاثنين .

— كلا ... اليوم ... السبت .

- السبت ٩ مستحيل ١

فصرخ باسبارتو :

- أجل ، أجل ، أجل ، لقد أخطأت فى يوم
لقد وصلنا لندن مبكرا بأربع وعشرين ساعة ولكن
أمامنا عشر دقائق فقط ١

أخذ باسبارتو سيده ، وسحبه خارج الحجرة
واندفع فيلياس فوج دون أن يكون لديه الوقت للتفكير .
وغادر المنزل ، وقفز داخل عربة ، ووعد سائقها بمائة
جنيه ، وبعد أن دهس كليبن واصطدم بخمس عربات
أخرى ، وصل الى نادى الإصلاح .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا ربعا ، عندما
دخل الحجرة التى ينتظر فيها الأعضاء .

لقد قام فيلياس فوج برحلته حول العالم فى
ثمانين يوما .

لقد كسب فيلياس فوج الرهان ٠٠٠ بـبلغ
عشرين ألف جنيه ١١

١٠٢ - اليوم الفرق

والآن ، كيف لرجل حريص مثله أن يقع في مثل هذه الغلطة ؟ كيف كان ذلك ؟ يظن أنه مساء السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ، بينما هو الجمعة العشرين من ديسمبر ، تسعة وسبعون يوما فقط منذ أن غادر لندن ..

وهذا هو السبب فى الخطأ • وهو سبب بسيط :
لقد نفذ فيلياس فوج رحلته بالذهاب فى اتجاه الشرق • وبينما هو مسافر فى اتجاه الشمس ، تصبح الأيام أقصر بأربع دقائق فى كل مرة يعبر فيها إحدى

الدرجات ال ٣٦٠ التى تنقسم اليها الارض . وبمعنى
آخر ، فبينما رأى هو الشمس تمر فوقه ثمانين مرة
راوها اعضاء نادى الاصلاح تمر تسعا وسبعين مرة
فقط . وهذا كان السبب لانتظار الأعضاء له فى ذلك
اليوم الذى كان السبت لا الأحد . واذا كان قد سافر
الى الغرب ، لكان قد خسر يوما فى الطريق ، ولكن قد
وصل لندن متأخرا يوما واحدا .

١٠٣ - النهاية السعيدة

لقد فاز فيلياس فوج بالعشرين ألف جنيه • ولكنه كان قد أنفق حوالى تسعة عشر ألف جنيه فى الطريق ، فمعنى هذا أنه حقق ربحا ضئيلا • • ومن الألف جنيه التى بقيت له أعطى نصفها لبا سبارتو المخلص والنصف الآخر لفيكس المنحوس ، الذى لا يحمل له أى ضغينة •

وفى ذلك المساء نفسه قال مستر فوج لعوده بهلوثه وبروده المعتادين :

- هل ما زلت ترغبين فى الزواج منى ؟

فاجابت :

- مستر فوج • أنا التي يجب عليها أن تساك
هذا السؤال • لقد كنت فقيرا ؛ والآن أنت غني •

فقال :

- معذرة ، ولكن هذه الثروة تخصك انت •
فاذا لم تعرضي على فكرة الزواج منك ، لا ذهب خادمي
الى القس صمويل ويلسون ، ولا عرفت بخصوص
غلطتي في حساب اليوم الفرق ٠٠ و ٠٠٠

فقالت السيلة :

- عزيزي مستر فوج •

فاجاب فيلياس فوج :

- عزيزتي عوده !

وتم الزواج بالطبع بعد ذلك بثمان واربعين
ساعة ، واحتل بامبارتو ، وهو في حالة مدهشة من

الفرح ، مكان الشرف بجوار السيدة فى الكنيسة •
وماذا كسب فيلياس فوج من هذه الرحلة ؟

قد تقول :

• لا شىء •

حسن جدا ، لا شىء ، ما عدا زوجة جميلة محبة
جعلت منه أسعد رجل بين الرجال • الا يستحق ذلك
رحلة حول العالم ٠٠ ؟!

خريطة حول العالم في ثمانين يوما



فهرس

| الموضوع | الصفحة |
|------------------------------|--------|
| المؤلف | ٩ |
| ١ - مستر قيلياس فوج | ١١ |
| ٢ - خادمة | ١٥ |
| ٣ - مستر فوج يذهب الى النادي | ١٩ |
| ٤ - سرقة البنك | ٢١ |
| ٥ - الرهان | ٢٥ |
| ٦ - اندهاش باسبارتو | ٢٨ |
| ٧ - مفتش الشرطة | ٢٩ |
| ٨ - فيكس وباسبارتو | ٣٧ |
| ٩ - مستر فيكس والقنصل | ٤٣ |
| ١٠ - من السويس الى بومباي | ٤٦ |
| ١١ - كيف فقد باسبارتو حذاءه | ٥١ |

| | | |
|----|----------------------|-----|
| ١٢ | رحله القطار تبدأ | ٥٦ |
| ١٣ | رحله القطار تتوقف | ٦٠ |
| ١٤ | مستتر فوج يشتري فيلا | ٦٤ |
| ١٥ | منظر غريب | ٦٩ |
| ١٦ | السوتى | ٧٢ |
| ١٧ | هيا ننقذ المرأة ! | ٧٧ |
| ١٨ | فشل الخطة الأولى | ٧٩ |
| ١٩ | الخطة الثانية تفشل | ٨٢ |
| ٢٠ | خيبة الأمل | ٨٥ |
| ٢١ | باسبارتو لديه فكرة | ٨٨ |
| ٢٢ | الأمير يبعث للحياة ؟ | ٩١ |
| ٢٢ | النجاح ! | ٩٣ |
| ٢٤ | الله أباد | ٩٥ |
| ٢٥ | مكافأة الاخلاص | ٩٨ |
| ٢٦ | الى كالكتا | ١٠٠ |

| | | | |
|----|---|---------------------------|-----|
| ٢٧ | - | ايقاف الشرطة لهم | ١٠٣ |
| ٢٨ | - | امام القاضي | ١٠٧ |
| ٢٩ | - | خطة مفتش الشرطة | ١١١ |
| ٣٠ | - | السجن ! | ١١٣ |
| ٣١ | - | الكفالة | ١١٥ |
| ٣٢ | - | من كالكتا الى سنغافورة | ١١٩ |
| ٣٣ | - | باسبارتو يخطئ التخمين | ١٢٥ |
| ٣٤ | - | في سنغافورة | ١٢٨ |
| ٣٥ | - | احاديث بين فيكس وباسبارتو | ١٣٢ |
| ٣٦ | - | فيكس يشعر بالقلق | ١٣٥ |
| ٣٧ | - | طقس سيئ وسرعة بطيئة | ١٣٨ |
| ٣٨ | - | اخبار طيبة | ١٤٢ |
| ٣٩ | - | عم عوده | ١٤٥ |
| ٤٠ | - | سيذهب فيكس الى امريكا | ١٤٨ |
| ٤١ | - | فيكس يرسم خطة جديدة | ١٥١ |

-
- ٤٢ - فيكس يطلب المساعدة . . . ١٥٥
- ٤٣ - ان سيدك لص . . . ١٥٩
- ٤٤ - باسبارتو فى حالة سكر شديد ١٤٣
- ٤٥ - باسبارتو لايعود . . . ١٦٦
- ٤٦ - فيكس سعيد . . . ١٦٩
- ٤٧ - الربان . . . ١٧٣
- ٤٨ - خطة الربان . . . ١٧٧
- ٤٩ - فوج يوافق على الخطة . . . ١٨٠
- ٥٠ - أنهم يغاردون هونج كونج . . . ١٨٤
- ٥١ - الليلة الأولى على ظهر التانكاير ١٨٦
- ٥٢ - توقع الطقس السيئ . . . ١٨٩
- ٥٣ - العاصفة . . . ١٩٤
- ٥٤ - تأخرهم بضعة ساعات . . . ١٩٨
- ٥٥ - باسبارتو يظهر على الكارناتيك . . . ٢٠١
- ٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك ٢٠٥
-

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٢٥٥ | ٧٢ - لعبة الورق |
| ٢٥٩ | ٧٣ - الجسر غير مامون |
| ٢٦٣ | ٧٤ - منتهى السرعة ! |
| ٢٧٠ | ٧٥ - فوج وبروكتو / يلتقيان |
| ٢٧٤ | ٧٦ - ترتيبات القتال |
| ٢٨٠ | ٧٧ - هجوم الهنود الحمى |
| ٢٨٥ | ٧٨ - ضياع باسبارتو |
| ٢٩١ | ٧٩ - حملة الانقاذ |
| ٢٩٣ | ٨٠ - رجوع القاطرة |
| ٢٩٧ | ٨١ - الانتظار |
| ٣٠٠ | ٨١ - الانقاذ |
| ٣٠٣ | ٨٣ - الزحافة ذات الأشرع |
| ٣٠٨ | ٨٤ - عبر الجليد |
| ٣١٣ | ٨٥ - من أوماها الى نيويورك |
| ٣١٥ | ٨٦ - التأخير |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢١٧ | ٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة |
| ٢١٩ | ٨٨ - القبطان سبيدى |
| ٢٢٣ | ٨٩ - القبطان سبيدى يقول « نعم » . . . |
| ٢٢٦ | ٩٠ - تغيير القبطان |
| ٢٢٩ | ٩١ - باسبارتو سعيد |
| ٢٣١ | ٩٢ - الريح تهب |
| ٢٣٤ | ٩٣ - سوف لا يبقى فحم كاف |
| ٢٣٨ | ٩٤ - مستر فوج يشتري الهزيتا . . . |
| ٢٤٢ | ٩٥ - من كوبنرتاون الى ليفربول . . |
| ٢٤٦ | ٩٦ - مستر فوج فى السجن |
| ٢٥١ | ٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج |
| ٢٥٤ | ٩٨ - فى سافيل رو |
| ٢٥٧ | ٩٩ - فيلياس فوج وعوده |
| ٢٦٤ | ١٠٠ - فى نادى الاصلاح |
| ٢٦٨ | ١٠١ - خطأ فى اليوم |
| ٢٧١ | ١٠٢ - اليوم الفرق |
| ٢٧٣ | ١٠٣ - النهاية السعيدة |

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٦٥٤ / ١٩٩٧

I.S.B.N 977 - 01 - 5253 - 6